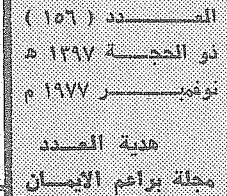
الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية


السنة الثالثة عشرة
العدد (١٥٦)
ذو الحجة ١٣٩٧ هـ
نوفمبر ١٩٧٧ م

هدية العدد
مجلة براعم الإيمان

اقرأ في هذا العدد

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العدد (١٥٦)

ذو الحجة ١٣٩٧ هـ

نوفمبر ١٩٧٧ م

هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

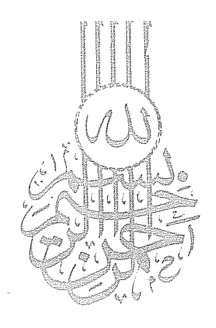
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

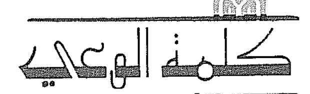
تعليق الغلاف

وفد الله وحجاج بيته الحرام ، جاءوا الى ساحة عرفات من كل فج عميق ، شعثا غبرا ، يرجون رحمة الله ، ويخافون عقابه .. لقد تجردوا من زينة الدنيا وجمعتهم مساواة عادلة تهتف بهم : الناس سواسية ، اكرمهم عند الله اتقاهم ..

● الثمن ●

الكويت	١٠٠	فلس
مصر	١٠٠	مليم
السودان	١٠٠	مليم
السعودية	١ر٥	ريال
الامارات	١ر٥	درهم
قطر	٢	ريال
البحرين	١٤٠	فلس
اليمن الجنوبي	١٣٠	فلس
اليمن الشمالي	٢	ريال
الاردن	١٠٠	فلس
العراق	١٠٠	فلس
سوريا	١ر٥	ليره
لبنان	١	ليره
ليبيا	١٣٠	درهم
تونس	١٥٠	مليم
الجزائر	١ر٥	دينار
المغرب	١ر٥	درهم





ألا هل بلغت

حديثنا اليوم عن حَجة الوداع ، وقد سميت بذلك لان النبي الكريم ، ودع الناس فيها ، فقد توفي بعدها بقليل ! .

وكان لقاؤه بهذا الحَشد الكبير ، آخرَ لقاء يتم بين النبي الخاتم ، وبين اتباعه المؤمنين ، وكانت هناك علامات تشير الى اقتراب النهاية المقدرة في علم الله ، لحياة رسول الله ، ففي موقف الرسول بعرفة ، نزل عليه قوله تعالى : (اليومَ أكملتُ لكم دينَكم وأتممتُ عليكمْ نِعمتي ورَضيتُ لكمُ الإسلامَ دينا) فلما سمع أبو بكر الآيةَ الكريمة بكى ، فقد احس ان النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تمت رسالته ، قد دنا يومُه الذي يَلقى فيه ربه ، وفي وسط أيام التشريق ، نزلت السورة الكريمة (إذا جاء نصرُ اللهِ والفتحُ) فعرف صلى الله عليه وسلم انه الوَداعُ ! . وكما ان هذه الحَجة تسمى حَجَّةَ الوَداع ، فهي تسمى ايضا حَجَّةَ الإسلام ، لان الله تعالى أكملَ للناس دينهم ، وأتم عليهم نعمتَه ، وتسمى كذلك حجةَ البلاغ ، فقد ألقى الرسولُ الأمينُ على الناس خطبته الجامعة التي بدأها بقوله : (أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فاني لا ادرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا) ثم جمع مبادىء الاسلام ، وأمهاتِ الفضائل ، ودعائمَ الحياة الفاضلة ، فاعلن حُرمةَ الدماء والاموال ، الا بحقها ، وأمر باداء الامانة ، ونهى عن التلاعب بحرماتِ الله ، وأهدر الربا ، وحذر من الفرقة ، وأكد وَحدَة الامة ، وبيّن الحقوقَ والواجباتِ بين الرجال والنساء ، وكان صلوات الله وسلامه عليه يردد فقرات هذه الخطبة ، وهو على ناقته بصوت جَهْوَري وهو يَقف بين عبارة واخرى قائلا : (الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ..) . وكان يردد فقراتِ الخطبة بعد الرسول ، أحدُ صحابته ، لتصلَ الى آذان الناس ، فيسمَعَها القاصي والداني ، ثم ختم خطبته الجامعةَ بقوله : (فاعْقِلوا أيُّها الناسُ قولي ،

فاني قد بلغت ، وقد تركتُ فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ، أمراً بيناً ، كتابَ الله ، وسنةَ رسوله) .

وفي هاتين الكلمتين البليغتين : (ألا هل بلغتُ .. ؟ اللهم فاشْهد ..) تحديدٌ لمهمةِ الرسول ، وبيانٌ لمسئولية أمته ، فمهمة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ان يبلغ للناس وحيَ الله ، (مَا عَلى الرسُول الا البلاغ) .. (يأيُّها الرسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إليكَ من رَبِّكَ وان لم تَفعل فما بلغتَ رسالته والله يعصمك من الناس) ، ومسئوليةُ أمتِه ، تتحقق بالعمل الجاد ، والتطبيقِ الامينِ لشرع الله .

نعم .. بهذه المبادىء الانسانية ، والقيم الفاضلة ، التي أعلنهـا الرسولُ الامينُ في خطبتِه ، قدّم ـ صلواتُ الله وسلامه عليه ـ لمدرسة الحياة،مادةً خصبةً ، من التربية العلمية ، والخلقية ، تسـمو بهـا الى آفاقٍ عالية من المثاليةِ الصالحة ، والعقيدةِ المضيئة .

ونشهد ان رسولنا الكريم قد بلغ الرسالة ، وأدى الامانة ، ونصح الامة ، وجاهد في تبليغ دعوته ، وبذل أقصى الجهد في مدّ شعاعِها ، وغرس مبادئها في نفوس الناس ، حتى بَلغَ في ذلك قمةَ النجاح ..

وعلينا نحن المسلمين ورثةِ هذا النبي الامين ، أن نحمل الراية ، ونتابع المسيرة ، ونصدق في الدعوة الى الله ، بالكلمة الواعية ، والقدوة الراشدة ، حتى يظهر الله ديننا على الدين كله ، فنحن امةُ الخـير والهداية ، ومكاننا ، في صدر القافلة البشرية ، ودورنا ، دورٌ قيادي ، ونحن شهداءُ على الناس، لم نخلق لنعيش على هامش الحياة ، ولكن اختارنا الله لنمسك بزمام البشرية ، وننظم حركة الحياة ، وندير شئون الكون الذي نعيش فيه ، بالوعي البصير ، والعقل المستنير (كنتُـمْ خيرَ أمةٍ أخرجَتْ للنَّاسِ تأمرونَ بالمعروفِ وتَنهَوْنَ عن المنكرِ وتؤمنون بالله) ويوم تغفل الامة عن مكانتها ، وتغفو عن رسالتها ، يوم يخف ميزانُها عند الله ، ويسقط اللواء من يدها ، فتسقط من عين الله ، ثم تضلُّ في شعَاب الحيـــاة .. !

ولكن الاملَ في الله كبيرٌ ، والرجاءُ معقودٌ على أن تَظلَّ هذه الامةُ أمينةً على منهج الله ، قائمةً على رسالتها الكبرى ، سائرةً إلى الامام ، في نور هذا الوعد المحمدي (لا تزالُ طائفةٌ من أمتي قائمةً على أمرِ الله ، لا يضرُّهم من خالفهم حتى يأتي أمرُ اللهِ) .

فعلينا أن نستوعبَ مبادىءَ ديننا ، دراسةً وتطبيقاً ، ونفسـحَ المجال امامها ، لتسيطر على دنيا الناس ، ثم نقدمها نقية زكية ، للأجيال القادمة ، فتعب من معين الله الصافي ، وتنتشيَ بهذا الرحيق السلسل .
والله من وراء القصد ، وهو مولانا ، فنعم المولى ، ونعم النصير .

رئيس التحرير

أحمد البسيوني

كلمة معالي وزير الاوقاف والشئون الإسلامية السيد يوسف جاسم الحجي في حفل الافتتاح للمؤتمر الثامن لعلماء المسلمين والذي دعا إليه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

بســـم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة الفضلاء .. أحييكم بتحية الإسلام ، تحية من عند الله مباركة طيبة ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. واحمد إليكم الله عز وجل واصلي واسلم على نبى الهدى رسول الله ، سيدنا محمد بن عبد اللـــه ، صلوات الله وسلامه عليه ، ورضى الله عن صحابته اجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

فمن فوق هذا المنبر ، وفي رحاب الجامع الأزهر الشريف ، الذي جعله الله مصدر إشعاع علمي وثقافي ، وحفظ به الدين واللغة العربية منذ أمـــد بعيد ، يطيب لي ان أتحدث إليكم ، وانتم تستقبلون المؤتمر الثامن لمجمـــع البحوث الإسلامية ، وإن المسلمين جميعا ، ليتطلعون إليكم في اجتمـــاعكم هذا ويعقدون آمالا كبارا على الجهود المخلصة التي تبذلونها ، والتي تكشف عن جوانب الخير العميم الكامن في هذا الإسلام العظيم .

وإنها لفرصة طيبة تلك التي تجمع بين الإخوة المسلمين من شـــتى البلاد الإسلامية ، ومن ذوى الفكر المستنير ، والرأي البصير ، مما يتيـــح الفرصة لتبادل المعرفة ، وتقريب وجهات النظر في كثير من القضايا ، التي تشغل الرأي العام الإسلامي ، فإن الحاجة ماسة ، إلى تناول المسائل التي جدت في حياتنا ، لنقول فيها الرأي الصريح الواضح ، فقد اوجدت الحيـــاة المتطورة ، والنظم الاقتصادية المعاصرة ، ألوانا من المعاملات ، ما يزال الافتاء فيها خاضعا لوجهات النظر الخاصة ، مما يجعلها تتأرجح بين الحل والحرمة ، وقد يشق على كثير من الناس الوصول فيها إلى رأي تستريح له النفس ، ويطمئن إليه القلب ، فلا بد من توسيع قاعدة الاجتهاد ، بحيث يشمل دائرة أوسع ، ويتناول قضايا أعم ، فالاجتهاد سر حيوية الفقه ، وازدهار التشريع ، وبه نستطيع اللحاق بالأحداث التي ظهرت على صفحة الحياة ، وإن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت ، قد جعلت من أهدافها ، الاهتمام بكل ما من شأنه رفعة الإسلام ، ونشر ثقافته ، وإشاعة علومه ومعارفه ، وإفساح المجال أمام البحث والاجتهاد ، ليمارس نشاطه ، ويستعيد حيويته ، ومن هنا جاءت خطوات الوزارة ، تؤكد هذا الاتجاه ، فاعتنت بالتـــراث الإسلامي ، واصدرت سلاسل من نوادر مخطوطاته ، وارسلت الكثير مـــن المطبوعات الإسلامية بمختلف اللغات العالمية إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية بقاراتها الخمس بحيث لم تبق جهة إلا وصلت إليها الكتب الإســـلامية بلغتها الخاصة بها ، وكان من ابرز نشاطات الوزارة ، تبنى موسوعة الفقه الإسلامي ، وتهيئة كل السبل المستطاعة لتؤتي ثمارها ، وتقدم حصـــيلة نتاجها للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وقد وفقنا الله تعالى إلى قطع مراحل لا بأس بها في هذا المجال ، حيث أصدرت الوزارة اكثر من أثنى عشر

بحثا فقهيا ، وندبت لذلك المختصين من علماء الشريعة للمشاركة في أعمالها العلمية ، والثقة بالله تعالى كبيرة في تحقيق الآمال التي يتطلع إليها الغيورون على شريعة الله ، الصالحة لكل زمان ومكان .

وكانت اللجنة العامة للموسوعة الفقهية ، التي توالى اجتماعاتها تحت إشراف الوزارة ، قد طرحت موضوع إنشاء « مجمع للفقه الإسلامي » يضم كبار العلماء والفقهاء ، القادرين على إعطاء الرأي الراجح ، المعزز بالدليل الشرعي ، من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس ، وقد رأت اللجنة التعاون في هذا المجال ، مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، التي دعت إلى مؤتمر للفقه الإسلامي شاركت فيه دولة الكويت مع غيرها من الدول العربية والإسلامية ، ومن قراراته وتوصياته ، إنشاء هذا المجمع الفقهي الذي نرجو أن يخرج إلى حيز التنفيذ قريبا إن شاء الله .

أيها الإخوة الأفاضل :

إن الامل العريض يحدونا في هذا اللقاء في أن تجيء ثمرة البحوث المطروحة على الإخوة العلماء المشتركين ، كسابقتها ، تحمل المزيد من بيان محاسن الشريعة الغراء ، والكشف عن أوجه الشمول والكمال فيها ، حتى إذا قيض الله الاخذ بمبادئها وأحكامها ، جاءت عند التطبيق قويمة سليمة ، محققة للخير الشامل في مجتمعاتنا الإسلامية .

ولئن كان لي ما أشير إليه على وجه التخصيص فيما ورد من البحوث المطروحة على هذا المؤتمر فإلى أمرين أساسيين لهما أثرهما البالغ في واقع حياتنا الاجتماعية ، حاضرا ومستقبلا وهما : ضرورة تقيد وسائل الإعلام وأساليب التربية ، بأصول الدين ، ومبادئه الرشيدة ، فإن للإعلام دوره الخطير ، في عرض المبادىء ، وغرس القيم في النفوس ، وهو في الكثير من بلادنا — رغم الجهود التي تبذل في سبيل دعمه واتقانه — يفتقر إلى المنهج الصحيح في الأداء والتوجيه ، ولا شيء يجعل إعلامنا في قمة الصلاح والإصلاح غير العقيدة الإسلامية الصحيحة التي يمكن أن تحدد وتوحد المسار العام للإعلام في عالمنا الإسلامي والعربي .

ومناهج التعليم وأسس التربية بمختلف درجاتها ، بحاجة إلى مزيد من الرباط الوثيق بالعقيدة الإسلامية وغرس مبادىء الدين الحنيف في نفوس الناشئة من أبنائنا ، ولعل المؤتمرات التي عقدت وتعقد على الصعيد العربي والإسلامي ، لبحث وسائل الإعلام والتربية تقترب من غايتها ، وتحقق الآمال المعقودة عليها ، لتكون خطوة رائدة على طريق الإسلام تعليما وتطبيقا .

أيها الإخوة الكرام :

أكرر حمدي لله تعالى على هذه المناسبة الكريمة ، التي أتاحت لنا هذا اللقاء الطيب ، كما أكرر لكم شكري ، مع خالص تحياتي .. وأسأل الله جلت قدرته أن يحقق الخير كل الخير على أيديكم ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، والله من وراء القصد ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟
ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ
تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ
ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ
طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ
ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ
ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ
مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ
أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ
خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾



للشيخ محمد الأباصيري خليفة

شرح المفردات :

ليستأذنكم : الاستئذان طلب الإذن ، وهذا أمر من الله تعالى بمراعاة أدب الاستئذان ، ويراد منه الإعلام بالحضور حتى يسمح له بالدخول ، بعد أن يستعد اهل البيت لاستقبال زائرهم .

الحلم : بضم اللام الاحتلام والمراد به زمان البلوغ . سمى بذلك لكون صاحبه جديرا بالحلم ، وضبط النفس .

ثلاث مرات : المراد بها أوقات الإستئذان ، وعبر عن الوقت بالمرة ، ليفيد ان مدار طلب الاستئذان في هذه الأوقات هو مقارنتها للمرور على الكبار في خلوتهم .

ثلاث عورات : جمع عورة ، وهي ما يكره الإنسان أن يطلع عليه غيره ، ومنه قوله تعالى : (يقولون إن بيوتنا عورة) .

العشاء : المراد بها العشاء الأخيرة ، والعرب تسميها « العتمة » — بفتح العين والتاء — والمغرب تسمي العشاء الأولى .

جناح : أي مؤاخذة

طوافون : كثيرو التردد عليكم للخدمة ، جمع طواف بالتشديد ، والطواف في الأصل ، الدوران حول الشيء ومنه الطواف حول الكعبة ، ووصف الخدم بالطواف ، لأنهم يذهبون ويعودون في خدمة سادتهم .

بعضكم على بعض : أي كل منكم ومنهم ، لا يستغنى عن مخالطة صاحبه، وفيه جبر لخاطر الخدم ، حيث جعلهم منهم .

القواعد : جمع قاعد ، وهو من الصفات الخاصة بالنساء كالحائض والطالق .. ولا يقال قاعدة فحذف الهاء يدل على أنه قعود الكبر ، كما يقال امرأة حامل ولا يقال حاملة ، ليدل على أنه حمل الحبل .

متبرجات : التبرج تكلف إظهار ما يجب إخفاؤه ، وأصله الخروج من البرج وهو القصر المشيد ثم استعمل في خروج المرأة عن الحشمة ، كأنها كانت في حصن من العفاف والتصون ، ثم خرجت منه فعرضت نفسها للأخطار .

البيان والتفصيل :

قيل في سبب نزول الآيات أن (أسماء بنت أبي مرثد) دخل عليها غلام كبير لها في وقت كرهت دخوله عليها ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فأنزل الله تعالى الآيات .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاما من الأنصار يقال له « مدلج » إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ، ليدعوه فوجده نائما ، قد أغلق عليه الباب ، فدق الغلام الباب فناداه ، ودخل فاستيقظ عمر وجلس ، فانكشف منه شيء ، فقال عمر : وددت أن الله نهى أبناءنا ، ونساءنا ، وخدمنا عن الدخول في هذه الساعات إلا باذن .. ثم انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد نزلت ، فخر ساجدا شكرا لله تعالى ، وهذا أحد موافقات رأيه الصائب رضى الله عنه للوحي .

وقد نادى الله تعالى المؤمنين ، فهم تحت عنوان الإيمان مصدقون بالله ورسوله ، موقنون ان شريعة الله لعباده ، تعتبر دستورا تصلح به الحياة ، ونظاما يضبط سلوك الناس ، ولم يأمرهم الله تعالى إلا بما فيه صلاح

حالهم في عاجل أمرهم وآجله ، ثم أرشدهم إلى أن يستأذن في الدخول عليهم عبيدهم وإماؤهم ، والأطفال الذين لا شهوة عندهم ، لأنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ، عليهم أن يمتنعوا عن الدخول على من يخدمونهم في وقت الفجر ، ووقت الظهر ، حين يضع الناس ثيابهم في وقت القيلولة تخففا منها لشـــدة الحر وعبر بقوله (حين) إشارة إلى قلة الزمان ، ولم يذكر وضع الثياب في العشاء والفجر ، لأن أمرهما ظاهر بين ، لا يحتاج إلى تصريح ، فإذا كان وقت الظهيرة لا يحل فيه الدخول إلا بعد الاستئذان ، فمن باب أولى لا يحل ذلك وقت العشاء والفجر ، لأنهما وقت الخلود إلى الراحة والنوم ، والتكشف فيهما غالب .. وكذلك يجب أن يستأذن العبيد والإماء في وقت العشـــاء فلا يدخلون إلا بإذن ، لأن هذه الأوقات الثلاثة ، يختل فيها التستر ، ويتحلل المرء من قيود اللباس ، أما في غير هذه الأوقات الثلاثة فلا إثم ولا حرج عليكم ولا عليهم في الدخول بغير إذن ، لأنهم مكلفون بالخدمة ، والاستئذان كلما دخلوا ، فيه حرج ومشقة ، وما جعل عليكم في الدين من حرج .

وإذا بلغ الأطفال مبلغ الرجال ، فعلموهم أدب الاستئذان ، فذلك من الخلق الإسلامي ، ومن الذوقيات التي جاء بها الإسلام ، وأما النساء العجائز اللاتي لا رغبة عندهن في الزواج ، ولا يطمع فيهن الرجال لكبرهن ، حيث لا فتنة ولا إغراء ، فلا حرج ولا جناح عليهن ، أن يتخففن من ثيابهن ، وليس المقصود أن يضعن جميع ثيابهن ، وإنما المراد بعضها ، كالجلباب ، والرداء ، وهي الثياب الظاهرة ، التي لا تظهر العورة بوضعها ، فلا حرج أن يظهرن أمام الرجال بملابسهن المعتادة ، التي لا تحرك شهوة ، ولا تثير رغبة ، وإذا أردن التستر والتعفف كاملين ، فلبسن الجلباب السابغ ، الذي تلبسه الشابات من النساء ، فذلك أكرم وأفضل لهن ، وأزكى عند الله ، فهو يعلم خفـــايا النفوس ، سميع عليم ، سيجازى كل إنسان بما قدمت يداه ، وفي هذا إشارة لطيفة ، فإذا كان استعفاف العجائز اللائي لا مطمع فيهن ، ولبسهن اللبـــاس الساتر الكامل ، خيرا لهن عند الله ، فما ظنك بالكواعب الفاتنات ؟ والإسلام في أحكامه ، يقوم على إغلاق منافذ الفتن ، وسد الذرائع ، فإن المرأة وإن كانت عجوزا لا تشتهى ، فإن الشيطان قد يجملها في أعين بعض الناس ، فتشتهيها النفوس وصدق الشاعر حيث يقول :

لكل ساقطة في الحي لاقطة ... وكل كاسدة يوما لها سوق

ومن هنا يتبين لنا بوضوح ، أن الإسلام دين الحضارة الفاضلة ، والذوق الرفيع ، ورسالته في الحياة ، رسالة أدب وإصلاح ، ومثل عالية ، لا توجد إلا في الدين العام الخالد « الإسلام » وفي الآيات التي نعيش معها ، ونسير في ضوئها ، دعوة إلى رعاية حرمة البيوت ، وتعليم الأمة كيف تعيش في نطاق مبادىء إنسانية اجتماعية ، تقي الأسرة المسلمة ، والمجتمع المسلم ، شرور المفاسد ، التي تعج بها المجتمعات الأخرى ، ويكفي الإسلام فخرا ، أنه دين

الأدب والتستر ، والحشمة والوقار ، فما أجدر المسلمين أن يرجعوا إلى دينهم ، ويستمسكوا بالذي أوحي الله إلى نبيهم ، ففي ذلك فلاحهم ، ونجاحهم وعلى المرأة المسلمة أن تتأدب بأدب الله ، ولا تسمح لنفسها بالاختلاط الآثم ، الذي جر على المجتمع المسلم أوخم العواقب ، ورماه بأفدح الأخطار ! .

وقد علمنا الإسلام طريقة الاستئذان ، وذلك بأن يقف المستأذن على الباب ، دون أن ينظر إلى ما بداخله حتى لا يتطلع إلى ما في البيت من عورات ، يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « إنما جعل الاستئذان من أجل البصر » — رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد — . وكان عليه الصلاة والسلام إذا أتى باب قوم ، لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، ثم يطلب الدخول بعد ذلك ، مبينا اسمه ، ولا يكتفي بكلمة « أنا » فإنها لا تدل على شخصية المستأذن ، ثم يسلم ويقول : أأدخل ؟ فإن أذن له دخل ، فقد جاء في البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فدققت الباب ، فقال : « من ذا ؟ » فقلت : أنا ، فقال : أنا .. أنا .. ! كأنه كرهها ، فإذا لم يؤذن له ، فليستأذن مرة ثانية ، وثالثة ، فإن لم يجبه أحد ، فلينصرف . فقد روى البخاري وغيره ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع » .

وفي الآيات أحكام شرعية ، يجدر التنبه إليها ، والإفادة منها ، وهي :
أولا : قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ ليس خطابا للذكور بطريق التغليب ، وإنما هو خطاب لكل من اتصف بالإيمان رجلا كان أو امرأة ، فيدخل فيه « الرجال والنساء » مما ويكون المعنى ، يامن اتصفتم بالإيمان .. ليستأذنكم .. الخ .

ثانيا : الخطاب في الآية وإن كان للصغار الذين لم يبلغوا الحلم ، إلا أن المراد به الكبار ليعلموا صبيانهم أدب الاستئذان .

ثالثا : ظاهر الأمر في قوله تعالى ﴿ **ليستأذنكم** ﴾ أنه للوجوب عند بعض العلماء ، والجمهور على أنه أمر استحباب وندب ، من باب التعليم والإرشاد إلى محاسن الآداب .

رابعا : قال تعالى : ﴿ **وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم** ﴾ فما هو سن البلوغ ، الذي يلزم به التكليف ؟

قيل في الجواب على هذا السؤال :

يصبح الطفل مكلفا بمجرد الاحتلام ، وقد اتفق الفقهاء على أن الصبي إذا احتلم ،

وكذلك الفتاة ، إذا احتلمت أو حاضت ، أو حملت ، فقد بلغت .. ولكنهم اختلفوا في تقدير السن التي يصبح بها الإنسان مكلفا ، فمذهب الحنفية في المشهور ثماني عشرة سنة ، للذكور وسبع عشرة سنة للإناث . ومذهب الشافعية والحنابلة خمس عشرة سنة للذكر والأنثى ، وهذا في الأعم الأغلب .. وقد روى عن الشافعي رضى الله عنه أنه جعل الشعر النابت من أسفل « العانة » دليلا على البلوغ .

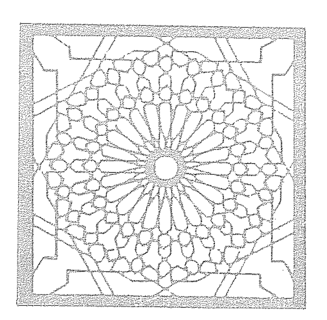
خامسا : من التبرج : أن تلبس المرأة ثوبين رقيقين ، يصفان أجزاء جسمها ، فقد روى في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صنفان من أهل النار لم أرهما .. وذكر .. ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .. وفي رواية : من مسيرة خمسمائة عام » والحديث رواه مسلم .

ومعنى كاسيات عاريات ، أن الثوب إذا رق ، ووصف البدن ، وابدى المحاسن ، كان كعدمه ، فكأن من تلبسه عارية .. وإن كانت بهذا الثوب الرقيق .. وقيل كاسيات من الثياب ، عاريات من لباس التقوى ، الذي قال الله تعالى فيه : ﴿ **ولباس التقوى ذلك خير** ﴾ .

وفي ذلك يقول الشاعر :

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى — تقلب عريانا ، وأن كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه — ولا خير فيمن كان لله عاصيا





من مفردات الحديث :

النسك : العبادة والطاعة

جذعة : الجذعة بفتحتين ، ما تم لها سنة كاملة من الضأن والمعز ، هذا هو الأشهر عند أهل اللغة ، وجمهور العلم من غيرهم ، والمراد بالجذعة في الحديث جذعة المعز .

إن لله عز وجل أياما اختصها بمزيد من نفحاته وبركاته ، والأعياد في الإسلام معالم مشرقة ، قائمة على طريق التاريخ ، تشير إلى أمجاد خالدة ، وعبر باقية . ولم تكن الأعياد الإسلامية في فترة من فتراتها ، ساحات لهو ، أو مراتع هوى ، ولكنها أعياد جادة ، تودع النفوس فيها طاعة ، لتستقبل طاعة ، فهي فترات لاستجمام القوى ، وتعبئة الروح ، بهذا تمتاز الأعياد الإسلامية ، وهذا طابعها الذي كشف عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما

عن البَرَاءِ رضى الله عنه قال : قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أولَ ما نبدأُ به في يومِنَا هذا : نُصَلِّي ثُمَّ نَرجِعُ فَنَنْحَرُ ، مَنْ فَعَلَه فَقَدْ أَصابَ سُنَّتَنا ومَنْ ذَبحَ قَبْلُ فإنما هو لَحْمٌ قَدَّمه لأَهله ليسَ مِن النُّسُكِ في شَيْءٍ » فَقَامَ أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ وَقَدْ ذَبحَ فقالَ : إِنَّ عِندي جَذَعَةً فقال : « اذْبَحْها ولَنْ تَجْزِيَ عن أَحدٍ بَعْدَكَ » .

رواه البخاري

رواه أبو داود عن أنس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : « ما هذان اليومان ؟ » قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله قد أبدلكما خيرا منهما ، يوم الأضحى ، ويوم الفطر » .

فقد جعل الله يوم الفطر عيدا ، ابتهاجا بإتمام فريضة الصوم ، وتكريما للصائمين ، وجعل الله يوم الأضحى عيدا ، مشاركة لوفد الله وحجاج بيته في فرحتهم الكبرى ، بإتمام مناسكهم والفراغ من حجهم . وشرعت في هذا اليوم الأضحية ، فهو يوم النحر ، تذبح فيه الذبائح ، برا بالفقراء ، وتخليدا لذكرى حادث الفداء ، الذي تجلت فيه روعة الإيمان ، وجلال الرضى من إبراهيم الخليل ، وابنه إسماعيل ، عليهما الصلاة والسلام .

ذلك أنه لما انتهى أمر إبراهيم مع أبيه وقومه ، ونجاه الله من الكيد الذي أرادوه به ، تحركت في نفسه الرغبة إلى الذرية الصالحة ، فقال : « **رب هب**

لي من الصالحين) • الصافات / ١٠٠ . واستجاب الله دعوة خليله « **فبشرناه بغلام حليم** » الصافات / ١٠١ . وفاضت نفس الشيخ الجليل بالفرحة والمسرة، ورأى في غلامه الحليم وهو يدرج بين يديه ، قرة عينه .

وأنس إبراهيم عليه السلام بابنه ، واستروحت نفسه بغلامه ، فلما شب الغلام وآن له أن يشارك أباه في شئون الحياة ، وبلغ معه السعي .. رأى الأب في منامه أن يذبح ابنه !! وأدرك أن هذه إشارة من ربه ، يأمره بها بأن يضحى بابنه ، إنها اذن تجربة ، يجرب الله بها عبده ، ليبلو إيمانه ، ويضع في الميزان يقينه .. فماذا يفعل ؟؟

من هذا الموقف تنبثق عظمة الإيمان ، وتتجلى روعة التضحية ، ويتلألأ إشراق العقيدة ، ويتوهج نور اليقين فيضيء آفاق الحياة وجوانب التاريخ .. إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، لم تضق نفسه برؤياه ، ولكنه اتجه إلى ابنه يفضى إليه بالأمر الخطير ويعرضه عليه في هدوء وطمأنينة : « **قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى** » الصافات / ١٠٢ . يالعظمة الإيمان ! هكذا خاطب إبراهيم ابنه إسماعيل بهذه الكلمات الوادعة الهادئة .. ولم يلقها إلقاء عنيفا ، يشعر بفداحة الخطب وثقله على نفسه ، ولكنه يعرض الأمر على ابنه كما تعرض الأمور المألوفة ، لأن النفس المؤمنة تتسع أرجاؤها بقضاء الله ، في ثقة ورضى عن الله .. وإنما كان إبراهيم حينئذ يترجم عن حسه هو ، وينقل عن خاطره ، فالأمر في نفسه هكذا مألوف لا غرابة فيه ، هكذا استقر الأمر في نفس إبراهيم .. ولكن الحادث في ذاته جد خطير ، وهو شاق على النفوس البشرية أبلغ ما تكون المشقة ! والد تعلق قلبه بابنه الوحيد، الذي دخل حياته بعد طول انتظار ولهفة ، فوقع من نفسه موقع الماء العذب من ذي الغلة الصادي .. ثم يفجع في ابنه فجيعة قاصمة ، فجيعة من لون لا عهد للنفوس به ! يطلب إليه أن يذبح ابنه بيده ! فيتلقى إبراهيم أمر ربه هذا التلقى العجيب ، ثم يعرضه على ابنه هذا العرض الرفيق ، حتى يأخذه الولد مأخذ التسليم والرضى .

وتلقى الغلام الحليم أمر الذبح الذي عرضه عليه أبوه في رضى .. وفي يقين .. فلم تروعه الرؤيا ، ولم يفقده الطلب رشده ، فقال لأبيه في مودة وقربى : « **يا أبت افعل ما تؤمر** » الصافات / ١٠٢ . هكذا في طاعة وتسليم .. هذا هو الميزان الدقيق للإيمان ، فليس الإيمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل . وإنه تضحية غالية ، وتجرد للمثل العليا ، وسمو فوق الرغبات والشهوات .

ثم تفيض نفس الغلام بالأدب الجم مع الله تعالى ، فيجرد نفسه من الحول والطول ، ويدخل إلى أمر الله لا من باب البطولة والشجاعة ، ولكن من باب التفويض واستمداد العون من الله على ضعف النفس وعجزها فيقول لأبيه : « **ستجدني إن شاء الله من الصابرين** » الصافات / ١٠٢ .

ويمضي إبراهيم في تنفيذ أمر ربه ، فيكب ابنه على جبينه استعدادا لذبحه

ويستسلم الغلام فلا يتحرك ولا يضطرب ، وهنا يتم الابتلاء ، ويبلغ التسليم لله ذروته ، ولم يبق إلا أن يسيل الدم وتزهق الروح ، وماذا عسى الله أن يفعل بالدم ؟ إنه يريد من عباده صدق التوجه إليه ، وإخلاص النية له ، فلن يناله إلا التقوى منهم .

فليكف إبراهيم عن ذبح غلامه . فقد فدى الله هذه النفس الزكيـــــة **(وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين . إن هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم)** الصافات ١٠٤ ـــ ١٠٧ .

فرأى إبراهيم قريبا منه كبشا مهيئا ، فذبحه فداء لابنه إسـماعيل ، ومضت بذلك سنة النحر في عيد الأضحى ، تخليدا لهذا الحادث العظيم ، الذي رفع منارة الإيمان والتوحيد ، وبهذا يعلن الإسلام أن منهج الطاعـــة لله ، والتضحية في ذاته ، منهج عريق في تاريخ البشرية . موصول الماضي بالحاضر . متصل الحلقات من عهد إبراهيم إلى عهد محمد صلوات اللـــــه وسلامه عليهما (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) الحج / ٧٨ . وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول عمل نبدأ به طاعتنا لله في يوم النحر : أن نؤدي صلاة العيد في جماعة ، ثم نرجع بعد الصلاة إلى منازلنا ، فننحر أضحيتنا امتثالا لقول الله عز وجل : (فصل لربك وانحر) الكوثر / ٢ .

وقد شرعت الأضحية في السنة الثانية للهجرة كالعيدين .

حكم الأضحية : أنها سنة مؤكدة في حق الموسر عند الجمهور . وقد رغب فيها النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما فيها من فضل وثواب فقال : « يأيها الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها فإن الدم وإن وقع في الارض . فإنه يقع في حرز الله عز وجل » رواه الطبراني في الأوسط .

وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمن القادر عـــلى الأضحية أن يتركها « من وجد سعة لأن يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا » رواه الحاكم مرفوعا هكذا وصححه .

بم تكون الأضحية ؟ : الأضحية لا تصح إلا بالنعم وهي الإبل والبقـــر (ومنه الجاموس) والضأن والمعز . وأفضلها الضأن لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو لا يفعل إلا الأفضل . وقد قال : « نعمت الأضحية الجذع من الضأن » رواه الترمذي عن أبي هريرة . ولأن الضأن اطيب لحما ، ويلي الضأن المعز ، ثم البقر ، ثم الإبل ، وذكر كل نوع أفضل من أنثاه ، ويشترط الا تقل سن الضأن عن سنة ، وجوز الحنفية والحنابلة الأضـحية بالضأن الصغير ، وهو ما لم يبلغ سنة ، متى كان كبير الجسم سمينا بحيث إذا خلط بما له سنة لا يمكن تمييزه منه على الا يقل عن ستة أشهر . أما المعز فيشترط أن يبلغ سنتين ، وجوز الحنفية والمالكية الأضحية بالمعز إذا بلغ سنة ودخل في الثانية دخولا بينا بأن قطع منها نحو ستة اشهر . اما البقر والجاموس . فتصح به إذا بلغ سنتين كاملتين واشترط المالكية بلوغه ثلاث سنوات . وتصح بالإبل إذا بلغت خمس سنين باتفاق المذاهب .

وأهل البيت الواحد ، تكفيهم أضحية واحدة ، ما دامت نفقتهم يقوم بها ربُّ الأسرة ، فتجزيء الشاة من الضأن أو المعز عن الرجل وأهل بيته ، لقول أبي أيوب الأنصاري : « كنا نضحي بالشاة يذبحها الرجل عنه وعن أهل بيته ثم تباهى الناس بعد فصارت مباهاة » رواه مالك وابن ماجة . أي صارت مفاخرة فبعدت عن السنة . ولا يصح اشتراك أشخاص متعددين من أسر مختلفة في أضحية واحدة إلا إذا كانت من الإبل أو البقر على ألا يزيد عدد المشتركين على سبعة في بقرة أو ناقة بأنصباء متساوية .

ويشترط في الأضحية : أن تكون سليمة من العيوب فلا يليق بك أن تتقرب إلى ربك إلا بما تطيب به نفسك ﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ . آل عمران / ٩٢ . فلا تصح الأضحية بالعمياء ولا بالعجفاء (وهي الهزيلة هزالا بينا) ولا بالعرجاء ولا بالمريضة مرضا يفسد لحمها أو يذهب بلذة طعمه . فعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أربع لا تجوز في الضحايا : العوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعرجاء البين ضلعها ، والكبيرة التي لا تنقى » . رواه أحمد والأربعة وصححه الترمذي وابن حبان .
وضلعها : اعوجاجها .. والتي لا تنقى : اي التي لا مخ لها فالنقى بكسر النون واسكان القاف : المخ .

كيفية الذبح : يسن للمرء أن يذبح أضحيته بنفسه إن كان يحسن ذلك لأنه عبادة ، والأفضل أن يباشر الإنسان العبادة بنفسه ، وقد ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ، روى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين . (أملحين) : يشوب بياضهما سواد أو حمرة ، فليس بياضا خالصا . أقرنين لهما قرون سليمة معتدلة ذبحهما بيده وسمي وكبر ووضع رجله على صفاحهما . الصفاح : الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجه الأضحية وإنما ثني إشارة إلى انه فعل ذلك بكل منهما ، والحكمة في وضع الرجل على الصفاح ، التمكن من الذبيحة . ويسن عند الذبح أن تحد الشفرة (السكين) لتكون سريعة القطع حتى لا يتألم الحيوان ، وأن يكون ذلك بمنأي عنه .

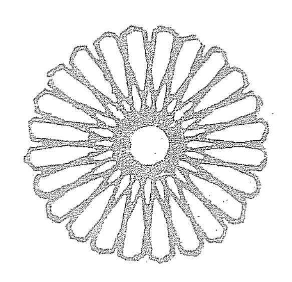
وقت الأضحية : بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت ذبح الأضحية بعد الفراغ من صلاة العيد وهذا وقتها المختار فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا » وهو يوم النحر « نصلي » صلاة العيد « ثم نرجع فننحر » ما من شأنه أن ينحر ونذبح ما من شأنه أن يذبح « من فعله » أي تأخير النحر عن الصلاة « فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل » اي قبل وقت الصلاة « فإنما هو لحم قدمه لأهله ، ليس من النسك في شيء » أي ليس من العبادة ، فلا ثواب فيه ، وإنما هو لحم ينتفع به اهله ، وتجوز الأضحية في أيام النحر كلها ، وهي يوم العيد ويومان بعده ، لقول عمر وعلي وابن عباس رضي الله عنهم : « أيام النحر ثلاثة ، افضلها ،

أولها » فوقتها ينتهي بغروب شمس اليوم الثاني عشر من ذي الحجة وقال الشافعية : أيام النحر أربعة يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة .

ولما بين الرسول الكريم أن من ذبح قبل الصلاة ، فقد بعد عن العبادة والنسك ، قام أبو بردة بن نيار وكان قد ذبح قبل الصلاة ، فقال : إن عندي جذعة أي من المعز كما جاء مصرحا به في رواية أخرى للبراء بن عازب قال : ضحى خال لي يقال له أبو بردة قبل الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شاتك شاة لحم » فقال : يا رسول الله إن عندي داجنا ، والداجن ما يربى في البيوت . جذعة من المعز ، فقال : « اذبحها ولن تصلح لغيرك » ثم قال : « من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ، ومن ذبح بعد الصلاة ، فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين » وإلى المنع من التضحية بالجذع من المعز ذهب الجمهور ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل التضحية بها رخصة لأبي بردة خاصة مراعاة لحالته ، والذي يظهر — والله أعلم — أن الرجل ذبح قبل الصلاة ، ولم يكن يعلم الحكم ، فلما سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم ، أراد أن يعيد أضحيته ، فلم يجد إلا جذعة من المعز فرخص له الرسول في ذبحها شفقة عليه وجبرا لنسكه .

مصرف الأضحية : يسن للمضحي أن يأكل من أضحيته ، ويطعم منها ، ويباح له أن يدخر من لحمها فيأكل الثلث ، ويتصدق بالثلث ، ويهدي الثلث فقد ورد في حديث سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثلاثة وبقي في بيته منه شيء » فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله : نفعل كما فعلنا العام الماضي ؟ قال : « كلوا وأطعموا وادخروا فإن ذلك العام كان بالناس جهداً فأردت أن تعينوا فيها » . أخرجه مالك وأحمد والشيخان . وأخرج الترمذي بلفظ « كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، ليتسع ذو الطول على من لا طول له ، فكلوا ما بدا لكم ، وتصدقوا وادخروا » .

وإذا أعطى المضحي الجزار شيئا من لحم أضحيته أو جلدها فإن أعطاه أجرته ثم أعطاه من اللحم لكونه فقيرا جاز وإن أعطاه لجزارته لم يجز ، ولا يجوز بيع شيء من الأضحية حتى جلدها لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من باع جلد أضحيته فلا أضحية له » . أخرجه الحاكم والبيهقي .





١ ـ وردت كلمة « الحج » في المعاجم اللغوية بمعنى : القصد للزيارة ، ففي لسان العرب لابن منظور : الحج : القصد ، ويقال : حج إلينا فلان ، أي قدم ، ورجل محجوج ، أي مقصود .

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس : الحاء والجيم أصول أربعة ، فالأول القصد ، وكل قصد حج .

وجاء في مفردات غريب القرآن للأصفهاني : أصل الحج ، القصد للزيارة .

وأما معنى الحج من الناحية الشرعية فهو وثيق الصلة بمعناه من الناحية اللغوية ، إذ هو : القصد في أشهر معلومات إلى البيت الحرام للنسك والعبادة فرضا كانت أو سنة ، وقد افترضه الله على المكلف المستطيع مرة في العمر ، وزعم بعض العلماء أنه يجب مرة في كل خمسة أعوام ، والصحيح الأول ، لما روى عن ابن عباس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يأيها الناس كتب عليكم الحج فحجوا » فقام الأقرع بن حابس فقال : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فقال : « لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ، الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع » . مسلم وغيره .

٢ ـ وقد تحدث القرآن الكريم عن الحج في آيات كثيرة بعضها يتعلق بفرضيته وبعضها الآخر يتعلق بمناسكه وآدابه ، كما سميت سورة من سور الكتاب العزيز بسورة « الحج » والكلام عن كل ما يتصل بالحج في كتاب الله ، يحتاج إلى بحث مستفيض ، لا تفي مقالة واحدة به ،

لذلك آثرت ان اقصر حديثي على آيتين ، وردتا في سورة آل عمران ، وهما : (**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين • فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين**) آل عمران / ٩٦ ، ٩٧ . فهاتان الآيتان تتحدثان عن البيت الحرام ، وأنه أول بيت وضع للناس ، وقد انفرد ــ دون سائر البيوت ــ بآيات بينات تشهد بمكانته وقداسته ، وأن حج هذا البيت فرض على من استطاع إليه سبيلا .

٣ ــ ويجدر قبل تفصيل القول في هاتين الآيتين الإشارة إلى أنهما وردتا في سياق مناقشة اليهود ، ومحاجتهم في بعض ما كانوا يثيرونه من افتراءات ، وأباطيل ، يريدون من ورائها الحيلولة بين الناس وإيمانهم برسالة الإسلام .

إن اليهود ــ مع أنهم أهل كتاب ، وهم أقرب من المشركين إلى دعوة التوحيد ــ وقفوا من الإسلام موقف المناوىء ، الذي يسعى جاهدا ــ سرا وعلانية ــ ليحول بين هذا الدين ، واعتصام الناس به ، وكان من ذلك محاولة التشكيك في صدق معجزة الإسلام الخالدة ، وإثارة الشبهات والأباطيل حول ما جاء في القرآن من أخبار ، وماكتبه الله من فرائض.

٤ ــ إن الكتاب العزيز جاء بالحق ومصدقا لما نزل قبله ،ومهيمنا عليه وناسخا له ، فلما احل القرآن الكريم من الأطعمة ما كان محرما على بني إسرائيل ، أخذ اليهود يرددون مزاعمهم عن القرآن ، وأنه ليس مصدقا لما في التوراة ، لأنه خالف ما جاء فيها ، عن الأطعمة المحرمة ، على بني إسرائيل ..

ويرد القرآن على تلك المزاعم ، مشيرا إلى الحقيقة التاريخية في موضوع تحريم الأطعمة ، متحديا اليهود أن يأتوا بالتوراة فيتلوها ليعرفوا الحقيقة التي لا افتراء فيها (**كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة ، قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين • فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون**) .. آل عمران / ٩٣ ، ٩٤

فالآية الكريمة تقرر أن إسرائيل ــ وهو يعقوب عليه السلام ــ قد حرم على نفسه بعض الأطعمة قبل أن تنزل التوراة ، وتذكر بعض الروايات أن هذا التحريم مرده إلى أن إسرائيل مرض مرضا شديدا ، فنذر لله لئن عافاه ليمتنعن ــ تطوعا ــ عن لحوم الإبل وألبانها ، وكانت أحب شيء إلى نفسه ، فقبل الله منه نذره ، وجرت سنة بني إسرائيل على اتباع أبيهم في تحريم ما حرم .

وإذا كان إسرائيل قد حرم على نفسه ما حرم ــ نذرا وتطوعا ــ فإن هناك أطعمة أخرى حرمها الله على بني إسرائيل ، عقوبة لهم على بغيهم وعصيانهم ، ولم تكن هذه الأطعمة محرمة عليهم من قبل (**وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ، ذلك**

جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون) .. الأنعام / ١٤٦ .

هذه هي الحقيقة التي لا تعرف التعارض أو التناقض فيما أنزل الله على موسى ومحمد عليهما السلام ، ومن ثم لا تصح مزاعم اليهود ، وهم فيما يقولون مفترون **(فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون)** آل عمران / ٩٤ .

٥ ــ كذلك كان اليهود يخوضون في موضوع تحويل القبلة ، ويبتغون من وراء ذلك فتنة المسلمين ، ومحاربة الإسلام ، فهم يعرفون الحق ومع هذا يكابرون فيه ، ويتطاولون عليه ، ويكيدون له ، ولهذا وصفهم القرآن بأنهم سفهاء : **(سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)** . البقرة / ١٤٢ .

إن المسلمين قبل الهجرة كانوا يصلون قبل الكعبة ، وبعد الهجرة أمروا بالصلاة إلى بيت المقدس ، ومكثوا في المدينة يصلون إلى قبلتهم في الشام ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا على اختلاف في الرواية ثم نزل تحويل القبلة والأمر بالتوجه إلى بيت الله الحرام مرة ثانية ، ومع أن التوجه إلى بيت المقدس تلك الفترة كان لحكمة بينتها الآية الكريمة: **(وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم)** البقرة / ١٤٣ .

ــ مع هذا ظل اليهود يبدئون في هذا الموضوع ويعيدون ، ويزعمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس نبيا ، وقد فند القرآن مزاعمهم الفاسدة وبين أن تحويل القبلة وحي يوحى وليس رأيا أو اجتهادا ، وأن التوجه إلى الكعبة هو الأصل ، وأن هذا البيت رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .

واليهود كانوا يزعمون أنهم ورثة إبراهيم وأنهم حماة دعوته وملته ، تلك الملة التي تقوم على التوحيد الخالص المبرأ من الشرك في كل صوره ، ومن ثم دعاهم القرآن إلى اتباع هذه الملة والصلاة إلى أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله وحده **(قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)** آل عمران / ٩٥ ــ ٩٧ .

٦ ــ والآية الأولى من الآيتين اللتين يدور الحديث حولهما في هذه الكلمة صريحة في أن الكعبة أول بيت وضعه الله للناس في الأرض ،ويروى في سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا ــ بعد أن أمر المسلمون بالتوجه إلى الكعبة ــ : إن المسجد الأقصى أفضل من الكعبة ، لأنه مهاجر الأنبياء ، ولأنه في الأرض المقدسة . ورد عليهم المسلمون بأن الكعبة أفضل وأقدم فهي بناء إبراهيم وإسماعيل ، فنزلت تلك الآية ، لتقرر في جلاء ، أن البيت الحرام هو أول بيت وضع للناس

سواء أكان المعنى : إنه أول بيت وضع للعبادة ، وأن البيوت كانت قبله ولكنها لم تكن مثابة للناس ، ومتعبدا وأمنا ، أم أنه أول بيت على الإطلاق ، فلم يكن قبله بيت في الأرض .

هذا البيت المبارك وضعه الله للناس ، فليس خاصا بأهل مكة أو العرب ، فهو للناس جميعا ، وهذا يعني أن هذه القبلة يجب أن يتوجه نحوها البشر كافة ، وأن رسالة الإسلام عامة وخالدة وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ **إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم** ﴾ . الحج / ٢٥ . فهو بيت للناس قاطبة سواء المقيم بمكة ، والطارىء عليها .

٧ — وإذا كانت هذه الآية قد قررت أولوية البيت الحرام فإن هناك بعض الآيات التي بينت أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قاما ببناء هذا البيت ، وأن الله تبارك وتعالى حدد لابراهيم المكان الذي يقيم فيه البيت المعمور ﴿ **وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود** ﴾ . الحج / ٢٦ ، فالمراد ببوأنا : أن الله سبحانه وتعالى هيأ لإبراهيم المكان الذي يقيم فيه البيت ، بأن دله عليه وحدده له .

﴿ **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم** ﴾ البقرة / ١٢٧ .

ورفع القواعد هو بناء الجدران ، لأن كل حجر للبناء هو قاعدة للحجر الذي فوقه ، ولهذا يقول الإمام ابن كثير في تفسيره : لم يجىء خبر عن معصوم أن البيت كان مبنيا قبل الخليل .

٨ — ومن الأساطير التي يتناقلها بعض المفسرين والمؤرخين أن الكعبة بناها الملائكة ، ثم آدم ، ثم ابنه شيث ، وأن الملائكة قالت لآدم لما أهبط إلى الأرض : طفت حول هذا البيت ، فقد طفنا قبلك بألفي عام .

ومن الأساطير أيضا أو من باب الغلو في تقديس الكعبة أن الأحجار التي بنيت بها ليست من حجارة الأرض .

إن القرآن والسنة الصحيحة يقرران أن أول من بنى الكعبة إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل ، ومن هنا تعد الروايات التي تذهب إلى غير ذلك أساطير ، وأقاويل ، لا دليل عليها ، ولا سند لها .

٩ — وظل بناء الكعبة الذي شيده إبراهيم وولده الذبيح قائما حتى تعرض قبيل بعثة خاتم الأنبياء عليهم جميعا الصلاة والسلام لتصدع بسبب السيل الذي اجتاح مكة ، فضلا عن الحريق الذي أتى على ستورها ، وأكثر أخشابها ، وقد اجتمعت كلمة قريش على إعادة بناء البيت فهدموا البناء القديم ، حتى انتهوا إلى الأساس الذي وضعه أبو الأنبياء ولما بلغوا ببنائهم موضع الحجر الأسود اختلفت القبائل ، فكل قبيلة تحرص على أن يكون لها شرف وضع الحجر في موضعه ، وكادت الحرب أن تنشب

بينهم لهذا ، غير أنهم تراضوا على أن يحكم بينهم في هذا الأمر أول طالع عليهم ، فكان محمد بن عبد الله هو المحكم ، ولما عرف خبرهم قال لهم : هلم إلى ثوبا ، فأتي به وأخذ الحجر ووضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوه جميعا ، ففعلوا ، حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ثم بنى عليه .

ويذكر اكثر المؤرخين أن سن الرسول حين بنت قريش الكعبة كان خمسة وثلاثين عاما .

١٠ — وفي سنة ٦٤ هجرية هدم عبد الله بن الزبير الكعبة وجدد بناءها بعد أن أصابها حريق أتى على كسوتها وما فيها من خشب الساج ، وبعد أن تصدعت جدرانها من حجارة المنجنيق التي أصابتها حين حوصر عبد الله بمكة ، وقد بناها على قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما كانت قريش نقصته لضيق ذات يدها .

فلما أتم ابن الزبير بناء الكعبة الصق بابها بالأرض ، وجعل لها خلفا ، أي بابا آخر من ورائها ، وحجته في ذلك حديث خالته عائشة — رضي الله عنها — عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ألم تر قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم عازت بهم النفقة » ثم قال عليه الصلاة والسلام : « لولا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية لهدمت الكعبة وألزقتها بالأرض ، وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا ولزدت ستة أذرع من الحجر في البيت فإن قريشا استقصرت ذلك لما بنت البيت » رواه أحمد وغيره .

١١ — وفي سنة ٧٤ هجرية هدم الحجاج بن يوسف الثقفي بأمر من عبد الملك بن مروان ما بناه عبدالله ابن الزبير ، ورد الكعبة إلى ما كانت عليه في الجاهلية حين بنتها قريش ، ولكن عبد الملك ندم على ما فعله لما بلغه حديث عائشة وقال : وددت أنى لو تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك .

ولما أراد أبو جعفر المنصور أن يبني الكعبة على ما بناها ابن الزبير شاور في ذلك فقال له الإمام مالك : انشدك الله يا أمير المؤمنين الا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك لا يشاء أحد منهم أن يغيره إلا غيره ، فتذهب هيبته من قلوب الناس ، فصرفه عن رأيه .

والبيت الآن على بناء ابن الزبير بتعديل الحجاج ، وكان قد تهدم في سنة ١٠٤٠ هجرية بسبب مطر غزير فأعيد بناؤه من جديد .

وأخذت مصر منذ عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب تعد كسوة الكعبة وتبعث بها في كل عام ، ويقام احتفال خاص لذلك .

١٢ — هذا البيت العتيق الذي أومأت إلي طرف من تاريخه وصفه الله بجملة من الصفات تبرز مكانته فهو مبارك وهدى للعالمين ، وفيه آيات بينات ، وهو حرم آمن لمن دخله ، وجعل الله حجه فريضة متى توافرت الاستطاعة ، إنه مبارك لما يحصل فيه من الثواب وتكفير السيئات لمن حجه واعتمره ، وطاف به واعتكف عنده ، وهو هدى ، لأنه

يذكر الناس بخالقهم ويؤكد لهم أنهم كأسنان المشط ، فلا أنســـاب ولا ألقاب ولا تفاخر ولا استعلاء .

والآيات البينات في هذا البيت ، أي الدلائل الواضحات عـــلى أن الإسلام هو ملة إبراهيم ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق في دعوته إلى ملة أبي الأنبياء ــ كثيرة ــ نصت الآية الكريمة على بعضها وهي :

أولا : مقام إبراهيم

ثانيا : من دخله كان آمنا .

ومقام إبراهيم هو موضع قيامه لعبادة الله تجاه الكعبة ، والحجر المعروف بمقام إبراهيم علامة على هذا المقام ودليل عليه ، وليس هو نفسه مقام إبراهيم ، ولا شك أن في المحافظة على مقام إبراهيم وفي الأمر باتخاذه مصلى آية بينة على أن محمدا ومن معه على ملة ابراهيم ، ومعنى أن في البيت مقام إبراهيم أنه في ضمنه ومتصل به .

١٣ ــ وأما الأمن لمن دخل هـــذا البيت : فهو حقيقة نطقت بها عدة آيات ، فمن التجأ إلى حـــرم الكعبة أمن من التعرض له بأي ســـوء ، قال تعالى : **(وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنـــا)** . البقرة / ١٢٥ . **(أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنـــا ويتخطف النـــاس من حولهـــم)** . العنكبوت / ٦٧ . وهذا إجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام : **(رب اجعـــل هذا بلدا آمنا)** . البقرة / ١٢٦ .

لقد كان الإنسان في الجاهلية إذا جنى جناية ثم لاذ بالحرم عصـــم دمه ، وقد اختلف فقهاء الإسلام في شأن من ارتكب جناية ثم لاذ بالحرم هل يعصم دمه أو لا ؟ . .

ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن من اقترف ذنبا واستوجب به حـــدا ثم لاذ بالحرم عصمه ، وروى عن ابن عمر أنه قال : لو وجدت قاتل أبـــي في الحرم ماهجته .

ويرى بعض العلماء أن من ارتكب جريمة واستوجب حدا من حـــدود الله فإنه يعاقب ولو لاذ بالحرم .

ويرى آخرون أن من لجأ إلـــى الحرم وقد ارتكب ذنبا فإنه لا يطعم ولا يسقى حتى يخرج فيؤخذ بذنبه .

ومهما يكن من اختلاف العلمـــاء فيمن جنى جناية ثم لاذ بالحرم فــإن من دخله يتمتع بالأمن والطمأنينـــة بصريح الآية **(ومن دخله كان آمنا)** آل عمران / ٩٧ . وهذا لا ينفي إقامة الحدود في الحرم ، فإقامتها تدعيم للأمن وتوطيد له .

وهناك سوى ما نصت عليه الآية من الدلائل والآيات البينات ما يذكره بعض المفسرين كالحطيم وزمـــزم وهيبة البيت في قلوب الناس ، وقصة ابرهة والفيل ، إلى غير ذلك ممـــا اختص الله به بيته الحرام .

١٤ ــ وأما حج البيت فهو آيته الكبرى والغاية الأساسية ، مـــن بنائه فما أقيم إلا ليحج النـــاس إليه ، ولذلك أمر الله ابا الأنبيـــاء بدعوة الناس إلى الحج **(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميـــق)** . . الحج / ٢٧ . فالتأذين : الإعلام ، والمعنى : أعلم الناس بأن الله أمر بالحج .

على أن الحج بمعناه العـــام ــ وهو زيارة أمكنة مخصوصة تقربا إلى الإله المعبود ــ صورة قديمة من صور العبادات اتخذتها الشعوب والقبائل رمزا لإجلال معبوداتها وتقديسها ، وكانت كل جماعة تتخذ في حجها من الأعمال ما تصور به تخيلها لعظمة معبودها ، واستمرت الحال على ذلك دون أن ينزل وحي من السماء بهذا النوع من العبادة لا في تنظيمه ولا في أصله ، حتى هيأ الله الأمر لإبراهيم عليه السلام فأقام البيت الحرام ودعا النـــاس إلى حجه .

١٥ ــ وأصبح الحج إلى البيت فريضة على الناس منذ عهد إبراهيم عليه السلام ومازالوا يحجون إلى عهد محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنع العرب من ذلك شركها وإنما كانوا يحجون عملا بسنة ابراهيم ، وان كانوا قد بدلوا وخلطوا عملا صالحا بآخر سيئا ، وشوهوا سنة الخليل بما أحدثوه من عادات وأعـــراف فاسدة .

لقد وضعت العرب الأصنام حول الكعبة وعلى الصفا والمروة وكانوا يطوفون بالبيت عراة إلا قريشا ، وكان الواحد منهم إذا طاف قرن يده بيد إنسان آخر بخيط ، ويرون هذا من باب التقرب إلى الله ، كما كانوا يرون الصمت في الحج عبادة ، إلى غير ذلك من التقاليد والمواريث الجاهلية التي ابطلها الإسلام .

١٦ ــ إن الاسلام أبطل كل ما أحدثته الجاهلية من البدع والمحرمات وأكد فرضية الحج على الناس جميعا فهو دعوة الله إليهم كافة حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، كما أنه زاد في هذه الفريضة ما زاد من التشريعات والعبادات ﴿ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين** ﴾ آل عمران / ٩٧ .

قال الإمام القرطبي : اللام للإيجاب والإلزام ، ثم أكده بقوله : « على » التي هي من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب ، فإذا قال العربي : لفلان على كذا ، فقد أوجبه وأوكده ، فذكر الله ــ عز وجل ــ الحج بأوكد ألفاظ الوجوب تأكيدا لحقه ، وتغليظا لحرمته .

١٧ ــ فالحج فريضة واجبة ، وهو أحد قواعد الإسلام الخمسة ، ويسأل عنه المكلف ــ وهو المسلم البالغ العاقل ، وإن ذهب بعض الفقهاء إلى أن الإسلام شرط صحة لا شرط وجوب ، فيجب على الكافر والمرتد ، ولكن لا يصح منهما إلا بالإسلام ــ متى تحققت الاستطاعة ــ وهي : القدرة البدنية على السفر والقدرة المالية على الإنفاق مع أمن الطريق ، وإن كان لا يجب على الفور ، والأولى أن يبادر المسلم بأداء هذه الفريضة متى أصبح مستطيعا ، لأنه لا يدري متى يأتيه أجله ، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تعجلوا إلى الحج ــ يعني الفريضة ــ فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له » ولهذا يرى بعض الفقهاء أن الحج يجب على الفور متى تحققت الاستطاعة وليس على التراخي .

وقد حذر الله من التفريط في أداء الحج وعد تاركه كافرا ، ﴿ **ومن كفر فإن الله غني عن العالمين** ﴾ . آل

عمران / ٩٧ . فالله غني عن خلقه وهم الفقراء إليه .

قال ابن عباس : المعنى : ومن كفر بفرض الحج ولم يره واجبا ، وقال الحسن البصري وغيره : المعنى : إن من ترك الحج وهو قادر عليه فهو كافر .

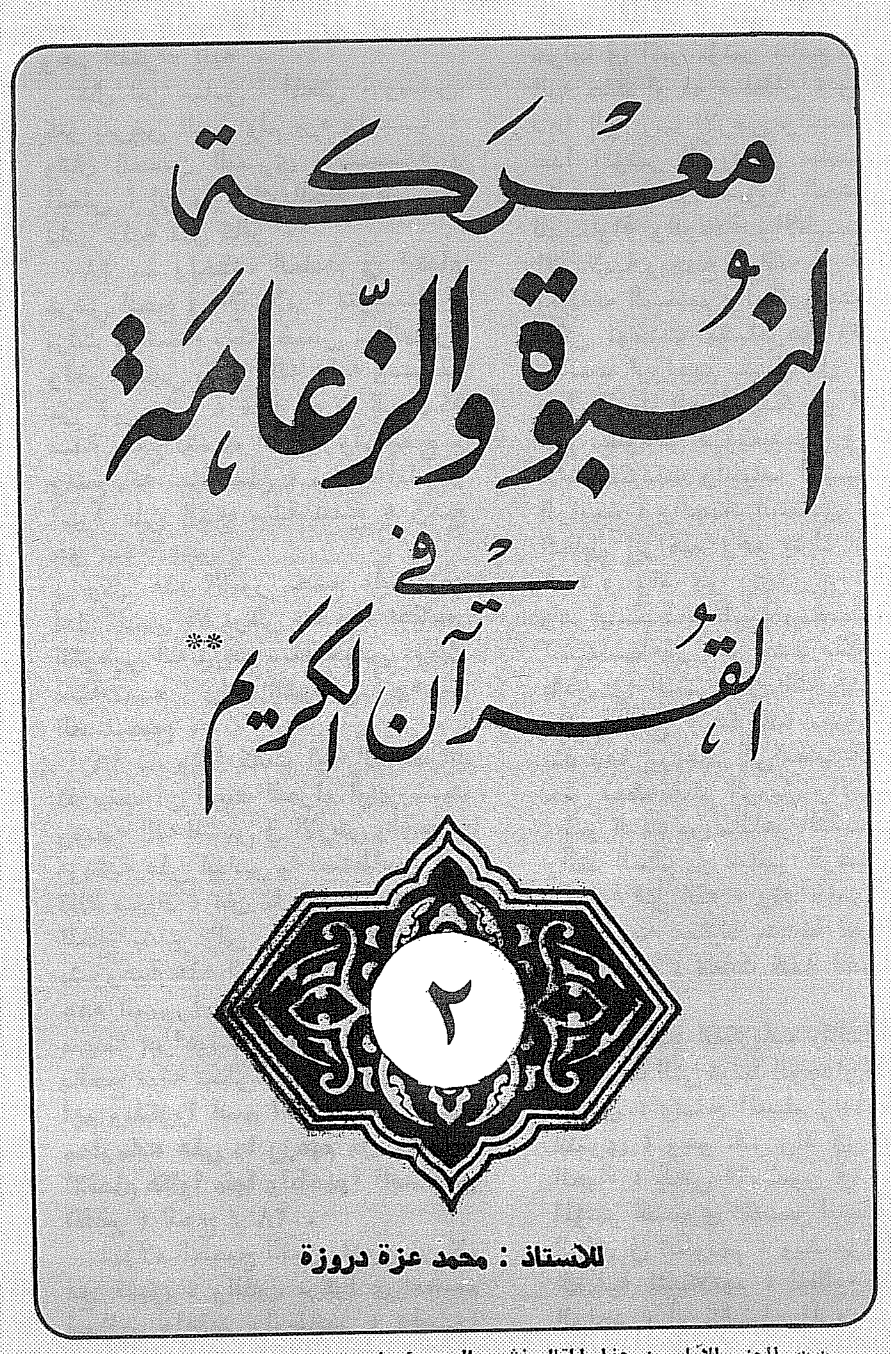
١٨ — واختلف العلماء في ابتداء فرض الحج في الإسلام ، فقيل : نزلت فرضيته سنة خمس من الهجرة وأخره النبي صلى الله عليه وسلم من غير مانع ، فإنه خرج إلى مكة سنة سبع لقضاء العمرة ولم يحج ، وفتح مكة سنة ثمان ، وبعث أبا بكر أميرا على الحج سنة تسع ، وحج هو سنة عشر .

وكل هذه الأمور مجمع عليها بين أهل السير إلا فرض الحج ، فذكر القرطبي أنه فرض سنة خمس ، وقيل سنة تسع ، وقال القرطبي : وهو الصحيح .

١٩ — وإذا كانت آية آل عمران قد بينت أن البيت الحرام أول بيت وضعه الله للناس في الأرض وأن حجه فريضة على الناس ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، فإن ما ورد في سورة الحج يشير إلى طرف من حكمة مشروعية هذه الفريضة ، فقد جاء في هذه السورة بعد الآية التي أمر فيها سيدنا إبراهيم بأن يؤذن في الناس بالحج قوله تعالى : (**ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير**) الحج / ٢٨ .

فهؤلاء الحجيج الذين يفدون من كل فج عميق ، والذين تركوا وراءهم أموالهم وأهلهم وأوطانهم ، ولبوا داعي الحق ، هؤلاء يجتمعون في البقعة الطاهرة التي بارك الله من حولها في أكبر مؤتمر جامع لم يدع إليه حاكم أو ذو سلطان ، وإنما دعا إليه رب الأرض والسماء ، إن هذا المؤتمر الفريد في مظهره وشهوده يقدم الصورة الحقيقية للمساواة والوحدة والأخوة الإسلامية ويجمع طوائف من المسلمين اختلفت ألسنتهم وألوانهم وديارهم ، ولكن توحدت مشاعرهم وقلوبهم وتآلفت أرواحهم — في كل عام مرة حول البيت الحرام يذكرون الله في أيام معلومات ، ويعيشون في هذه الأيام ذكريات وأطياف الإيمان الراسخ ، والجهاد الصادق ، ذكريات الخليل إبراهيم وهو يترك فلذة كبده في واد غير ذي زرع ، ثم وهو يشيد البيت ومعه ولده إسماعيل ، وبعد ذلك وهو يؤذن في الناس بأن الله قد كتب عليهم الحج ، ذكريات مسيرة الإيمان منذ دعا إبراهيم إلى الحنيفية السمحاء حتى بعث خاتم الرسل والأنبياء ، فطهر البيت من مظاهر الشرك ، وأنقذ العالم من دياجير الوثنية وعبادة غير الله ، وقد خاض والذين آمنوا معه معارك متباينة كان النصر فيها للحق ، فعلت كلمة الله في الأرض .

ومع هذه الذكريات وتلك الطاعات والقربات التي توقظ الوجدان ، وتقوي الإيمان ، وتمنح المسلم زادا من التقوى ، وهو خير زاد في هذه الحياة ، يلتقى المسلمون في هذا المؤتمر السنوي المقدس ليتبادلوا الرأي في شئونهم ، ويضعوا الحلول العملية لمشكلاتهم ، ليظلوا كالجسد الواحد ، أو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .



** الجزء الأول من هذا المقال نشر بالعدد ١٥٤

— ١٢ —

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ان موقف الزعماء هو المـــؤثر في الجمهور ، وأن نطاق دعوته سوف يبقى ضيقا وانها سوف تتعثر وان الأذى سوف يشتد على المؤمنين ما دام الزعماء في هذا الموقف . وكان بعضهم معتدلا، أو اقل اندفاعا في المناواة والكيد والصـد من بعض ، فأداه اجتهاده إلى بذل الجهـد في تألفهم وإقامة الصـلات معهم بل ومسايرتهم شيئا ما، ولو كان في ذلك بعض الغض أو الإهمال لأصحابه على أمل كسبهم للدعوة وكسر الطـوق المضروب حولها ، وكان هذا الاجتهاد خلاف الأولى عند الله عـز وجل ، فاقتضت حكمة الله تنبيهه إلى ذلك وإلى أن مهمته هي الإنذار والتبشير والدعوة والاهتمام بالذين آمنوا به وانضووا إليه ، وعدم المبالاة بالزعماء الذين امتنعوا عن الاستجـابة او وقفوا موقف الصد والأذى بسبب استكبارهم وخبث نواياهم وســوء أخلاقهم واعتباراتهم الشخصيـة والأسرية . وأن كل ما عليه أن يتلو القرآن ويدعو إلى اللــه ومكارم الأخلاق ، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وانه ليس هو وكيلا ولا مسؤولا ولا جبارا ولا مسيطرا وإنما هو منـذر وكفى .

ويمثل ذلك في القرآن آيات سورة عبس هذه : ((**عبس وتولى، ان جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى . او يذكر فتنفعه الذكرى . اما مـن استغنى، فانت له تصدى، وما عليك الا يزكى، واما من جاءك يسعى، وهو يخشى . فانت عنه تلهى، كلا انها تذكرة، فمن شاء ذكره**)) عبس / ١ — ١٢ .

ويمثله آيات سورة الأنعام هذه : ((**وانذر به الذين يخافون ان يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون . ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهـم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين . وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين**)) الأنعام / ٥١ — ٥٣ .

وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بعض الزعماء إلـى الجلوس إليه والاستماع لما يتلـوه فيقولون له : ابعد عنك هؤلاء الناس الفقراء الأرقاء حتى نجلس إليك . ويستهزئون بهم قائلين : أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من دوننا فصاروا مهتدين معززين عند محمد ويطلـب منا أن نتساوى بهم . وفحوى الآيات قـد يفيد أن النبي صلى الله عليه وسلـم لشدة رغبته في كسبهم، خطر له أن يوعز للفقراء من أصحابه الا يكونوا في مجلسه إذا جاء احد من الزعمـاء ليجلس إليه فكان تنبيه الله عز وجل حاسما، ويمثل ذلك آيات سـورة الكهف هذه : ((**واصبر نفسك مـع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهـم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع مـن أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هـواه وكان أمره فرطا . وقل الحق مـن ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شـاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجـوه بئس الشراب وساءت مرتفقا . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع**

أجر من احسن عملا) الكهف ٢٨ ــ ٣٠ وجملة ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا : تعني لا تهمل المؤمنين متطلعا إلى الأغنياء والزعماء .

ويمثله آيات سورة النمل هذه : (إنما أمرت أن اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين . وان اتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين) . النمل / ٩١ ــ ٩٢ .

ويمثله كذلك آيات في سورة الإسراء ذات خطورة شديدة وهي : (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لا تخذوك خليلا . ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا . إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا) الإسراء / ٧٣ ــ ٧٥

وقد روى في صدد هذه الآيات ان بعض الزعماء طلبوا من النبي ذكر آلهتهم بالخير حتى يتلاقوا معه في منتصف الطريق ويتم حل وسط بينه وبينهم . والآيات قد تفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطر بباله أن يتساهل بعض التساهل معهم حرصا على هداهم فعصمه الله وثبته . وفحوى الآيات نفسها تدل بقوة وصراحة على ان ما خطر بباله كان شيئا غير أساسي ولكن حكمة الله اقتضت أن هذا لا ينفي بأن يكون لأنه نتيجة مساومة بينه وبين الكفار في ميدان دعوته لا يمكن أن تتحمل أي مساومة ولا حلا وسطا .

وفي ما تقدم صور خطيرة من صور المعركة كما هو ظاهر .

ولقد كان من مظاهر ووسائل المعركة من ناحية الزعماء تحدي النبي صلى الله عليه وسلم بالإتيان بالمعجزات المؤيدة لصلته بالله تعالى الذين كانوا يعتقدون بوجوده ولا سيما انهم كانوا يعرفون ان الأنبياء السابقين اتوا بالمعجزات التي تؤيد صلتهم بالله على ما تفيده بعض آيات القرآن ومن ذلك في صدد اعتقادهم بالله هذه الآيات :

١ ــ (ولئن سالتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) .. الزخرف / ٩

٢ ــ (ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يؤفكون) الزخرف / ٨٧ . ومن ذلك في صدد معرفتهم بالمعجزات التي أتى بها الأنبياء .

١ ــ (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) الأنبياء ــ ٥ .

٢ ــ (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى) القصص ــ ٤٨ .

٣ ــ (وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل إليه ملك فيكون معه نذيرا . أو يلقي اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) الفرقان / ٧ ، ٨

وهذا بالإضافة إلى مرات كثيرة تحدوا فيها بالإتيان بآياتهم أو العذاب الذي كانوا يوعدون فيه .

وهذا التحدي من صور المعركة ووسائلها كما هو واضح . ولقد اقتضت حكمة الله ان يكون القرآن هو معجزة النبوة الخالدة لأن فيه الرحمة والهداية والشفاء والموعظة وكل ما فيه خير وضمان للسعادة

الإنسانية في الدنيا والآخرة . ولأن رسالة القرآن دائمة لمختلف الأجيال الإنسانية ما دامت الحياة . في حين ان المعجزات زمنية محدودة الأثر والمعاينة . واقتضت حكمة الله بناء على ذلك أن لا يستجاب لتحديهم ولا سيما انه يعلم بأنهم لن يؤمنوا مهما راوا معجزات لأنهم فاسدو النيات والقلوب . وأن شأنهم كشأن أمثالهم السابقين الذين اظهر الله على أيدي أنبيائهم معجزات فكذبوا بها ولم يؤمنوا .. وأن الذين حسنت نياتهم وصدقت رغباتهم في الإيمان والحق يستجيبون ويؤمنون بدون معجزة وبمثل ما تقدم آيات كثيرة جدا في مختلف سور القرآن نورد منها بعض الأمثلة للتوضيح ، ونورد السور حسب ترتيبها في المصحف وتمثل مختلف مراحل العهد المكي اي ان التحدي استمر يتكرر طيلة هذا القرن :

١ – **(إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون . وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون)** الأنعام / ٣٦ ، ٣٧ .

٢ – **(واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم انها إذا جاءت لا يؤمنون . ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون . ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون)** الأنعام / ١٠٩ – ١١١ .

٣ – **(ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه إنما انت منذر ولكل قوم هاد)** .. الرعد – ٧ .

٤ – **(ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من اناب . الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب)** . الرعد / ٢٧ ، ٢٨ .

٥ – **(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون . لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون)** الحجر / ١٤ ، ١٥ .

٦ – **(وما منعنا ان نرسل بالآيات إلا ان كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا)** . الإسراء / ٥٩

٧ – **(وقالوا لولا ياتينا بآية من ربه أو لم تاتهم بينة ما في الصحف الأولى)** طه / ١٣٣

٨ – **(وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين . أو لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون)** . المنكبوت / ٥٠ ، ٥١ .

ونستدرك أمرا وهو أن عدم اقتضاء حكمة الله عدم الإتيان بالآيات هو في معرض عدم الاستجابة لتحدي الكفار وحسب . وأن في القرآن والحديث ما يفيد أن الله أظهر على يد رسوله آيات عديدة لتأييده ونصرته ونصرة المؤمنين وفي مواقف لا صلة لها بتحدي الكفار .

– ١٤ –

ولقد كان أصحاب رسول الله يودون ان يستجاب تحدي زعماء الكفار لما سمعوهم يقسمون بأنهم سيؤمنون إذا ما جاءتهم آية على ما يلهمه ضمير **(وما يشعركم)**

المخاطب في آية الانعام ١٠٩ المرجح انه عائد إلى اصحاب رسول الله وعلى ما تلهمه آية سورة الرعد هذه:
(ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد) الرعد / ٣١ . وكان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يشعر بالحرج امام اصحابه الذين كانوا يودون أن يستجاب ذلك التحدي وامام الزعماء الذين كانوا يواصلون تحديهم حينما راوه لا يستجاب باتهامه بافتراء القرآن والكذب على الله وبالشعر والسحر والكهانة والجنون وبالتلقي من الشياطين وبالاقتباس من اساطير الأولين وبالاستعانة بالآخرين . ومما مر بعض امثلة منه وما منه هذه الأمثلة أيضا :

١ — **(وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا . وقالوا اساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا)** الفرقان / ٤ و ٥ .

٢ — **وما تنزلت به الشياطين . وما ينبغي لهم وما يستطيعون)** الشعراء / ٢١٠ ، ٢١١ .

٣ — **(وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد . أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد)** سبأ / ٧ و ٨ .

٤ — **(وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب)** ص / ٤ .

ولقد كاد هذا ان يجعله يتحاشى من تلاوة القرآن امامهم ولكن تلك الحكمة استمرت قائمة إزاء ذلك وظلت توحي بالآيات التي فيها تنديد بهم وتسفيه بأقوالهم وإيذان بأنهم لن يؤمنوا مهما جاءتهم الآيات لأنهم فاسدو النيات ومصرون على الكفر استكبارا ومكرا . وفيها تطمين وتسلية وتصبير للنبي صلى الله عليه وسلم وإيعاز له بأنه غير مسؤول عن هداهم وأن كل ما عليه هو الإنذار والتذكير وأن لا ينبغي ان يقتل نفسه أو تذهب عليهم حسرات لعدم استجابتهم مما يمثله آيات كثيرة جدا مبثوثة في مختلف السور النازلة في مختلف حقب العهد المكي والتي منها الأمثلة التالية :

١ — **(قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون . ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين . وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتاتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين . إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون)** الأنعام / ٣٣ — ٣٦ .

٢ — **(كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون)** يونس — ٣٣ .

٣ — **(إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون . ولو جاءتهم كل آية**

حتى يروا العذاب الأليم) يونس / ٩٦ و٩٧ .

٤ ــ (قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل . واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) يونس / ١٠٨ و١٠٩ .

٥ ــ (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) هود / ١٢ .

٦ ــ (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا) الكهف / ٦ .

٧ ــ (فتول عنهم فما أنت بملوم . وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) الذاريات / ٥٤ و٥٥ .

٨ ــ (نحن أعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ق / ٤٥ .

ــ ١٥ ــ

ولقد انبرى الزعماء من أول خطواتهم بأذى من تطاله ايديهم من المؤمنين لإجبارهم على الارتداد عن الإسلام ، فكانت محنة أذى وفتنة استمرت صورها طيلة العهد المكي بل وبعدها . وهذا من وسائل معركتهم لانهم ارادوا بذلك تخويف الناس وإرهابهم حتى لا يستجيبوا للدعوة . ولقد آمن بالرسالة المحمدية عدد غير يسير من شبان الأسر القرشية فرأى آباؤهم وأولياؤهم من زعماء أسرهم أن في ذلك عارا عليهم فجنحوا إلى مضايقتهم وحرمانهم ومنهم من حبسهم وقيد ايديهم بالأغلال . ولقد آمن بعض أرقاء هؤلاء الزعماء فعظم عليهم ذلك فعمدوا إلى تعذيبهم ، ومنهم من أزهقوا نفسه بالتعذيب ومنهم من حملوه على الارتداد عن الإسلام مما اشارت إليه آية سورة البروج هذه:

(إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) البروج / ١٠ .

ولقد كان في مكة أفراد من اهل الكتاب منهم أرقاء ومنهم صناع . وكان فيهم أهل علم . فآمنوا بالرسالة المحمدية فأغاظ ذلك الزعماء لأن فيه تأييدا للنبي فجنحوا إلى تهديدهم وآذاهم أيضا . ولا سيما أن القرآن تحداهم في ذلك على ما جاء في آيات منها هذه الآيات :

١ ــ (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين اوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا . ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) الإسراء / ١٠٧ ــ ١٠٩ .

٢ ــ (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين . اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون . وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) القصص / ٥٢ ــ ٥٥ .

والآية الأخيرة تتضمن الإشارة إلى موقف الشدة والأذى الذي وقفه الزعماء من المؤمنين من اهل الكتاب . ولما اشتد الأذى على المؤمنين أذن

الله تعالى لرسوله بأن يوعز لمن كان متعرضا للأذى ولا يجد حمايةبالهجرة إلى الحبشة وهي الهجرة التيأشارت إليها سورة النحل هذه : (**والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون**) النحل /٤١و٤٢ وعظم على أوليائهم الزعماء أن يفلت أبناؤهم من أيديهم فأرسلوا وفدا إلى ملك الحبشة يطلب منه إعادتهم إليهم ولكن هذا الملك رد الوفد في حديث طويل قد نفصله في مقال آخر ، وفي سورة الإسراء آية قد تلهم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فكر بالهجرة أيضا من شدة الموقف وهي : (**وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا**) الإسراء / ٧٦ وسورة الإسراء نزلت بعد سورة النحل بقليل .

وفي الحديث الطويل الذي يرويه البخاري عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنهما قد خرج من مكة مهاجرا بعد قليل من هجرة من هاجر إلى الحبشة ثم رجع بجوار زعيم اسمه ابن الدغنة . ومن الجائز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اتفق معه على الهجرة معا . فخرج أبو بكر قبله ثم ثبت الله رسوله وعاد أبو بكر . وهذه صورة من صور المعركة .

— ١٦ —

ومن صورها الشديدة المقاطعة التي أعلنها زعماء مكة على بني هاشم اسرة النبي صلى الله عليه وسلم . وقد ورد ذلك في كتب السيرة القديمة المعتبرة . فقد كان بنو هاشم يحمون رسول الله بزعامة عمه أبي طالب فطلب الزعماء من هذا العم حمل ابن اخيه على الكف عن شتم آلهتهم وتسفيه أحلامهم فرفض رسول الله وقال قولته العظيمة : (لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي لما تركت الدعوة إلى الله) . وحينئذ اتفق معظم الزعماء على مقاطعة بني هاشم وتعاهدوا على عدم مكالمتهم ومصاهرتهم ومساعدتهم وتموينهم فعانى النبي وأسرته محنة شديدة من جراء ذلك دامت أكثر من سنة إلى ان اثار ذلك ضمير بعض الزعماء المعتدلين فسعوا إلى إبطال المقاطعة .

— ١٧ —

ثم كان أشد صور المعركة عنفا المتمثلة في تآمر الزعماء على قتل رسول الله أو حبسه أو نفيه . وقد اشارت إلى ذلك آية من سورة الأنفال هذه في معرض التذكير : (**وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**) الأنفال / ٣٠ .

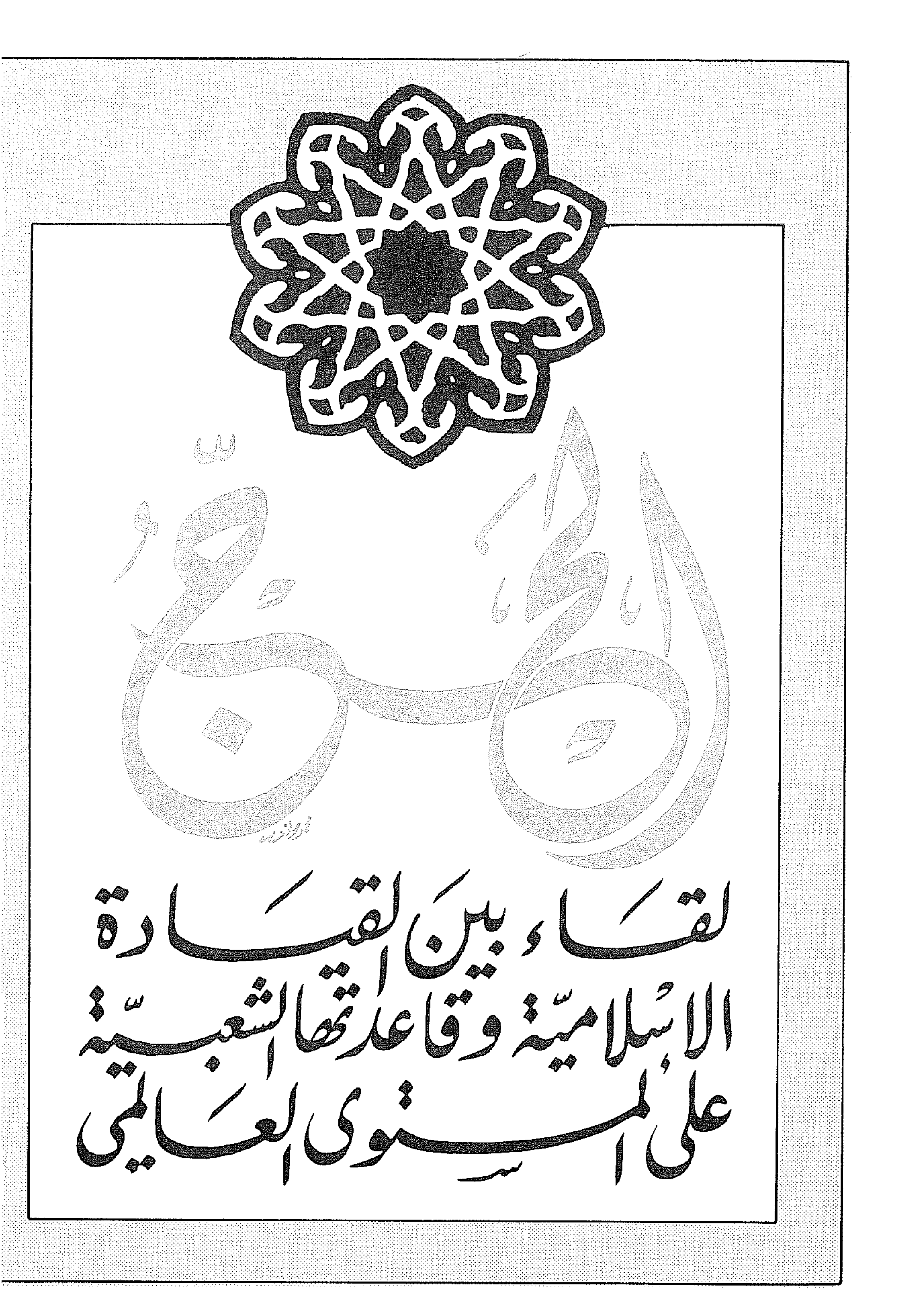
ولقد كانوا يظنون أن ما كان منهم من مناوأة وصد يكفي لإبقاء دعوة النبي في اضيق نطاق وقد تشرد معظم اتباعه ولم يبق لها خطورة وأن أتباعه سوف يملون ويضيق ذرعهم فينفضون يدهم منه . وأن هذا حاصل على كل حال إذا مات وهو سيموت فعلا عاجلا أو آجلا ، وهذا حكى عنهم في آية سورة الطور هذه (**ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون**) الطور / ٣٠ . ولكنهم لما عملوا أن النبي التقي بجماعة الأوس والخزرج من

اهل يثرب (المدينة المنورة) فآمنوا ثم تعهدوا بحمايته والدفاع عنه إذا خرج هو وأصحابه إليهم ، ولما رأوا ان أصحابه الذين صمدوا معه إلى آخر العهد المكي اخذوا يهاجرون إلى المدينة توقعوا العواقب الوخيمة من نجاح دعوته وانتشارها وسقوط هيئة مكة وإمامتها ومنافعها ونشوب العداء بينهم وبين أهل المدينة التي كانت على طريق قوافلهم التجارية فرأوا تدارك هذه العواقب بقتله ، أو حبسه ، أو نفيه ، ولقد شاءت حكمة الله أن ينصر دينه وأن تنتشر دعوته وتظهر على الدين كله ، فرد كيدهم إلى نحورهم ونجا رسول الله من مؤامرتهم وصارت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى على ما جاء في آية التوبة هذه:(**إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم**) التوبة / ٤٠ .

— ١٨ —

ولم تنته المعركة لأن الزعماء ظلوا بالمرصاد لها ولمن آمنوا بها . ولكن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين وانصاره من أهل المدينة ومن آمن من حولها رضي الله عنهم صار في إمكانهم مساجلتهم . فتحولت المعركة من جدال كلامي ومواقف كيد وحجاج وصد إلى حرب وقتال . واخذت تتشعب بين الطرفين وقائع حربية صغيرة وكبيرة . من أهمها وقعة بدرالتي انتصر فيها المسلمون وقتل فيها عدد كبير منزعماء قريش الشديدي العداء وفي مقدمتهم أبو جهل . وارسل أبو سفيان شخصا لاغتيال النبي للانتقام لابن له قتل في المعركة فنجاه الله وارسل النبي من حاول اغتيال ابي سفيان بالمقابلة فلم تنجح المحاولة . وغزا الزعماءالباقون بقيادة ابيسفيان بجيش كبير المدينة. وانتصر المسلمون في البدء ثم دارت عليهم الدائرة بسبب مخالفة بعضهم لخطة وصَّى بها رسول الله . ثم غزوها بجيش أكبر بقيادة أبي سفيان ايضا وبالتآمر مع اليهود والأعداء بقصد استئصال شأفة المسلمين فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال ، ثم كان في السنة السادسة الهجرية ماسماه القرآن بالفتح المبين وهو صلح الحديبية الذي اضطر زعماء مكة إلى الاعتراف نتيجة له بالنبي ندا لهم والموافقة على مهادنة المسلمين عشر سنين وعلى زيارة المسلمين للكعبة في السنة التالية . وكان من بركات هذا الفتح عودة مهاجري الحبشة وإقبال كثير من العرب من انحاء عديدة إلى المدينة والانضواء إلى الإسلام . ثم كان بعد سنتين المعركة الحاسمة التي نصر الله فيها النبوة على الزعامةالقرشيةنصرا كاسحابفتح مكة حيث غدرت بهم قريش في عهدها فزحف النبي صلى الله عليه وسلم على رأس جيش عرمرم وفتح مكة عنوة واستسلم زعماؤها وخضع سائر أهلها ، وهتف بهم ماذا ترونني فاعلا بكم؟فقالوا: اخ كريم، وابن اخ كريم، فقال : اذهبوا فأنتم الطلقاء . فاقبلوا على بيعته على الإسلام . وجاء الناس من كل صوب يدخلون في دين الله افواجا .

والحمد لله رب العالمين .


الحج
لقاء بين القيادة
الإسلامية وقاعدتها الشعبية
على المستوى العالمي

للشيخ طه الولي

بعد أيام معدودات تثور في نفوس المسلمين نوازع الشوق لأداء فريضة الحج ، فيتدفقون من كل حدب ومن كل صوب في أطراف المعمورة ، بالبر والجو والبحر قاصدين إلى الديار المقدسة في بلاد الحجاز ليتلاقى بعضهم مع بعض في رحاب منزل الوحي ، ويطوفوا حول الكعبة المشرفة في البيت العتيق مهللين ومكبرين ، حفاة عراة ، حاسري الرؤوس يحدوهم جميعا رجاء واحد ، هو الظفر برضوان الله عز وجل في المكان الذي جعله مثابة للناس وأمنا ، ومن ثمة متابعة السير إلى المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي حيث يرقد ذلك الإنسان الذي أنقذهم من جاهليتهم ودلهم على الطريق الذي لا أمت فيها ولا اعوجاج نحو المستقبل الذي رسم للبشرية كلها السبيل الذي لا شك فيه ، للسعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة على حد سواء .

واللقاء الرائع الذي يتم في الحج بين ملايين البشر من مختلف الأجناس والقوميات والطبقات الاجتماعية ، والأهواء الفكرية والسياسية ، إن هذا اللقاء هو حدث إنساني ضخم وليس مجرد نسك ديني ، تتخلله طقوس شكلية تبتدىء في يوم وتنتهي في آخر ، إذ ليس من المنطق في شيء أن يأمر الإسلام أتباعه بأن ينسلخوا من حياتهم اليومية ويدعوا جانبا كل ما يعنيهم من المصالح والأعمال المادية لينفقوا شطرا من عمرهم في حيز من الأرض وصفها القرآن الكريم بأنها « **واد غير ذي زرع** » ومن الطبيعي أن يكون هذا الأمر الإلهي يعني بالنسبة للمؤمنين شيئا، هو أبعد بكثير من تحميلهم مشقة الانتقال من أوطانهم ، وترديد بعض الأدعية المأثورة في جوار المسجد الحرام ، لمجرد أنه أول بيت وضع للناس .

إذن ما هي الحكمة التي من أجلها فرض على المسلمين أن يتداعوا إلى مكة المكرمة ، ويهرعوا إلى الإقامة فيها ، في العاشر من ذي الحجة الحرام من كل عام ؟

وإذا نحن تركنا جانبا ، أهمية الظواهر التعبدية ، التي يمارسها الحجيج خلال أداء هذه الفريضة الدينية ، فإننا لا نستطيع استبعاد ما هو كامن من المقاصد والأغراض ، وراء هذه المظاهر ، وهي مقاصد وأغراض ذات صلة أكيدة بحرص الدين الإسلامي على إحكام الروابط ، التي تشد المسلمين بعضهم إلى

بعض بعروة وثقى ، من اللقاء المباشر ولو مرة واحدة في العمر ، يوحى إليهم بأنهم أمة واحدة ، مهما تباينت أجناسهم أو تعددت أوطانهم ، أو اختلفت طبقاتهم الاجتماعية أو تناقضت ميولهم السياسية .

ولعلنا نستطيع القول بأن لقاء المسلمين الجماعي ، في الأرض التي كان فيها منزل الوحي ، وانبثاق الدين الذي يؤمنون بأركانه وشريعته ، إنما هو في الواقع عبارة عن جمعية عمومية ، نص عليها الدستور الذي أنزله الله على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، على نحو ما هو مألوف في الدساتير الوضعية التي يسنها الناس في تنظيم أنفسهم ، تحت لواء الأحزاب والجمعيات والتكتلات العادية .

وإذا كان اجتماع أعضاء مثل هذه المؤسسات التنظيمية في شكل جمعية عمومية ، أمرا تقتضيه الضرورة ، للرجوع إلى الراي العام فيها ، بصورة دورية ولو مرة في العام ، فإنه لم يكن للإسلام أن يتجاوز هذا المنطلق الأساسي في تنسيق التعاون بين جماعته ، لا سيما إذا نحن لا حظنا أن هذا الدين قد انفرد دون سائر الأديان الأخرى ، باعتبار نفسه حزبا قائما بذاته ، أو ليس الله عز وجل هو القائل في كتابه عن المؤمنين به : (**أولئك حزب الله الا إن حزب الله هم المفلحون**) . المجادلة / ٢٢ . وعلى هذا فإن فريضة الحج لا تعدو كونها : مادة رئيسية في دستور الإسلام ، تتضمن دعوة أعضاء الحزب المسلمين ، إلى عقد جمعيتهم العمومية في مكة المكرمة التي هي المقر العام لحزبهم ، مرة على الأقل في كل عام .

أما اختيار مدينة مكة بالذات لعقد هذه الجمعية العمومية ، فذلك لأنها البلد الذي تأسس فيه حزب الإسلام لأول مرة ، ولأن فيه من المؤسسات والمنشآت ما يثير في نفوس الأعضاء « المسلمين » المعاني التذكارية ، والتاريخية ، التي رافقت نشوء هذا الحزب ، وليس غريبا أن يحرض الإسلام المسلمين على التلاقى في ظلال « التذكارات » التي تشدهم بالعاطفة العفوية إلى منطلقاته الأولى ، فالنفس البشرية مهما تظاهرت بالتحرر ، من التعلق بالأشياء المادية التي تجسد المعاني الروحية التي تعيشها ، فإنها مضطرة إلى الاحتفال بهذه الأشياء ، والانجذاب إلى رؤيتها ، والتحسس بها عن كثب ، وذلك عن طريق عقلها الباطن الذي يتحكم فيها على الرغم منها ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ولا تبديل لخلق الله.

هذا من الناحية النفسية المجردة ، أما من الناحية الفكرية الموضوعية والمبدئية ، فإن التجمع الكثيف في جوار الكعبة المشرفة ، يذكر المسلمين بالهدف الذي تعنيه مناسك الحج ، حين تطلب من الذين يؤدونها أن يتجهوا إليها ، ويطوفوا حولها ، واكثر من ذلك ، بأن يتشبثوا بأستارها ، ضارعين إلى ربهم أن يتقبل منهم هذه المناسك . وإنما تعني هذه المناسك كلها أمرا واحدا ، لا تعدوه ولا تتجاوزه ، الا

وهو وحدة الشعوب الإسلامية كلها في أمة واحدة : ﴿ **إن هذه امتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون** ﴾ . الأنبياء / ٩٢ . صدق الله العظيم ! هذا ، في الإطار النفسي لتجمع المسلمين حول الكعبة المشرفة في موسم الحج ، أما في الإطار الفكري فإن من شأن هذا التجمع ، أن يوحي للحشود البشرية التي تداعت من كل حدب ومن كل صوب إلى ذلك المكان الأقدس ، أن لها الحق في إثبات وجودها ، والإعلان عن رأيها فيما يخطط لها أولو الأمر فيها من مصائر وأهداف ، وذلك أن المسلمين حين يقبل بعضهم على بعض في رحاب بيت الله الحرام فإنهم يفعلون ذلك باعتبارهم الجمهور الذي يشكل ما تواضع الناس على تسميته بلغة العصر « القاعدة الشعبية » لحزب الإسلام في العالم .

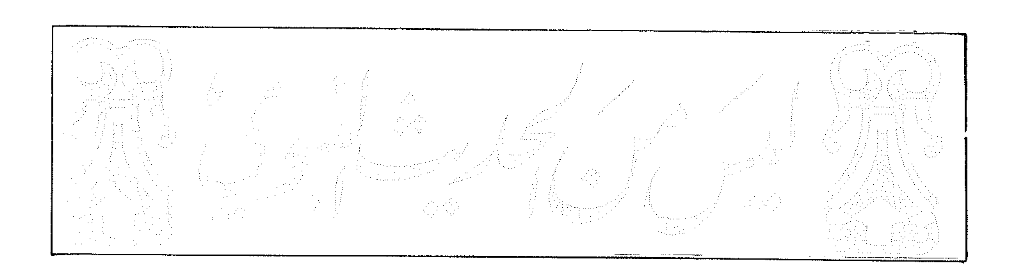
وعلى هذا فإن القرآن الكريم يكون أول دستور تنظيمي ، أمر الهيئة القيادية في الحزب الإسلامي ، أن ترجع إلى قاعدتها الشعبية مرة في كل عام ، وبصورة دورية إلزامية ، لكي يتم بين القمة الإسلامية وقاعدتها ، التلاحم العضوي الذي لا بد منه من أجل متابعة المسيرة الحزبية في الطريق المرسوم ، من أجل الغاية الواحدة ، والهدف المشترك .

وإذا أردنا أن نستعمل المصطلحات الحديثة التي دخلت في معجم اللغة السياسية للعصر الذي نحن فيه فإننا نقول إن فريضة الحج : هي المؤتمر العام الذي يعقده المسلمون ، ليتداولوا فيه بشكل جماعي أوضاع بلادهم ، وشؤون شعوبهم تحت شعار المصارحة الصادقة ، والنقد الذاتي البناء وهو ما أشار اليه القرآن الكريم ، يقول عز وجل : ﴿ **ليشهدوا منافع لهم** ﴾ الحج / ٢٨ . وأي منفعة هي أعظم من تلك التي يحققها هذا اللقاء والاجتماع العالمي ، الذي يضم المسلمين من أطراف الأرض ، وأرجاء العالم ، في ندوة كاملة تدلي فيها قياداتهم بما عندها من بيانات وتوجيهات ، ويعرب فيها أفرادهم عما يخالجهم من أفكار أو يراودهم من رغبات ، حتى إذا ما انتهت هذه الندوة ، عادت الجموع الإسلامية إلى مناطقها وهي مزودة بالقرارات اللازمة لتضعها موضع التنفيذ في حدود إمكاناتها والملابسات التي تحيط بها ، والظروف المحلية التي تتحكم فيها .

هذا هو الحج في أبعاده الفكرية وأغراضه القومية وأهدافه الاجتماعية والنفسية ، ولعل أبلغ ما يختصر لنا هذه المعاني الأساسية في القرآن الكريم ، هو قول الله تعالى :

﴿ **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين** ﴾ . الحج / ٣٧ .

أجل : إن المناسك الشكلية التي يؤديها الحاج ليست هي التي يتقبلها الله عز وجل أو يرفضها وإنما الذي يتقبله هو النوايا التي تسبقها ، والنتائج التي تترتب عليها والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .



(صدقة القليل تدفع البلاء الكثير)

موضـــوع :

قال الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة معناه صحيح ، ونصه ليس بحديث .

« إن الله لا ييسر لعبده الحج إلا بالرضا فإذا رضي عنه أطلق له الحج) ..

موضـــــوع :
لا يصح لأن من رواته سعيد بن عبد الرحمن وهو يروي الموضوعات وينسبها للثقات .

« من تزوج قبل أن يحج فقد بدا بالمعصية)

موضـــــوع :
فمن رواته محمد بن أيوب وهو يروي الموضوعات
وقال السيوطي من رواته أحمد بن جمهور وهو متهم بالكذب .

« مثل الذي يحج من امتي عن امتي كمثل ام موسى كانت ترضعه وتأخذ الكراء من فرعون)

موضـــــوع :
من رواته إسماعيل بن عياش وهو يضع كما قال السيوطي .

« المســـافر شهيد)

موضـــــوع :
قال ابن عدى عبد الله بن محمد بن المغيرة كاذب ، وقد كذبه رجال الحديث .

« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمى الطريق السكة) .

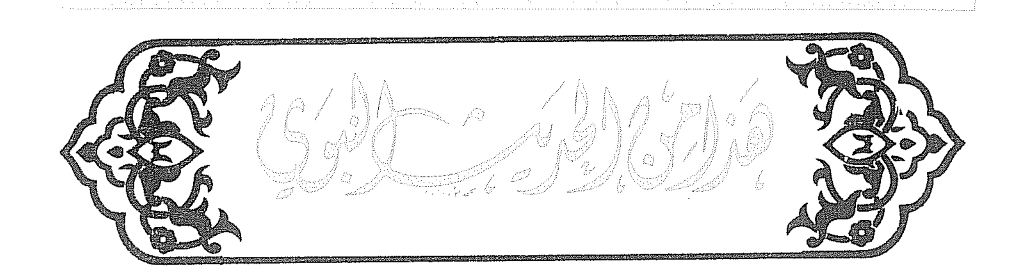
موضـــــوع :
من رواته أحمد بن داود ، قال عنه السيوطي : إنه كذاب وروايته هذه لا أصــــل لها .

« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب البهائم وقال إذا ضربت فلا تأكلوها) .

موضـــــوع :
قال السيوطي من رواته إبراهيم بن يزيد ، وهو متروك الحديث .

« لا تزال الملائكة تصلي على الغازي ما دام حمائل سيفه في عنقه)

موضـــــوع :
من رواته يحيى بن عنبسة القرشي .
« قال الخطيب إنه كذاب ، والقول هذا غير صحيح » .



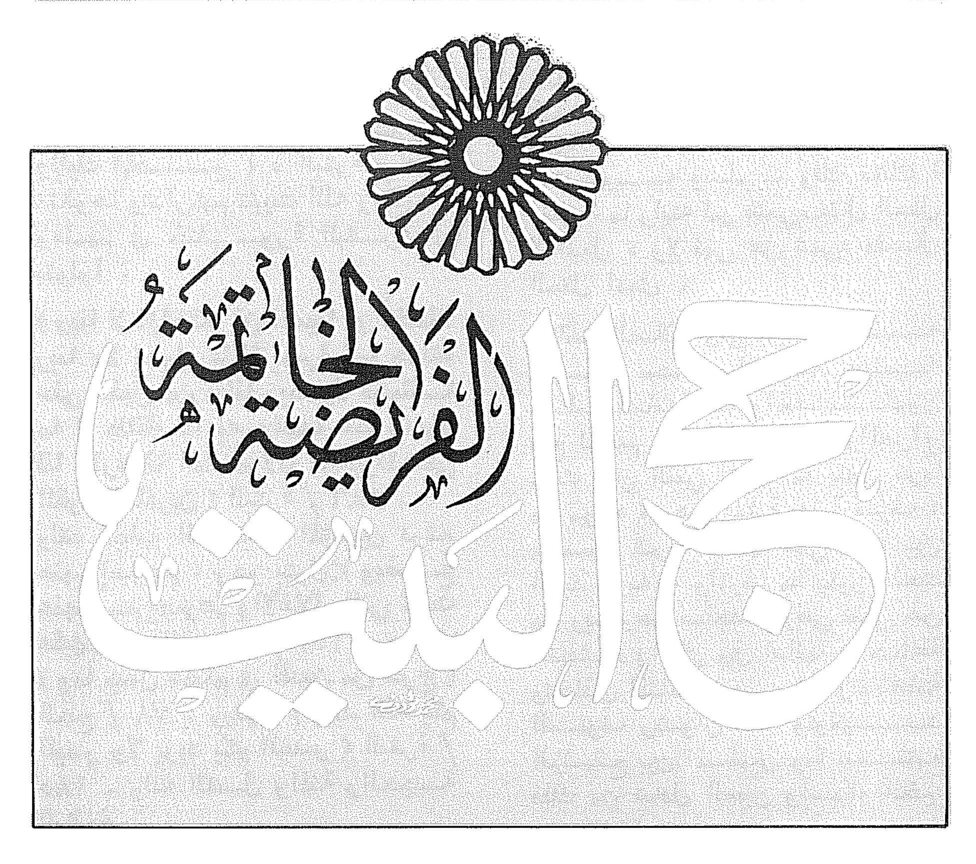
نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي» لنقدم باقـــة من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيهـــا المســـلم أكـــرم زاد مـــن الهـــدى المحمـــدي .

● عن أبي رافع رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا ندرى :ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا » .

رواه أبو داود والترمذي بسند صحيح

هذا إخبار بما ذهب إليه بعض الفرق الضالة الذين يرفضون الســـنة ، ويقول أحدهم في غرور وتكبر وهو جالس على سرير ناعم يحيط به الزهو والترف : حسبنا كتاب الله ما وجدنا فيه أتبعناه . وفاتهم أن كتاب الله تعالى يقول : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه** ﴾ فلابد للقرآن من السنة تبين مجمله ، وتوضح المتشابه منه وتكشف المراد من أوامره ونواهيه وفي رواية أخرى : **« ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته ــ كناية عن البلادة والجهل وسوء الفهم والحماقة ــ يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ! »** .



للشيخ : معوض عوض إبراهيم

جعل الله فريضة الحج خاتمة فرائض دينه الخاتم ، وآخر أركان الإسلام وقواعده ، لحكمة إلهية جليلة ، والله أعلم بعباده من أنفسهم (**ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**) الملك / ١٤ .

والنظر في الإسلام عقيدةً وتكاليفَ يجلو حكمة الله تعالى ورحمته ورفقه بالمكلفين ، على المستوى الذي ينبغي أن يستلهمه ويتعلمه الآباء والمربون والمسئولون وهم يرتادون لذويهم ومن يليهم ميادين الأعمال والتصرفات ، حتى لا يشقوا عليهم بطلب ما يجاوز وسعهم ، ولا تبلغه طاقتهم ، وجل الله الذي يقول : **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها** البقرة / ٢٨٦ .

والذي علم من سمعوا قوله تعالى (**وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**) . البقرة / ٢٨٤ قد هبوا إلى رسول الله يتساءلون : أيحاسبنا الله بما

في خواطرنا ؟ ! فقال لهم : أتريدون أن تقولوا : سمعنا وعصينا ؟ ! قولوا (**سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**) . البقرة / ٢٨٥ فقالوها وتداركهم تثبيت الله ورحمته، وعلمهم في ختام سورة البقرة أن يقولوا :

(**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين**) البقرة / ٢٨٦ .

ولقد أجاب الله دعاء المؤمنين فرفع عنهم إصرهم ، وهو يقول: (**ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم**) . الأعراف / ١٥٧ . ويقول: (**وما جعل عليكم في الدين من حرج**) الحج / ٧٨ . ويقول (**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**) البقرة / ١٨٥ . ولله الفضل والمنة والحجة البالغة .

والمؤمن ينطلق من عقيدته ، ومعرفته بربه خالقا رازقا قادرا على كل شيء ، وليا لمن آمن به واهتدى بهداه ، إلى الاستجابة لأمره ، والقيام بحق ألوهيته وربوبيته ، فلا يرجو في شتى أمور أولاه وأخراه غير مولاه ، ولا يستعين في الفعل والترك بسواه ، فهو وحده بيده الخير وله الخلق والأمر « ومن كان له وراء هذين شيء فليطلبه » كما قال أبو حفص عمر رضى الله عنهما .

ومضى النبي صلى الله عليه وسلم يربى أصحابه على فضائل هذا الدين ، فما ترك شيئا يقربهم من الله إلا أمرهم به ، ولا شيئا يبعدهم عن ربهم عز وجل إلا نهاهم عنه ، أو كما قال الرجل الذي أسلم فقال له قومه : كيف صدقت محمداً — صلى الله عليه وسلم — ولك عقلك ؟ فقال : ما رأيته أمر بشيء فقال العقل لا افعل ، ولا نهى عن شيء فقال العقل افعل .

وكانت الصلاة أولى فرائض الله على محمد صلى الله عليه وسلم مشافهة — والمسلمون تبع لنبيهم — ليلة الإسراء والمعراج حيث كان النبي أقرب ما يكون قربا من مولاه ، وهي عبادة بدنية صرف ، وحسبها شرف اسمها فهي صلة بين العبد وربه ، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي أدائها في جماعة وتحاذي المناكب فيها ، واستقامة الصفوف رضوان الله وتوكيد الوشائج بين المسلمين وما يستتبع ذلك من تبادل العون وإسداء الخير قدر الإمكان .

ويفرض الله الصيام عبادة بدنية كذلك ، ومن ثمراتها تعاطف المسلمين وتآلفهم وهي تشعر القوى بضعف الضعيف ، وتشعر الغني بفقر الفقير وتدرب الذي قدر الله عليه — لحكمة — رزقه على احتمال ذلك والرضى به فيالها من فريضة يدع الجميع فيها طاعة لله طعامهم وشرابهم وشئونهم النفسية الأخرى طيلة ساعات الصيام ، ويصونون جوارحهم عن كل إثم ينافى الصوم .. وتجيء فريضة الزكاة بعد ذلك أثرا لصلاة وصيام أثمرا ثمرتهما في نفس المؤمنين .. عبادة مالية بعد العبادتين البدنيتين ، فتلين الأيدي بإخراج

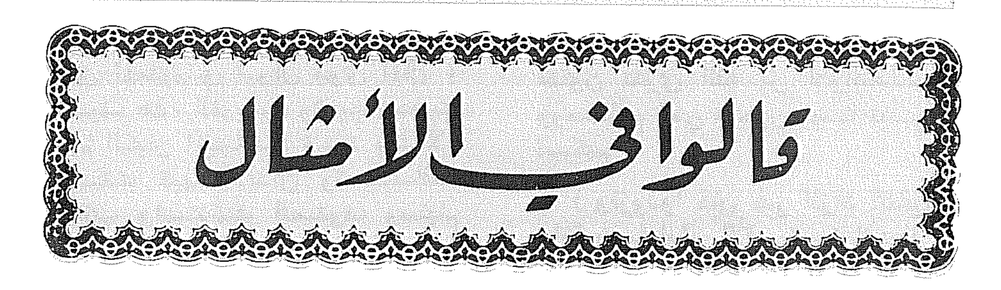
الزكاة ، وتطييب الأنفس بإعطاء الحق المعلوم في أموال ذوي المال ، وتضيف هذه الفريضة وشيجة حديث تدعم الكيان الإسلامي ، بعد صلاة تلاصقت فيها الأبدان وتحاذت المناكب واستقامت الصفوف وصيام وحد الشعور ، وحدد الوجهة والقصد لله العلي الكبير « يدع طعامه وشرابه من أجلي » وفي كل مرحلة من مراحل هذه التكاليف ، يرتفع المؤمن صعدا في مراقي طاعة الله ويقوي على تكاليف لم يكن يستطيعها من أول أمره ، وهي تغرس في نفس المؤمن فضائل جمة تدربه على البذل والسخاء وإطعام الطعام وتفريج كربات المكروبين .. وتجيء فريضة الحج بعد هذه الأطوار والمراحل دلالة إلهية على قدرة المسلم المستطيع على تكاليفها ! ومواجهة ظروفها ، بذلا لمال ، وصبرا على مصاعب ثقال تتمثل في مشاق السفر ، ووحشة الاغتراب ، ولبس غير المألوف من الثياب ، واختلاف في نوعية وتناول الطعام والشراب ، والحياة بين إخوة قد تختلف بينهم العادات والطباع ويشق التخاطب والتعامل ، هذا إلى ما في فريضة الحج ذاتها من أعمال تتطلب الكثير من الجهد طوافا حول البيت ، وسعيا بين الصفا والمروة ، ورميا للجمرات ، وإقامة في منى ، والحاج يلحظ في كل ذلك الأدب الذي يزيده صلة بإخوانه حجاج بيت الله وطلاب مغفرته ورضاه ، ويتمثل نبيه صلوات الله عليه والمسلمين من بعده وهم يحجون فتكون تقوى الله من أزوادهم ووسائلهم التي يرجون بها قبول نسكهم .

﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب** ﴾ البقرة / ١٩٧ .

ولأمر ما — وجلت حكمة الله — يذكر الله الاستطاعة بالنص عليها في غير فريضة الحج قال تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ﴾ آل عمران / ٩٧ .

ومع أن القدرة معتبرة في جميع العبادات الأخرى فإن النص يقتضي أمرا زائدا على القدرة المعتبرة وإلا لم يكن لتقييد الحج بالاستطاعة معنى .. فهل تكون هذه الاستطاعة هي المال وحده ؟ ! أم هو والراحلة ووسائل السفر الأخرى ؟ أم هما والاستطاعة الصحية والظروف الاجتماعية التي يؤلفها أمن الطريق ، وتوفر سلامة الأهل وترك ما يكفيهم ويكف عنهم ذل الحاجة لغيره ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول » أخرجه أبو داود .

تلك أطراف من جوانب حكمة الله في فرضية الحج خاتمة لأركان الإسلام وقواعده ، نسأل الله أن يعلمنا من ديننا ما جهلنا ، ويوفقنا إلى العمل بما علمنا آمين .



إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع :

مثل يضرب لطلب الشيء متى كان في الطاقة والوسع ، فلو أن إنسانا كلف عامله برفع ثقل أو حفر قناة أو بذر أرض ، وكان في مقدور هذا العامل أن يقوم بما كلف به لأداه في يسر ، أما إذا جهده يقصر عنه ، عجز عن أدائه كما أمر وكان سبب هذا العجز أنه سئل ما لا يستطاع .

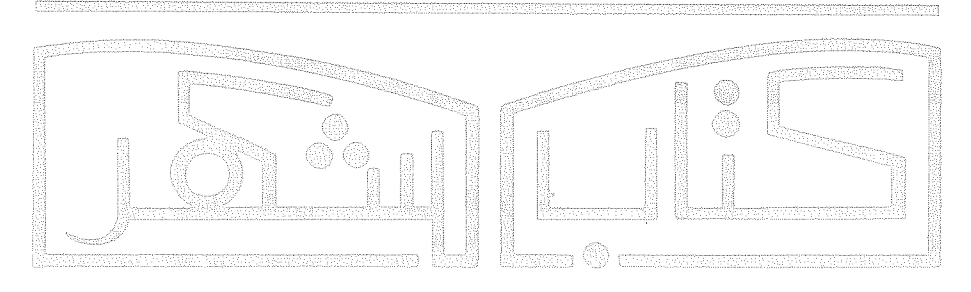
وكذلك تكليف الصغير بما يقوم به الكبير ، أو تكليف إنسان أن يؤدي في ليلة ما يستحق أن يؤدي في ليال أو أريد من فقير أن يتبرع بما يتبرع به الأغنياء ، أو من الضعيف أن يصنع ما يصنع الأقوياء حينئذ يقال : « إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع » .

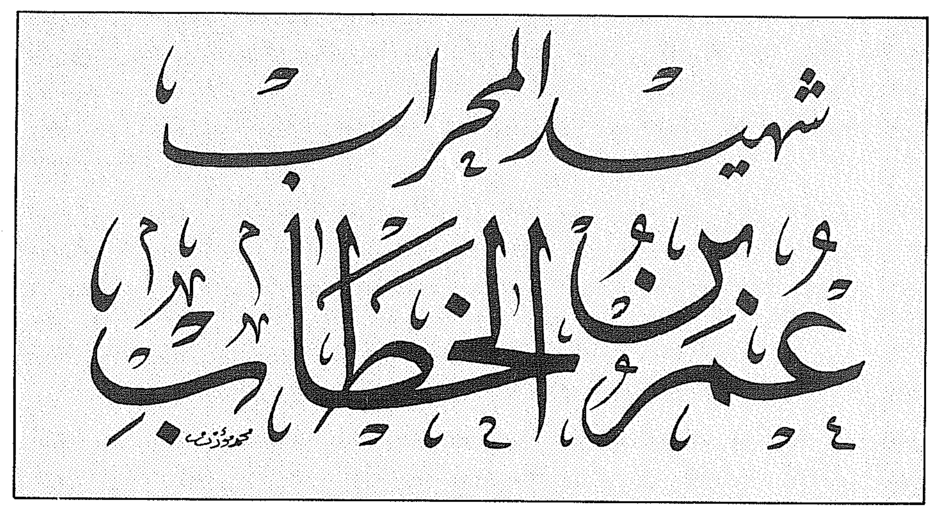
بلغ السيل الزبى :

مثل يضرب للأمر الذي تجاوز حدوده ، وللشدة تبلغ منتهاها ، وقد كانوا قديما إذا أرادوا صيد الأسد ، حفروا له حفرة في أعلى مكان من الجبل ، لا يبلغها ماء السيل ، وكانوا يسمون هذه الحفرة « زبية » والجمع « زبى » .
وكان السيل يرتفع في الأودية ، ولا يزال يرتفع حتى يبلغ القمم ، فإذا وصل إلى الزبية التي هي في أعلى موضع ، كان خطره قد جاوز الحد ، ويقال حينئذ « بلغ السيل الزبى » .

في الصيف ضيعت اللبن :

مثل يضرب للأمر بعد فوات أوانه ، فقد تزوجت امرأة من العرب رجلا ذا مال ، لكنه كان شيخا تقدمت به السن ، فاختلفا فطلقها ، وكان ذلك وقت الشتاء الذي يكثر فيه المرعى ويدر اللبن وتزوجت المرأة بعد طلاقها شابا جميلا، لكنه كان غير ثرى ، فلما جاء الصيف ، احتاجت إلى اللبن ، ولم يكن للبن وجود في ذلك الوقت إلا عند زوجها الأول ، فبعثت إليه ترجوه بعضا منه ، فأبى ، وصاح قائلا:« في الصيف ضيعت اللبن » أي إنك بسوء رأيك ، وفساد تدبيرك ، قد فوت على نفسك هذا اللبن الذي كنت ستجدينه في الصيف عند الحاجة إليه ، فحقك المنع ، وأولى بك الندامة .





● تأليف : عمر التلمساني

● الناشر : دار الانصار بالقاهرة

● عرض وتحليل : محمد عبد الله السمان

المؤلف هو الأستاذ عمر التلمساني المحامي ، والمشرف على مجلة « الدعوة » القاهرية ، ولا أظن القراء بحاجة إلى التعريف به ..

وهذا الكتاب يعتبر باكورة أعمال المؤلف في ميدان التأليف ، ويقع في زهاء أربعمائة صفحة من القطع الكبير ، استوعبت منه المقدمة اكثر من اربعين صفحة ، وقد حاول المؤلف أن يعرض لجوانب من حياة عمر رضى الله عنه منها : عمر قبل إسلامه — عمر والذين معه — عمر والقرآن — عمر الخليفة — عمر وخالد — عمر وارض الخراج — ثم استشهاد عمر ، وقد استوعب الفصل الخاص بعمر الخليفة اكثر من نصف صفحات الكتاب .

ومن قبيل التواضع يقول المؤلف في خاتمة الكتاب : « إنني لا أضع مؤلفا

عن عمر رضى الله عنه ، ولكنني ناقل ومعلق » ومع ذلك فالكتاب يعد مؤلفا منسوبا إلى مؤلفه ، كما أن النقل والتعليق مسئولية لا تقل عن مسئولية التأليف الأصـــيل .

● في الفصل الثاني : « **عمر والذين معه** » عرض المؤلف لأسلوب عمر وسلوكه مع أصحابه ، وكيف استطاع عن طريق الحب أن يكون معلما من معالم التربية الجدية الصحيحة ، وكيف استطاع عن طريق خشيته لله أن يجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعا قويا في الله ولله ، وكيف استطاع عن طريق ورعه وزهده أن يجعل العدل الاجتماعي يفرض نفسه على هذا المجتمع المسلم ، وأخيرا وليس آخرا ، كيف استطاع عمر عن طريق صلته بالله عز وجل ، أن يكون القدوة الرفيعة والمثل الأعلى ، الذي يحمل المجتمع المسلم على الجـــادة ..

وفي الفصل الثالث : « **عمر والقرآن** » يشير المؤلف إلى جهد عمر في جمع القرآن ، فهو الذي أشار على أبي بكر بذلك ، واستجاب أبو بكر لمشورته ، وإلى أن عمر كان يعظم القرآن قولا وعملا ، وكان ملهما محدثا ، وفي أكثر من موقف نزل القرآن مؤيدا وجهة نظر عمر — رضى الله عنه — الذي تعلق قلبه بالقرآن ، وكان لحملة القران عنده مكان ملحوظ .

وفي الفصل الرابع : « **عمر الخليفة** » وهو فصل — كما قلت — استوعب أكثر من نصف صفحات الكتاب ، جال بنا المؤلف جولات واسعة ، أفاض فيها المؤلف أيما إفاضة ، لذلك كنا نود منه أن يعني بالتبويب الداخلي لهذا الفصل الواسع ، لا سيما أن هدف المؤلف في هذا الفصل هو تقويم شخصية عمر كحاكم ، لكي يبين للقارىء ما يفعله الإيمان وخشية الله في تصرف الحكام .. ويرى أنه ما مر بالعالم كله على طول تاريخه ، ووفرة حكامه ، بعد عمر — رضى الله عنه — من ساواه أو داناه في أية ناحية من نواحي الإنسان كحاكم أو غير حاكم ، حتى لقد كان بعض من بهرهم عمر يزعم أنه أسطورة اخترعها بعض أذكياء المسلمين ،ولا يمكن لبشر أن يكون على هذا الغرار المذهل العجيب .. ! ثم يقول المؤلف :

« قد يبرز حاكم في ناحية من نواحي الحكم المتعددة ، فيبدو في التاريخ علما ، أما ان تتم كل مقومات الحكم الناجح في حاكم واحد ، فهذا هو الفضل الذي لا يعرف لغير عمر ، ويتبدى هذا الفضل ناصعا كشعاع الشمس إذا وضعنا في الاعتبار البيئة والملابسات التي عاصرت خلافته .. إذا تبين هذا وما فتح الله على عمر من فتوحات تدير الدماغ ، فلم تغير منه سلوكا .. عرفنا من هو عمر كحاكم ، وأين يجب أن تكون مكانته عند المنصفين ، ولو كانوا غير مسلمين .. »

ويشير المؤلف إلى منهج عمر في مسار دفة الخلافة ، من خلال كلماته الأولى التي وجهها للناس إثر توليه أمرها ، قال :

« أيها الناس ، إن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه ، وليس لنا من سريرته شيء الله يحاسبه على سريرته ، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه ، وإن قال : إن سريرته حسنة » .

وتتجلى عبقرية عمر — رضى الله عنه — كحاكم ، في يقظته في تنفيذ القوانين ، ووجوب التزامها ، وذلك اجدى على الشعب واكثر راحة للحاكم من الاكثار في اصدار القوانين ، كذلك تتجلى هذه العبقرية الفذة في اعتبار الحكم سياسة ومسئولية ، فهو القائل : « ايما عامل لي ظلم احدا فبلغتني مظلمته فلم اغيرها ، فانا ظلمته » .

وفي صورة رائعة من العبقرية ، يحدد السياسة المالية تحديدا ينتفي معه كل لبس في تصرفاته المالية **« إني انزلت نفسي من مال الله منزلة ولي اليتيم ، إن احتجت أخذت ، وإن يسرت رددت ، وإن استغنيت استعففت »** .

ويعرض المؤلف لأسلوب عمر — رضى الله عنه .. في التربية ، فهو يود أن يربي المسلمين على التقوى ليرتفع مستواهم الخلقي ، فلا يتخذ من نفسه وضع التقى الذي يعلم الناس التقوى ، ولكنه يجعل من نفسه طالبا للعلم في هذا المجال ، وهو من هو ، يسأل **« أبي بن كعب » : ما التقوى ؟** فيجيبه **« أبي »** بسؤال : هل أخذت طريقا فيه شوك ؟ يقول عمر : نعم ، فيسأله **« أبي »** ثانية : فماذا فعلت ؟ فيقول عمر : تشمرت وحذرت ، فيقول **« أبي » فذاك التقوى** .

كان عمر مربيا ما في ذلك شك ، ولكنه أيضا كان القدوة والمثل ، فإذا قال للرعية شيئا ، كان أسبقها إلى تطبيقه والتمسك به ، لتكون القدوة قولية وفعلية معا ، فإذا طالبهم بالقصد في المعيشة لأزمة طارئة ، كان اكثر تقشفا والتزاما لما أمرهم به ، وكان على أهله وولده في هذا اشد منه وطأة على غيرهم ، ليكون الأثر أبعد .

إن نواحي العبقرية في عمر الحاكم اكثر من أن تحصى ، وقد عرض المؤلف للكثير منها ، والخلاصة التي وصل إليها المؤلف هي أن عمر رضى الله عنه كان بشرا سويا من نوع ممتاز ، انتصرت فيه خصائص الروح على نزوات التراب ، لنا منه تربية ، ولنا فيه عبر .. وفي الفصل الخامس : **« عمر وخالد »** يوضح المؤلف هدفه من التعرض لهذه المسألة ، فهو — وإن كان يتعرض لها كتصرف من تصرفات عمر العامة ، شغل اذهان كثير من الناس دون مبرر — فهو لا يتعرض لهذا الأمر لينصف أحد الرجلين من الآخر ، فكل منهما بدينه أكبر من أن يوازن مسلمو هذا الزمان بينهما ، وإنما يعرض أحداثا ووقائع لم تغير في مجرى التاريخ الإسلامي شيئا على الإطلاق ، يعرضها ليبين مدى احترام كل منهما لصاحبه ، وتقديره وتبجيله وإكباره .. إن عمر إذ يطلب من خالد أن يغير أسلوبا معينا ، لا يرضاه كمسئول عن الدولة الإسلامية كلها ، وإذ يأبى خالد فيعزله عمر ،

وخالد إذ يتمسك برأيه مفضلا العزل على العمل بغير ما يؤمن بصوابه كقائد ، ليس في شيء من هذا دليل على تعنت واحد منهما مع الآخر ، ولم يعلق بصدر أحدهما قتر ولا إحن .

هناك أسباب عديدة ـــ عرض لبعضها المؤلف موضحة وجهة نظر عمر ، لا ليقيم على خالد الحجة ، ولكن ليبين أن عمر لم يكن في ذهنه إلا المصلحة العامة التي قدرها كأمير للمؤمنين ، ويرى المؤلف أن خصوم الإسلام يسلكون كل الطرق الملتوية ليهونوا على المسلمين شأن هذه العقيدة ، ومن بين هذه الأساليب الخبيثة التعرض لتاريخ الصحابة بما يسىء إليهم ، ليضعف تعلقنا بهم ، وهم الذين نقلوا إلينا هذا الدين ، فيقل بالتالي تعلقنا بما وصل إلينا عن طريقهم .

● **وبعـــد ..**

فالحق أن هذه الدراسة عن شهيد المحراب عمر بن الخطاب ـــ رضى الله عنه ـــ دراسة تشد من شأنها القارىء إليها ، والحق أيضا ، أن المؤلف استطاع أن يقدم شخصية عمر الفذة في صورة مشرقة ، هي ذاتها صورة مشرقة للإسلام .

وهذه الطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة الثانية ، وقد أضاف فيها المؤلف إضافات كثيرة لم تكن في الطبعة الأولى ، لكن ما كان يلاحظ على الطبقة الأولى من ملاحظات بقى أكثرها منطبقا على الطبعة الثانية .

وقبل الإشارة إلى هذه الملاحظات التي لا تنقص قدر الدراسة ، أود أن أقول : إن شخصية عمر رضى الله عنه ، حظيت من الدراسات والكتب والأبحاث ما لم تحظ به شخصية إسلامية باستثناء رسول الله الذي يجب ألا يقارن به أحد ، لذلك فإن أي كاتب يكتب اليوم عن عمر يجب أن يعتبر مهمته شاقة مضنية ـــ لا لأنه ما لم يأت بجديد فلا كبير اعتبار لما يكتب ـــ بل لأنه يجب أن يضفى روحا جديدة على ما دونته كتب التاريخ ومؤلفات القدامى والمحدثين معا ، ليس هذا وحسب ـــ بل يجب عليه أن تتميز كتابته بطابع التحليل المتعمق والدراسة المقارنة في مقومات الشخصية وفي أعمالها وسلوكها ، ويبقى بعد ذلك أن نشير إلى بعض الملاحظات ، التي يجب أن يتقبلها المؤلف بقبول حسن ، ولا أراه ـــ إن شاء الله إلا فاعلا .

أولا : إن الكتابات العامة عن شخصية فذة ـــ كشخصية عمر ـــ رضى الله عنه ـــ لم تكن هي المطلوب في هذا العصر ، فقد تكفلت بذلك عشرات الكتب من قبل ، وإنما المطلوب هو الدراسة التخصصية في جانب من جوانب الشخصية له علاقة وطيدة بقضايا العصر أو اهتماماته على الأقل ، فالأستاذ العميد الدكتور سليمان الطماوي عميد كلية حقوق عين شمس ، قد أصدر منذ سنوات دراسة ضخمة عن عمر بن الخطاب وفن الإدارة الحديثة .. فنالت

كثيرا من التقدير ، لأنه استطاع بحق أن يبرز عبقرية عمر في فن الإدارة ،حتى لقد اعتبر عمر ـ بحق ـ سابقا في هذا المضمار فرنسا التي تعتبر رائدة في هذا الفن .

والمؤلف الأستاذ عمر التلمساني وفق في الفصل الكبير عن عمر الخليفة والذي استوعب مائتي صفحة من صفحات الكتاب ، وفق في اختيار النصوص وفي طريقة العرض ، حتى لقد كاد هذا الفصل يبدو وكأنه دراسة مستقلة .

ثانيا ـ حاول المؤلف أن يسجل انطباعاته عن شخصية عمر الفذة ، في إشراقة نفس وشفافية روح ، وصفاء وجدان ، وهذا شيء لا بأس به ، لولا أنه أطلق لوجدانه عنانه ، فسلك شعابا لا تطابق عنوان الكتاب الذي اختاره كثيرا ، وإن كان ما قد كتبه في حد ذاته عطاء جيدا من مفاهيم الإسلام في الكثير منها .

ثالثا : لقد جنحت نزعة المؤلف في مقدمة الكتاب وفي بعض صفحاته إلى الأسلوب الصوفي ، مشيرا إلى أنه يكتب عن عمر « ولى الله » ومفهوم الولاية عنده ليس هو ـ فحسب ـ الطاعة والامتثال لله ، بل هو أيضا الخوارق للعادات ، لذلك دافع عن كرامات الأولياء بحرارة ، ويبدو أن إعجاب المؤلف بشخصية عمر أنسته أنه يكتب عن عمر رجل السياسة والدولة ، وليس عن الجنيد او الفضيل بن عياض أو سهل التستري .. ولقد دهشت حين جعل المؤلف عمر يولى ويعزل على فهم من الرؤى ، وساق قصة سعد بن حابس الطائي الذي ولاه قضاء حمص ، فلما قال له : يا أمير المؤمنين : إني رأيت رؤيا فأحببت أن اقصها عليك ، قال عمر : هاتها ، قال : رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ، ومعها جمع عظيم من الملائكة ، وكأن القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم من الكواكب .. فقال له عمر : مع أيهما كنت ؟ قال سعد : مع القمر ، قال عمر : كنت مع الآية المحوة ؟ والله لا تعمل لي عملا ورده .. ! دهشت لأن عمر الخبير بأقدار الرجال ما كان ليعتمد على الرؤى كمقاييس لقيم الرجال .

رابعا : اعتمد المؤلف في سوق الروايات على إثبات مصادرها ، معنى ذلك عدم مسئوليته عن قيمتها من حيث الصحة أو الوضع أو الغرابة ، ولكن مهمة الكاتب أن يتحرى كل ما ينقل عن الكتب والمصادر القديمة ، وبخاصة الأحاديث التي لا يكتفي بشأنها ذكر مصادرها في كتب التراجم والسير .

وأخيرا ، فقد تسلل إلى الدراسة بعض الأخطاء اللغوية ، هذه الدراسة التي لم يوف لها حقها من التبويب الداخلي ، مع أنها دراسة ممتعة عن شخصية فذة ، عقمت الأمهات أن يلدن مثلها كما يقول علي كرم الله وجهه .

مائدة القارئ

المؤمـــــن

قال تعالى : « إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون . تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفـا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » ١٥ و١٦ من سورة السجدة .

قال الشاعر :

وافي الحجيج إلى البيت العتيق وقد
سجى الدجى فراوا نورا به بزغـا
عجوا عجيجا وقالوا : الله أكبر ما
للجو مؤتلقا بالنور قد صـبغا
قال الدليل : الا هاتوا بشـارتكم
فمن نوى كعبة الرحمن قد بلغـا
نادوا على العيس بالأشواق وانتحبوا
وحن كل فؤاد نحوهـا وصـغا
وكل من ذم فعلا نال محمـدة
في مكة ومحا ما قد مضى وبغـى

إياك وصحبة فلان

قال والد لولده : إياك وصـحبة فلان ، وإن كان قريب النسب منك ، فإنه بعيد الشبه بك ، فقد يفسد على الإنسان بعض جسده فيقطعه ، وهو أولى به وأقرب .

شر وخير

شر العمى عمى القلوب ، وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت ، وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، وشر الأمور محدثاتها ، وخير الأمور عواقبها ، وخير القصص القرآن ، وخير الهدى هدى الأنبياء ، وخير الملة ملة إبراهيم ، وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم .

سـيد الاستغفار

عن شداد بن أوس رضى الله عنهما قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **سيد الاستغفار ان يقول العبد : اللهم انت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** . من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل إن يمسى فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » .

ارفع علم الحق

كتب ابو جعفر المنصور إلى عمرو ابن عبيد : « يا أبا عثمان ، اعنى بأصحابك ، فإنهم أهل العدل ، واصحاب الحق والمؤثرون له » .

فوقع في كتابه : « ارفع علم الحق يتبعك أهله » والسلام .

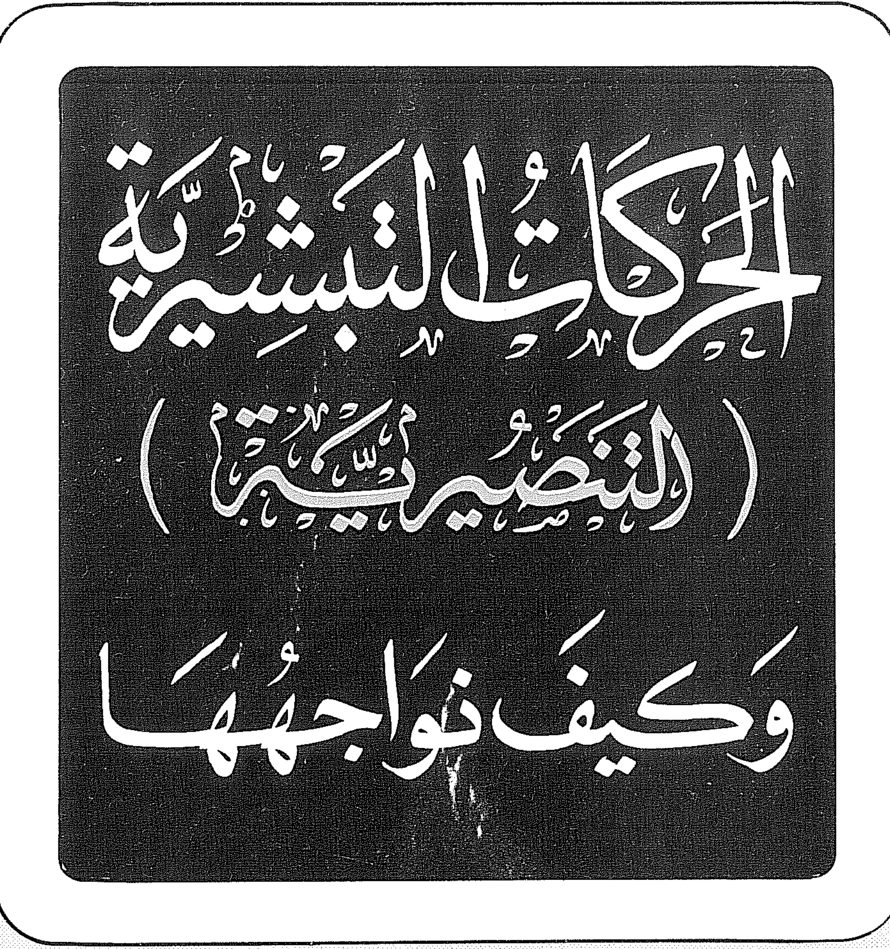
عجبت لأربعة

قال جعفر الصادق رضى الله عنه : عجبت لأربعة كيف يغفلون عن أربع : عجبت لمن ابتلى بالخوف كيف يغفل عن قول الله تعالى : « حسبنا الله ونعم الوكيل » .

وعجبت لمن ابتلى بمكر الناس به كيف يغفل عن قوله تعالى : « وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد » .

وعجبت لمن ابتلى بالضر كيف يغفل عن قوله تعالى : « إني مسنى الضر وانت ارحم الراحمين » .

وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يغفل عن قول الله تعالى : « لا اله الا انت سبحانك إني كنت من الظالمين » .



الاســـلام دين الله الخالد ، دين الحق والعدل والمساواة ، دين الاخاء والشوري والتعاون والخير والمحبة ، دين الحرية والتقدم والرقي ، دين العلم والحضارة ، دين الاهداف والافكار السامية والمبادىء والغايات النبيلة ، دين يسعى بكل هذه المبادىء الى أن يكون العالم عالما موحدا تسوده الطمأنينة والامن والسلم وتسوده حضـارة اسلامية مشتركة غايتها الترابط بين الروح والعقل والجسـم والمادة ، والواجب والحق ، والايثار والاثرة ، ولاجل كل هذه القيم فان ديننا الاسلامي الحنيف يتعرض هذه الايام لتحديات بالغة وحملات مسعورة ومسمومة لها أجهزتها المتخصصة التي تقوم على أساس التخطيط ، والأسلوب العلمي والموضوعية وذلك لكي تسعى الى تحقيق كل أهدافها في محاربة الاسلام والتشـكيك في رسالته الخالدة .

وهذه الحملات التي يتعرض لها الاسلام اليوم هي : ١ ــ الحملات

للاستاذ : عبد الفتاح مقلد الغنيمي

الصليبية الحاقدة الكارهة لخاتمة الرسالات السماوية وذلك عن طريق التبشير .

٢ ـــ الشيوعية العالمية الملحدة ، الكافرة ، المادية ، المتزندقة ،صاحبة الآراء الهدامة والنظريات المسمومة والاساليب الملتوية .

وهذه هي القوى العالمية الثلاث التي تسعى جاهدة لتقويض راية الاسلام ، وكلها تتفق فيما بينها في هذا الهدف : وهو القضاء على الاسلام لانهم يخشون أن تسود رسالته كل أرجاء العالم .

ولكن هنا في هذا المقال سوف نلقي الضوء على الحملات التبشيرية ونشاطها في محاربة الاسلام وذلك لكي يعرف اخوة الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ما نتعرض له نحن اليوم من مخاطر .

كيف ظهرت فكرة التبشير : لقد ظهرت فكرة محاربة الاسلام وضرورة القضاء عليه وذلك اثر عودة الآلاف من الغزاة الصليبيين الى بلادهم بعد ان تم طردهم من بلاد الشام وتطهير تلك الديار من أردانهم ، وقد حمل هؤلاء الناس الى بلادهم وأقوامهم ما شاهدوه من عظمة الاسلام وقوته وصلابة رجاله وصبرهم على الجهاد من اجل رفع راية الاسلام على أرض الاسلام ، ومحاربة أعداء دينهم ، ولقد كانت وحدة الاسلام وقوته والتفاف المسلمين حول القرآن الكريم الذي يمثل في نفوس المسلمين أسمى مكانة وأعلى منزلة ، والذين قاتلوا وقتلوا من أجل رفعه في كل مكان على وجه الارض ، ومن هنا ظهر التبشير وفكرته وفي ذلك يقول المبشر وليم صيفورد » . « متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب فانه يمكننا أن نرى العربي والمسلم يتدرج في الآخذ بأساليب حضارتنا التي لم يبعده عن الاخذ بها الا محمد وكتابه » . ونضع هذه الكلمات أمام الاخ المسلم في كل مكان ليرى كيف يكره رجال التبشير دين الاسلام ويحقدون عليه .

تطور النشاط التبشيري : لقد ادهش النصارى ، انتشار دين الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وفي كل مكان يقطنه بشر وشاهدوا تسابق الامم والشعوب الى الدخول فيه أفواجا من كل صوب وناحية واعجزهم صد تياره الهائل والوقوف أمام سيله الجارف وقلة عدد معتنقي الاديان الاخرى ، وهذا ما دعا المبشرين الى الانتشار في كل مكان والعمل على محاربة الاسلام .

ومن هنا أخذ العالم المسيحي الغربي والشرقي «روسيا القيصرية» في غزو العالم الاسلامي عن طريق التبشير باسم العلم والانسانية ورصدت لذلك الميزانيات المختلفة واستطاعت فتح باب العالم الاسلامي على مصراعيه وانتشرت الجمعيات

التبشيرية في كثير من البلدان الاسلامية وكان معظمها انجليزية وفرنسية وأميريكية وهولندية وغيرها من البعثات التبشيرية التي تغطي كل مناطق الكرة الارضية .

ولقد كان الذي يدور في أذهانهم هو محاولة كسب النصارى الذين يسكنون العالم الاسلامي الى صفوفهم اذ كان في البلاد الاسلامية نصارى كثيرون وخاصة في بلاد الشام ، وكانوا يعتبرونهم عونا لهم وذلك لاثارة المشاكل الدينية ولكن خطتهم فشلت اذ أن نصارى الشرق كانوا ولا زالوا يعيشون في سلام ومحبة ووئام مع اخوانهم المسلمين .

وبالفعل ظهر النشاط التبشيري الى الوجود منذ اواخر القرن السادس عشر الميلادي اذ قامت قوى الصليب بانشاء مركز كبير للتبشير في جزيرة مالطة وجعلوه قاعدة هجومهم على العالم الاسلامي اذ أنهم كانوا يقومون بدراسة لاوضاع العالم وكيفية الوصول الى أنحاء العالم الاسلامي المختلفة ، ولكن في القرن السابع عشر الميلادي ، رأوا ضرورة مضاعفة نشاطهم والتعمق اكثر داخل العالم الاسلامي بأنتقلوا الى بلاد الشام عام ١٦٢٥ م ولكنهم وجدوا مقاومة من جانب الاهالي والدولة العثمانية ، فعادوا مرة أخرى الى مالطة ، ولكن في عام ١٨٢٠ عادوا الى بلاد الشام بأسلوب جديد وتخطيط جديد ، وأسسوا لهم أول مركز في بيروت ، ولكنهم لاقوا صعوبات كثيرة ، ولكن بالرغم من هذه الصعوبات فانهم استمروا في عملهم ، وكانت غايتهم الاولى منصرفة الى التبشير الديني ونشر الثقافة الدينية .

وفي عام ١٨٣٤ م انتشرت البعثات التبشيرية في سائر انحاء بلاد الشام ومصر ونقلت الارساليات نشاطها نهائيا من مالطة الى بيروت ، وأظهر رجال التبشير الامريكي نشاطا ملحوظا ، ونشطت الحركة التبشيرية وشاركت في الحركة التعليمية ، وأوجدوا بين المسلمين والنصارى نشاطا دينيا يتصل بالعقيدة وأخذوا يشعلون نار الفتنة ، وكان من أثر ذلك أن قامت عام ١٨٦٠ م موجة شديدة بين النصارى والمسلمين أدت الى مذابح كبيرة وذلك من اثر تدخل البعثات التبشيرية فأرسلت فرنسا بعد ذلك بقليل حملة حربية نزلت ببيروت لتكون بابا لتدخلهم .

ولم يقتصر أمر الاهتمام بالبعثات التبشيرية والغزو التبشيري باسم العلم وخدمة الانسانية على رجال امريكا وباقي دول غرب وشمال أوروبا : (كل دول اوروبا ساهمت في التبشير) بل ساهمت فيه أيضا روسيا القيصرية بالرغم من تباين وجهات النظر بين هذه البعثات ، الا أنها جميعا سعت لمحاربة الاسلام وتشكيك المسلمين في دينهم ، وكل ذلك مع بغض شديد للاسلام والمسلمين وذلك لان هذا الحقد والتحامل على الاسلام غريزة موروثة تقوم على المؤثرات التي خلقتها الحروب الصليبية وماشاهدوه من رد فعل الاسلام لديهم وهذا العداء الموروث لا زال هو الذي يؤجج نار الحقد في نفوس نصارى الغرب على الاسلام .

المراكز التبشيرية : لقد ادرك المسئولون عن نشاط التنصير في العالم مدى الخطورة التي تمثلها الدعوة

الاسلامية وانتشارها في شتى أنحاء العالم ولذا كانت النتيجة الحتمية لهذا الادراك بالخطر الذي يتهددهم ويهدد مخططاتهم الصليبية : أن جندوا كل طاقاتهم البشرية والمادية والعلمية بالتنسيق الكامل بين الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وغيرها من البعثات والهيئات التنصيرية من أجل تحقيق مطامعهم في جعل العالم كله دولة مسيحية تحكمه دولة الفاتيكان من روما ، كما تخطط الشيوعية لجعل العالم كله دولة شيوعية تحكمها الطبقة العمالية .

ولذا فان المخططات الصليبية لم تترك بلدا ولا قطرا الا وانشأت فيه مراكز للتبشير ولكن أهم المؤسسات والمراكز التبشيرية والتي نأخذ بعضا منها فقط هي١ — المحفل العام ٢ — اتحاد الكنائس ٣ — البودر ٤ — المؤتمر العام ٥ — المجمع الامريكي ٦ — المجمع العربي ٧ — الارسالية الامريكية ٨ — مجتمع الخدام ٩ — مجلس الكنيسة ١٠ — جمعية الكتاب المقدس ١١ — جمعية الشبان المسيحية ١٢ — جمعية الشابات المسيحية ١٣ — مشروع لوباخ لمحو الامية ١٤ — مدارس الاسقفية الانجليزية ١٥ — كل المدارس التابعة للطوائف النصرانية ١٦ — كل الكليات التبشيرية للبنين والبنات في مختلف بلاد العالم الاسلامي للطوائف النصرانية ١٧ — الجامعة الاميريكية في بيروت والقاهرة ١٨ — المستشفيات والمستوصفات والملاجىء ودور الاحداث ١٩ — جامعة القديس يوسف في لبنان وتسمى حاليا الجامعة اليسوعية .

وغير ذلك من المؤسسات والمراكز والمدارس والكليات والجامعات والتي أخذنا منها هذه المراكز فقط في حين ان المبشرين النصارى لم يتركوا بلدا اسلاميا الا وجعلوه هدفا لهم .

ومن هذا يتبين لنا أن رجال التبشير لم يتركوا بلدا اسلاميا الا وجعلوه هدفا لهم ووضعوا من اجل ذلك خططا رهيبة استخدموا بها كل الوسائل ، واطبقوا بواسطتها على جميع بلاد المسلمين وتوغلوا بين ربوعها وان نظرة واحدة الى نشاط الجمعيات التبشيرية ليعطي الدليل القاطع والبرهان الساطع على خطورة ما يسعون له ، فنجد أن الحركات التنصيرية في لبنان ومن خلال مراكزها ومعاهدها يتخرج منها ١٥ الف قسيس ومبشر سنويا من جنسيات مختلفة يتوجه كل واحد منهم الى حيث يتوجه لاداء مهامه بعد أن يتزود بدراسات عميقة حول تعاليم المسيحية وأساليب جذب الناس اليه والتشكيك في العقيدة الاسلامية ويتركز نشاط هذه الآلاف في الاردن وسوريا ودول الشرق الاوسط .

كذلك فان للسويد ٤٠ مركزا للتبشير في ارتريا ، وللنرويج أكثر من ٥٠ مركزا تبشيريا في غرب افريقيا ولالمانيا اعداد كبيرة من المبشرين ومراكز للتبشير في غرب افريقيا ، ولالمانيا اعداد كبيرة من المبشرين ، ومراكز للتبشير في غرب افريقيا ، ولهولندا اكثر من ٢٠ مركزا في وسط وجنوب افريقيا ولامريكا اكثر من ٤٥٠ بعثة تبشيرية في افريقيا ، وبالمراكز التبشيرية البروتستانتينية أكثر من ٩٨ الف مبشر في دول العالم منهم ٤٨ الف في افريقيا . ويوجد في

مختلف دول العالم أكثر من ٨٠٠ جامعة ومعهد وكلية تخضع لتوجيهات البابا بالاضافة الى مثل هذا الرقم من المدارس المختلفة .

هذا بالاضافة الى بلايين الدولارات التي صرفتها الحركات التنصيرية لهذا الغرض بما فيها فتح المدارس والجامعات والمستشفيات ودور الايتام والمدارس المهنية وغيرها من شتى أنواع النشاطات الخيرية والاجتماعية والائتمانية وتخصيص منح دراسية لابناء العالم الاسلامي لتتولى الكنائس تربيتهم ، بالاضافة الى انه توضع تحت تصرف بابا روما بلايين الدولارات سنويا للتبشير ومكافحة الاسلام ورعاية شئون المسيحية .

أساليبهم : لقد عمل رجال التبشير المسيحي على تمزيق العالم الاسلامي وتفتيته الى وحدات صغيرة وزرع بذور الخلاف والفرقة بين شعوبه وزعمائه لكي يتسنى لهم تحقيق أهدافهم بسهولة ويسر ، بل انهم شجعوا بعض الدول الاسلامية الكبرى على اعلان انها دول علمانية « أندونيسيا ، نيجيريا ، تركيا » كذلك شجعوا الطوائف الخارجة عن دين الاسلام وعملوا على نشر افكارها مثل البهائية والقاديانية والقرامط والاسماعيلية والدرزية والباطنية وغيرها من الحركات الخارجة عن الاسلام وذلك لاجل تشتيت الامة الاسلامية وابعادها عن حقيقة الدين الصحيح ، كذلك تحويل المسلمين الى نصارى وتشكيك من لم يتحول الى النصرانية في دينه الاسلامي الحنيف ، وتأليف الكتب التي تطعن في الدين الاسلامي من قبل المبشرين ، وقد توخى المبشرون والمستشرقون دائما الطعن في الاسلام من خلال مؤلفاتهم ، كذلك تشويه التاريخ الاسلامي ودوره في نشر الحضارة ، ودور رجاله الابطال ، كذلك تحريف القرآن الكريم ، ونشر هذه النسخ في مناطق جنوب شرق آسيا وافريقيا وغيرها من الدول بعيدا عن العالم العربي « لغة الضاد » كذلك نشر الكتب الجنسية والافلام الجنسية والازياء الخليعة ونشر الخمور والمجون وتشجيع تعاطى المخدرات والمسكرات والدعارة وتسهيل الوصول اليها والتركيز على الشباب بصفة خاصة في كل هذه الامور ، وغيرها من الأساليب التي يحاولون من خلالها تحقيق أهدافهم وذلك لانهم يرون أن وحدة المسلمين يجب أن تفتت وأن توهن وأن الرابطة الاسلامية فيما بين المسلمين بعضهم وبعض يجب أن تضعف وأن يستمر العمل لنشر المسيحية بكل الطرق والاساليب من أجل اقامة دولة الصليب تحت حكم الفاتيكان وبذلك يستطيعون جعل العالم وحدة مسيحية ليس فيه مكان لغيرها من الاديان .

أخطر مخططاتهم : ان حركة التبشير اليوم ليست تنافسا بين المبشرين والاسلام ولكنها حملة من التبشير على الاسلام لغزوه في داره ، وهذا هو هدفهم الاساسي ومن هنا فانهم يريدون ان يطفئوا نور الله من حيث ظهر هذا النور الرباني والمركز الحضاري الذي اشاع للبشرية دين العقيدة والاسلام ، **يريدون مهبط** الوحي : مكة المكرمة وكعبة الله الشريفة ، يريدون غزو الجزيرة العربية من كل الجهات وذلك لان

الذي ينظر اليوم الى ما يدور من تخطيط : يجد ان البعثات التبشيرية تركز على مكة المكرمة من كل النواحي . فمن الشمال : حملات مركزة من التبشير في الاردن وسوريا والعراق ، ومن الغرب : حملات مركزة أيضا في مصر والسودان ، وارتيريا والصومال ، ومن الجنوب : نجد أن الجزيرة العربية التي لم تقم بها نسبة مسيحية او تقم فيها غير ديانة الاسلام ولم يسجد على أرضها فرد قط لغير الرحمن ، وذلك منذ عصر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حتى وقت قريب .

ولكن للاسف الشديد لم تقاوم حكومات هذه الدول انشاء الكنائس في أراضيها ، فمثلا توجد كنائس في اليمن الشمالية واليمن الجنوبية وعمان وكذلك من الشرق توجد كنائس في الكويت والبحرين أيضا .

ولكن رغم تلك المخططات المركزة حول قلب العالم الاسلامي الا انها سوف تفشل ولا يمكن لها أن تصل الى تحقيق أهدافها لان الدين الاسلامي دين الله الخالد الباقي المنتشر في كل مكان وزمان (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) الحجر / ٩ . سوف يزداد انتشاره وستبقى رايته خفاقة عالية مرتفعة في كل مكان الى أن يرث الله الارض ومن عليها !!

بل الاكثر من ذلك : فان كل الدلائل تشير الى ان هذا الدين الحنيف سيبطل كل دين ويذهب كل نحلة فلا يبقى على وجه المسكونة «الارض» دين سواه ما دامت سرعته في الانتشار لا كالذي يشاهد منه على غيره من الاديان كل يوم في اضمحلال وتلاشى .

كذلك فانهم مهما خططوا وفعلوا واستخدموا من أساليب فان كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا . وعلى هذا فان الحكومات الاسلامية وشعوبها وعلماءها وكل فئاتها مطالبة اليوم بالوقوف صفا واحدا في وجه هذه التيارات العنيفة والحرب الطاحنة التي يقوم بها المبشرون : لان الامر من الاهمية والخطورة يتطلب أن نبذل كل الطاقات ونجند كل الامكانيات وأن توضع الخطط الكفيلة بالدفاع عن عقيدتنا الاسلامية وان نتنبه لهذه المخاطر التي تحاول القضاء على وحدة الاسلام ، بل انه يجب ان نهزم خططهم وان نقضي عليها في مهدها وأن نهاجم الصليبية بالدعوة الى الاسلام في عقر دارها وان نتلمس الطريق الى الشباب الاوروبي الحائر الذي لن يكون اصلاحه الا باعتناقه الدين الاسلامي الحنيف ، وان ننطلق من مجال الدفاع الى مجال الردع ونزلزل أركان الحملات التبشيرية ونقوض بناءها الفاسد .

كيفية المواجهة مع تلك الحركات :

لكي نحافظ على عقيدتنا الاسلامية ونسعى الى توسيع نطاق الدعوة الاسلامية فان **الواجب الاول** هو ان نبدأ من أنفسنا ، وذلك لان العلاج الوحيد لهذه المخاطر هو الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله وتخليص الدين الاسلامي من كل الشوائب التي علقت به وتتنافى مع كتاب الله وسنة رسوله .

٢ ـ أن تعمل الحكومات الاسلامية جميعها في الشرق والغرب والشمال والجنوب على الاخذ بكتاب الله وسنة رسوله في كل الامور

التشريعية واعتبارهما الكتاب والسنة مصدري التشريع الاساسيين ، ونبذ كل القوانين الوضعية المستمدة من تشريع البشر ، والحكم بقانون السماء والشريعة الاسلامية الغراء .

٣ — ان يعمق الشعور الديني لدى كل المسلمين في شتى أقطار الارض والتخلص من الخرافات والبدع وما علق بالدين الاسلامي من أمور لم يفعلها الرسول الكريم والخلفاء الراشدون والسلف الصالح والاكثار من الوعاظ والدعاة في كل مكان .

٤ — نشر مدارس تحفيظ القرآن في كل مكان وجعل القرآن الكريم وعلومه مادة أساسية في كل البلاد الاسلامية وتدريس العلوم الاسلامية في كل المستويات التعليمية واكثار عدد حصصها في المدارس .

ولقد خطت حكومة مصر العربية ممثلة في ادارة الازهر خطوة في ذلك المجال اذ نشرت جريدة الاهرام بتاريخ ١٩٧٧/٤/١٢ م خبراً بان ادارة الازهر قد قررت انشاء كلية تسمى القرآن الكريم وعلومه « » وليت هذه الخطوة تحتذي في كل البلاد الاسلامية .

٥ — نبذ كل الكتب التي تهاجم الدين والبعد عن الاخذ بمظاهر الحضارة الغربية المثلة في الافلام المثيرة والملابس الخليعة ، والمحافظة على تقاليدنا الاسلامية .

٦ — الوقوف بحزم وقوة أمام التيارات الهدامة القادمة من الشرق او الغرب وصيانة صفوف الشباب من كل الدعاوي والاباطيل التي يروجها أعداء الاسلام .

اما في المجال الخارجي : فان الدول الاسلامية تملك اليوم الامكانيات المادية الهائلة وخاصة الدول العربية ومن هنا فان هذه الدول مطالبة بالتخطيط العلمي والعمل على مواجهة التحديات التي يتعرض لها ديننا الاسلامي باتباع الآتي :

١ — انشاء مركز عالمي للدعوة الاسلامية يخضع مباشرة لرئيس دولة اسلامية تتفق عليه الشعوب والحكومات وأن تتفق الدول الاسلامية جميعها على تمويل ذلك المركز ، ويقوم هذا المركز بانشاء مراكز مماثلة في كل قارات العالم (مركز رئيسي في آسيا — افريقيا — أوروبا — أمريكا الشمالية — أمريكا الجنوبية — استراليا) ثم يتفرع من هذه المراكز القارية مركز في كل قطر من أقطار القارة ثم في كل مدينة من المدن الرئيسية ثم بعد ذلك في كل المدن والقرى وذلك لنشر الدعوة الاسلامية على مستوى العالم كله بقاراته وبلدانه واقطاره ومدنه وقراه .

٢ — خضوع كل مراكز الدعوة الحالية والمؤسسات الاسلامية في شتى رابطة العالم لكل مركز قاري مثل رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة تخضع لمركز الدعوة في آسيا . ويجب ان تكون مقر المركز العالمي للدعوة والذي منه تتفرع مراكز القارات ، كذلك جمعية الدعوة الاسلامية في طرابلس — ليبيا — تخضع لمركز الدعوة في افريقيا والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة يخضع لمركز الدعوة في افريقيا ، والمجلس الاسلامي بأوروبا يخضع لمركز الدعوة في أوروبا وغير ذلك من

المؤسسات الاسلامية على مستوى العالم يجب أن تخضع لادارة واحدة ، وذلك من أجل توحيد الجهود والاهداف وتحقيق كل الاغراض من أجل جعل العالم كله عالما اسلاميا .

٣ ـ انشاء جامعة عالمية للدعوة يوضع لها تخطيط ، بحيث تغطي كل مناطق العالم . بحيث تكون في كل قطر أو مدينة كبرى كلية للدعوة . مع العناية بدراسة كل لغات العالم ولهجات شعوبه في هذه الجامعة ويخطط لها في التقسيم مثل « المركز العالمي للدعوة » . بحيث تصل الدعوة الى كل مدينة وقطر وقرية والوصول بمدارس الدعوة الى كل مدن العالم .

٤ ـ انشاء اذاعة عالمية أو تقوية اذاعة نداء الاسلام بمكة المكرمة لكي تصل الى كل أنحاء العالم وتذيع طوال الاربعة والعشرين ساعة وبلغات العالم المختلفة وبرامج دينية تركز على الاسلام والدعوة له .

٥ ـ انشاء وكالة انباء اسلامية لتغطي أخبار العالم الاسلامي وتركز على نشاط الدعوة والدعاة .

٦ ـ اصدار جريدة (صحيفة) يومية من المركز العالمي للدعوة وكل مركز قارة يصدر صحيفة يومية .

٧ ـ الاكثار من نشر وتوزيع الكتب الاسلامية والنشرات والمجلات بشتى اللغات واللهجات .

٨ ـ نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم وتشجيع الحكومات الاسلامية على تدريس هذه اللغات في مدارسها على مستوى مراحل التعليم المختلفة والاكثار من انشاء المدارس العربية في البلاد غير الناطقة بلغة الضاد .

٩ ـ ارسال الخبراء والعلماء المسلمين في شتى المجالات العلمية والتخصصية الى مختلف الدول غير الاسلامية خاصة اذا كانت دولا نامية مع التركيز عليها وايضا دول اوروبا وامريكا .

١٠ ـ انشاء مركز للغات واللهجات تدرس فيه كل للغات واللهجات تدرس فيه كل لغات العالم واللهجات المختلفة وذلك لكي يرسل كل داعية الى منطقة دراسته .

١١ ـ اقامة ندوات سنوية لتقييم نشاط الدعوة وايجاد الوسائل والسبل لتحقيق أهدافها والتغلب على الصعاب التي تقف في طريقها مع انشاء جهاز متابعة ليتابع نشاط الدعوة على مستوى العالم شهريا .

١٢ ـ تنشيط حركة الدعوة بين شباب العالم ومثقفيه ونقض الآراء والافكار الهدامة التي تحارب الدين الاسلامي وخاصة شباب اوروبا وأمريكا الحائر بين المادية والباحث عن الروح والاستقرار النفسي .

١٣ ـ تطوير رسالة المسجد بما يتناسب مع الاوضاع الحالية والعودة به الى ايام صدر الاسلام الاولى حيث كان المسجد مركز اشعاع .

وهذه بعض المقترحات والتي يمكن أن يضاف اليها ، وذلك لكي نستطيع الوقوف أمام تحديات الحركات التبشيرية ووقف نشاطها ونقل ميدان الدعوة الاسلامية الى داخل أقطارها ومدنها وقراها وذلك لكي يأتي اليوم الذي نرى فيه عالما اسلاميا واحدا ترفرف فوق ربوعه راية « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

الفتاوى

للشيخ : عطية صقر

صلة الأحياء بالأموات (٣)

ز ــ قراءة القرآن :

في قراءة القرآن للميت خلاف للعلماء بين المنع من استفادته بها بناء على أنها عبادة بدنية لا تقبل النيابة ، وبين الجواز بناء على رجاء رحمة الله وما ورد من بعض النصوص ، ومن تتبع أقوال الكثيرين يمكن استنتاج ما يلي :

١ ــ إذا قرئ القرآن بحضرة الميت فانتفاعه بالقراءة مرجو ، سواء أكان معها إهداء أم لم يكن ، وذلك بحكم المجاورة ، فإن القرآن إذا تلي ، وبخاصة إذا كان في اجتماع ، حفت القارئين الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، روى مسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرءون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة) ، والقرآن ذكر بل أفضل الذكر ، وقد روى مسلم وغيره حديث « لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » ، بل لا يشترط لنزول الملائكة وغيرهم أن تكون القراءة أو الذكر في جماعة ، فيحصل ذلك للشخص الواحد . روى البخاري ومسلم حديث أسيد بن حضير الذي كان يقرأ القرآن في مربده وبجواره ولده وفرسه ، وجاء فيه : فإذا مثل الظلة فوق راسي ، فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (تلك الملائكة تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم) .

على أن النص قد جاء بقراءة « يس » عند الميت ، روى أحمد وأبو داود والنسائي ، واللفظ له ، وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححاه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (قلب القرآن يس ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له ، اقرءوها على موتاكم) . وقد أعل الدارقطني وابن القطان هذا الحديث ، لكن صححه ابن حبان والحاكم ، وحمله المصححون له على القراءة على الميت حال الاحتضار ، بناء على حديث في مسند الفردوس « ما من ميت يموت فتقرأ عنده يس إلا هون الله عليه » . لكن بعض العلماء قال : إن لفظ الميت عام لا يختص بالمحتضر ، فلا مانع من استفادته بالقراءة عنده إذا انتهت حياته ، سواء دفن أم لم يدفن ، روى البيهقي بسند حسن أن ابن عمر استحب قراءة أول سورة البقرة وخاتمتها على القبر بعد الدفن . وابن حبان الذي قال في صحيحه معلقا على حديث « اقرءوا على موتاكم يس » أراد به من حضرته المنية لا أن الميت يقرأ عليه رد عليه المحب الطبري ، بأن ذلك غير مسلم له وإن سلم أن يكون التلقين

حال الاحتضار . قال الشوكاني : واللفظ نص في الأموات ، وتناوله للحي المحتضر مجاز فلا يصار إليه إلا لقرينة « نيل الأوطار ج ٤ ص ٥٢ » . والنووي ذكر في رياض الصالحين تحت عنوان : الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة « الباب الحادي والستون بعد المائة » ذكر أن الشافعي قال : يستحب أن يقرأ عنده شيء من القرآن ، وإن ختموا القرآن كان حسنا . وجاء في المغني لابن قدامة « ص ٧٥٨ » : تسن قراءة القرآن عند القبر وهبة ثوابها ، وروى أحمد أنه بدعة ، ثم رجع عنه .

وكره مالك وأبو حنيفة القراءة عند القبر حيث لم ترد بها السنة . لكن القرافي المالكي قال : الذي يتجه أن يحصل للموتى بركة القراءة ، كما يحصل لهم بركة الرجل الصالح يدفن عندهم أو يدفنون عنده .

٢ ــ إذا قرىء القرآن بعيدا عن الميت او عن القبر وامتنع انتفاعه به بحكم المجاورة وحضور الملائكة ، اختلف الفقهاء في جواز انتفاع الميت به ، وهناك ثلاث حالات دار الخلاف حولها بين الجواز وعدمه :

الحالة الأولى : إذا قرأ القارىء ثم دعا الله بما قرأ أن يرحم الميت او يغفر له ، فقد توسل القارىء إلى الله بعمله الصالح وهو القراءة ، ودعا للميت بالرحمة ، والدعاء له متفق على جوازه وعلى رجاء انتفاعه به إن قبله الله ، كمن توسلوا إلى الله بصالح أعمالهم فانفرجت عنهم الصخرة التي سدت فم الغار . وفي هذه الحالة لا ينبغي أن يكون هناك خلاف يذكر في عدم نفع الميت بالدعاء بعد القراءة .

الحالة الثانية : إذا قرأ القارىء ثم دعا الله أن يهدي مثل ثواب قراءته إلى الميت . قال ابن الصلاح : وينبغي الجزم بنفع : اللهم أوصل ثواب ما قرأناه ، أي مثله ، فهو المراد ، وأن يصرح به لفلان ، لأنه إذا نفعه الدعاء بما ليس للداعي فماله أولى ، ويجري ذلك في سائر الأعمال . ومعنى كلام ابن الصلاح أن الداعي يدعو الله أن يرحم الميت ، والرحمة ليست ملكا له بل لله ، فإذا جاز الدعاء بالرحمة وهي ليست له فأولى أن يجوز الدعاء بما له هو وهو ثواب القراءة أو مثلها . وكذلك يجوز في كل قربة يفعلها الحي من صلاة وصيام وصدقة ، ثم يدعو بعدها أن يوصل الله مثل ثوابها إلى الميت . وقد تقدم كلام ابن قدامة في المغنى عن ذلك . والدعاء بإهداء مثل ثواب القارىء إلى الميت هو المراد من قول المجيزين : اللهم أوصل ثواب ما قراته لفلان .

الحالة الثالثة : إذا نوى القارىء ان يكون الثواب ، اي مثله ، للميت ابتداء اي قبل قراءته أو في اثنائها يصل ذلك إن شاء الله ، قال أبو عبد الله الأبي : إن قرأ ابتداء بنية الميت وصل إليه ثوابه كالصدقة والدعاء ، وإن قرأ ثم وهبه لم يصل ، لأن ثواب القراءة للقارىء لا ينتقل عنه إلى غيره . وقال الإمام ابن رشد في نوازله : إن قرأ ووهب ثواب قراءته لميت جاز وحصل للميت أجره ، ووصل اليه نفعه ، ولم يفصل بين كون الهبة قبل القراءة أو معها أو بعدها ، ولعله يريد ما قاله الأبى .

هذا ، وانتفاع الميت بالقراءة مع الإهداء او النية هو ما رآه المحققون من

متأخري مذهب الشافعي ، وأولو المنع على معنى وصول عين الثواب الـذي للقارىء أو على قراءته لا بحضرة الميت ولا بنية ثواب قراءته له ، أو نيته ولم يدع له ، وقد رجح الانتفاع به أحمد وابن تيمية وابن القيم . وقد مر كلامهم في ذلك .

قال الشوكاني « نيل الأوطار ج ٤ ص ١٤٢ » : المشهور من مذهب الشافعي وجماعة من أصحابه أنه لا يصل إلى الميت ثواب قراءة القرآن . وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل ، كذا ذكره النووي في الأذكار . وفي شرح المنهاج : لا يصل إلى الميت عندنا ثواب القراءة على المشهور ، والمختار الوصول إذا سأل الله إيصال ثواب قراءته ، وينبغي الجزم به لأنه دعاء ، فإذا جاز الدعاء للميت بما ليس للداعي فلأن يجوز بما هو له أولى ، ويبقى الأمر فيه موقوفا على استجابة الدعاء . وهذا المعنى لا يختص بالقراءة ، بل يجري في سائر الأعمال . والظاهر ان الدعاء متفق عليه أن ينفع الميت والحي ، والقريب والبعيد ، بوصية وغيرها ، وعلى ذلك احاديث كثيرة ، بل كان أفضـل الدعاء أن يدعو لأخيه بظهر الغيب . ا هـ

هذا ، وقد قال الأبي : والقراءة للميت ، وإن حصل الخلاف فيها فلا ينبغي إهمالها ، فلعل الحق الوصول ، فإن هذه الأمور مغيبة عنا ، وليس الخلاف في حكم شرعي إنما هو في أمر هل يقع كذلك أم لا .

وانا مع الأبي في هذا الكلام ، فإن القراءة للميت إن لم تنفع الميت فهي للقارىء ، فالمستفيد منها واحد منهما ، ولا ضرر منها على أحد . مع تغليب الرجاء في رحمة الله وفضله أن يفيد بها الميت كالشفاعة والدعاء وغيرهما .

وهذا الخلاف محله إذا قرىء القرآن بغير اجر ، اما إن قرىء بأجر فالجمهور على عدم انتفاع الميت به ، لأن القارىء أخذ ثوابه الدنيوي عليها فلم يبق لديه ما يهديه أو يهدي مثل ثوابه إلى الميت ، ولم تكن قراءته لوجه الله حتى يدعـوه بصالح عمله أن ينفع بها الميت ، بل كانت القراءة للدنيا . ويتأكد ذلك إذا كانت هناك مساومة أو اتفاق سابق على الأجر أو معلوم متعارف عليه ، أما الهدية بعد القراءة إذا لم تكن نفس القارىء متعلقة بها فقد يرجى من القراءة النفع للميت . والأعمال بالنيات ، واحذر قارىء القرآن من هذا الحديث الذي رواه أحمـد والطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن شبل (اقرأوا القرآن واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به) قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات ، وقال ابن حجر في الفتح : سنده قوي . وفسر الأكل به بأخذ الأجرة عليه ، كما فسر بالاستجداء به والتسول .

وقد قال الشيخ حسنين محمد مخلوف في أخذ الأجرة على قراءة القرآن : مذهب الحنفية لا يجوز أخذها على فعل القرب والطاعات كالصلاة والصوم وتعليـم القرآن وقراءته ، ولكن المتأخرين من فقهاء الحنفية استثنوا من ذلك أمورا ، منها تعليم القرآن ، فقالوا بجواز أخذ الأجرة عليه استحسانا ، خشية ضياعه . ولكن بقي حكم أخذ الأجرة على قراءة القرآن على ما تقرر في أصل المذهب من عـدم الجواز . ومذهب الحنابلة لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن ولا على قراءته ،

استنادا الى حديث « اقرءوا القرآن .. » الذي تقدم . ومذهب المالكية لا يجوز اخذ الأجرة على ما لا يقبل النيابة من المطلوب شرعا كالصلاة والصيام ، ولكن يجوز أخذ الأجرة على ما يقبل النيابة ، ومنها تعليم القرآن وقراءته ، ومذهب الشافعية يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن وتعليمه ، سواء أكانت القراءة عند القبر أو بعيدة عنه ، مع الدعاء بوصول الثواب إلى الميت ا هـ .

اهل النـــــار

السؤال ــ من هم أهل الجحيم ، وهل يخلدون أم يخفف عنهم ويخرجون . واذا كانت النار عقابا في الآخرة فلماذا نعذب في الدنيا ؟

محمود الديب من الحلوات شرقية . ج. م. ع

الجواب ــ أهل النار قسمان ، قسم مخلد لا يخرج منها أبداً ، وهم الكافرون بجميع أنواعهم . قال تعالى : « **فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق، خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك** » هود/١٠٦ و ١٠٧ وقسم لا يخلد بل يعذب مدة ثم يخرج ، وهم المؤمنون العصاة ، ويكون مكث الواحد منهم بحسب معصيته ، قال تعالى : « **ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا** » مريم/٧٢ .

وعقوبة النار في الآخرة لا تنافي عقوبة الدنيا ، قال تعالى : « **ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون** » الروم/٤١ وقال : « **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** » الشورى/٣٠ .

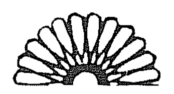
غسل الجنابة

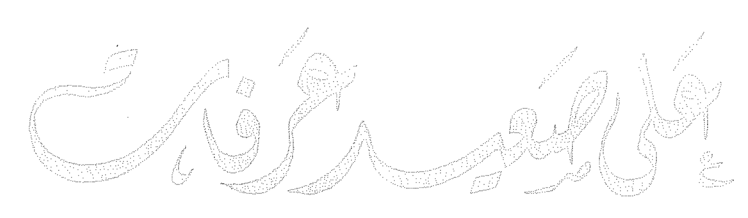
السؤال ــ لماذا لا تصح الصلاة الا بالغسل من الجنابة مع ان الحيوانات المنوية طاهـــرة ؟

علي محمد احمد ابو شرف من الخصوص قليوبية.مصر

الجواب ــ لا تصح صلاة الجنب حتى يغتسل لقوله تعالى : « **وإن كنتم جنبا فاطهروا** » وذلك في آية: « **يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ..** » المائدة/٦ والجنابة تطلق على الجماع ولو بغير إنزال وجاء حديث مسلم واحمد « **إذا** جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل انزل أم لم ينزل » وحديث أحمد ومالك: « إذا أصاب الختان الختان فقد وجب الغسل » .

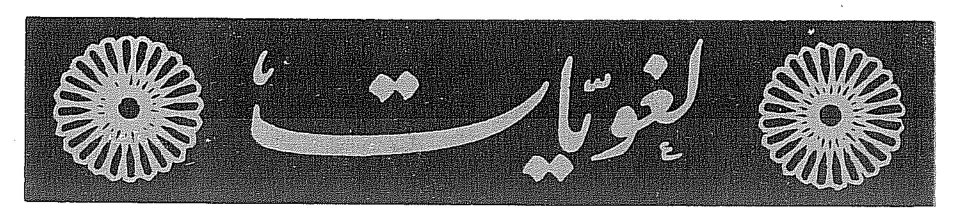
والغسل ليس لنجاسة المني فهو يجب وإن لم يكن مني ، وحكمته تقوية الجسم بعد هذه العملية التي استنفدت جزءا كبيرا من جهده وتنشيطه بعد الخمول الذي يعقبهـــا .





للاستاذ عبد العليم شهاب

إنه الحشر لـو علمتم وإني ... ذلك اليوم قد شهدت زحـامه
إنه البعث والنشـــــور ... حشـود رافعات لربها أعلامه
هاتفـات مرتلات نشـيداً ... ردد الكون خاشـعا أنغامه
فاستفاضت أصداؤه ناشرات ... أرج النور في رؤى بسـامه
موكب جاء من شتات وبعـد ... يسأل الله أمنـه وسـلامه
إنه موكـب الحجيج تهادى ... مقبلا من نجادها وتهامـه
فتخال الجموع كالموج يعـلو ... يقذف الفلك خلفه وأمـامه
موجة إثر موجـة تتوالى ... في محيط فاق المحيط ضخامه
في خضم يسيل بالخلق حتـى ... لكأن الزمان يـوم القيـامة
وسط هذا الطوفان والكل يعلي ... راية الحـق ناسـيا آلامه
إنه موكب الحجيج لـواد ... بارك الله حلـه وحرامه
إنـه موكب الانابة للـه ... والأنفس المسـتهامة
إنه موكب يطير بـه الشوق ... كـي يروي أوامـه
جاء والطهر قد كسـاه رواء ... وغدا الحـب كأسـه ومدامه
إنه الحب إنه الشوق فـاضا ... لينيرا درب الحيـاة أمامه
ويقوداه نحـو اقدس بيت ... عظم الله حجره ومقـامه
إنها دعوة الخليـل استجيبت ... واستجيبت صلاتها والإقـامة
موكب سار بالجلال مهيبـا ... كرم الله ظعنه ومقـامه
يسأل اللـه عفوه وهـداه ... ويرجى النجـاة يوم القيامة
ذاك وفد العبـاد لله يأتي ... بادى الذل منكرا آثامـه
جاء يسعى من كل فج عميـق ... هاربا من ذنوبه الهـدامة
أرقته الذنوب والخوف منهـا ... فأتى البيت مبديا للنـدامة
في انكسـار وذلة وخضـوع ... تاب من قبـل أن يذوق حمامه
قد تخلى عن كل حـول وطول ... واجف القلب يعلن استسلامه
أقبلوا في مواكب زاخـرات ... خشع الطرف خافضين الهامة
إنها رحلة الرجـوع إلى ... اللـه توبـة واستقامة
وهي نور يضيء للقلب ويحيى ... عـلى المدى إسـلامه
إن « لبيك » ذكره ودعـاه ... صاغ منهـا أشواقه وهيامه
إنها رحلة المغانم والبر لمـن ... أعـلى شعارها وأقـامه
يذهب العبد مثقلا بالخطـايا ... ثم يمضي مفارقا آثامـه
كوليد في طهره لم يقـارف ... اي ذنب فمـا عليه ملامة
تلك يارب خاطـراتي في ذلك ... اليـوم وقد شهدت زحـامه
يا إلهي يا قابل التوب فضـلا ... يا غفور الزلات يوم القيـامة
واهـد يارب أمتى الـكتاب ... أسعدت حين طبقت أحـكامه
وغدت درة الوجـود وكانت ... خيرة الله قـدوة وإمامة



اعداد : الشيخ محمود وهبه

اســـماء الاولاد

ولد الفرس : مُهر ، ولد الفيل : دَغْفَل ، ولد الضب : حِسْل ، ولد النعام : رَأْل ، وِلد الشاة : حَمَل ، ولد الظبي : خَشْف ، ولد الضب : دَبْسَم ، ولد الثعلب : هِجْرِس ، ولد الارنب : خِرْنق ، ولد الناقة : سَليل ..

يقـــولـــون

يقولون « تتابعت النكبات على الاعداء » والأصح ان يقال : تتايعت ــ بالياء ــ لأن التتابع يكون في الخير ، والتتايع يكون في الشر ، والدليل على ذلك جاء في الحديث : (ما يحملكم على ان تتايعوا في الكذب كما تتايع الفراش في النار) ؟؟ ولما شرب بعض الناس الخمر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الصحابة وقال لهم : ان الناس قد تتايعوا في شرب الخمر فماذا ترون ؟؟ فقال علي كرم الله وجهه : ارى أن نحده ثمانين . فاستصوب عمر رأيه ، واخذ به .

كنـــايـــة لطيفـــة

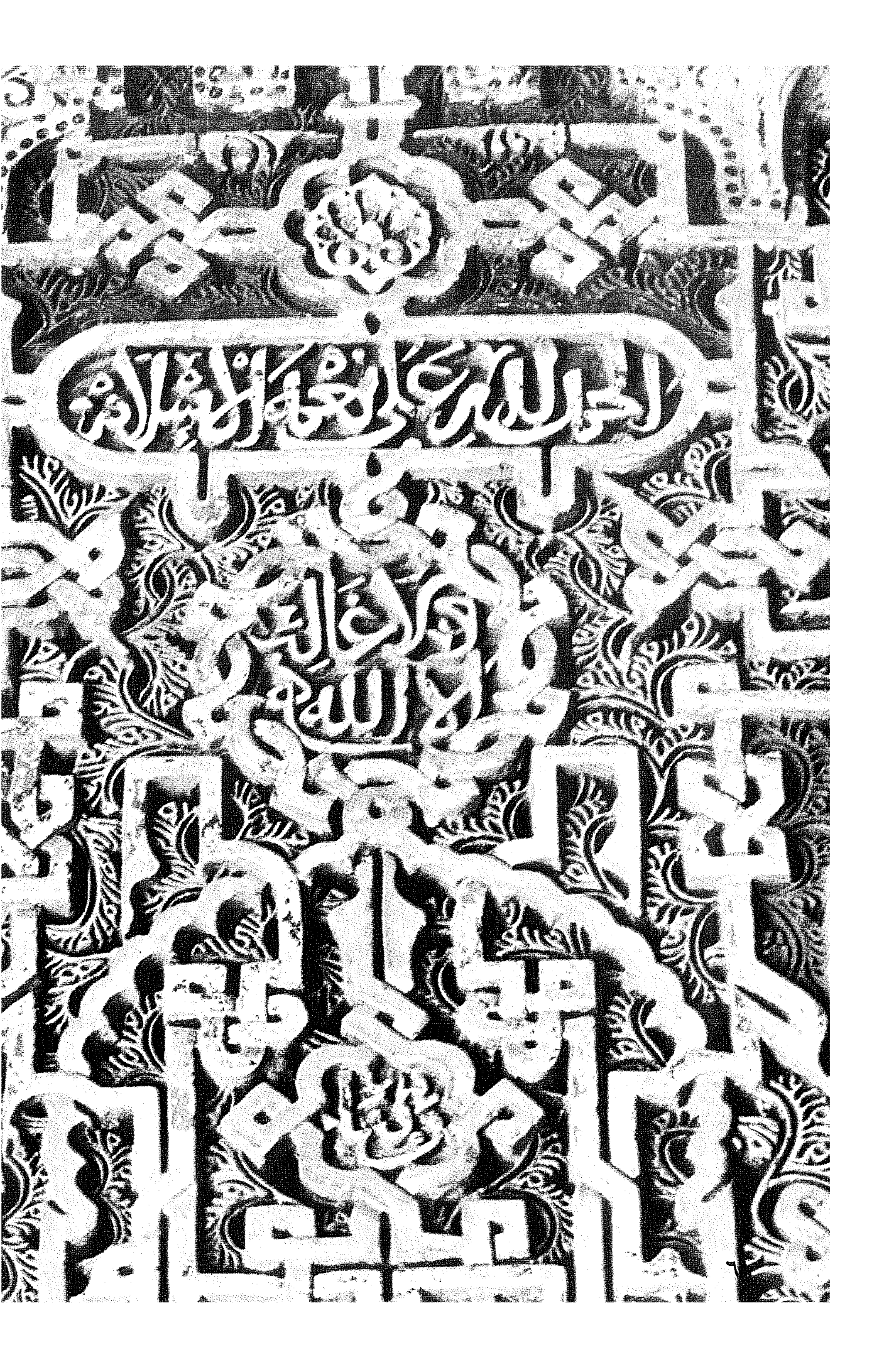
جاءت عجوز الى قيس بن سعد : وكان من كرام الناس . فقالت له : أشكو اليك قلـــة الجرذان (الفئران) فقال لها : ما أحسن هذه الكناية . واللـــه لأكثرن جرذان دارك ، وأمر لها بأحمال من تمر ودقيق وزبيب .

بيتان كل حرف فيهما منفصل عن الآخر

زُر دار وُدٍّ إن أردتَ وُرُودا ... واردعْ ودَعْ دارا أوَتْ داوودا
واذا رأوا مَرْءاً ودودا وارِدًا ... زادوه وُدا أن رأوه وَدُودا

بيتان كل حرف فيهما متصل بالآخر

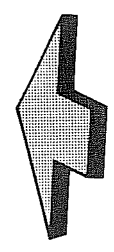
سل مُتلفي عطفا عسى يتعطف ... فلقد قسا قلبا فلا يتلطــف
ظبي تحكم بــي فسلط جَفنـــه ... سقما لجسمي بعضُه ليمتلف


الحمد لله على نعمة الاسلام
ولا غالب الا الله

تاريخ الكتابة العربية

محمد فوزي

للأستاذ : عبد الغني محمد عبد الله .



الكتابة العربية لها تاريخ — ولدينا الكثير من الكتابات الأثرية التي تعتبر موضوعا من الموضوعات الهامة ذات الاتصال الكبير بالدراسات الأثرية — وهي علم مهم وأساس لدراسة الآثار الإسلامية . ودراسة الآثار من الحقائق التي توصلنا إلى التاريخ الحقيقي لفترة الدراسة .

وقد وجدت الكتابات الأثرية الإسلامية « باللغة العربية » على نوعين من المواد : —

١ — **مواد صلبة** : كالخشب والحجر والرخام والعظم والجص ... الخ .

٢ — **مواد لينة** : مثل الرق والبردي والجلود .. الخ ثم بعد اكتشاف الورق يدخل ضمن المواد اللينة .

وإن كان البردي يدخل في علم خاص به يسمى علم البردي ، أما الورق فقد أخذه العرب من أهل الصين ولكنهم طوروه تطويرا عظيما وأول ما صنع الورق العربي في سمرقند ثم اشتهرت به بعد ذلك بغداد والقاهرة وبعض مدن الأندلس — ويعرف الورق بالكاغد فإذا قطع إلى أحجام صغيرة عرف بالقراطيس وابتكر العرب نوعا من الورق يصنع من الأنسجة ثم يبطن بالشمع ليقوى وعرف هذا بالرق والجمع رقوق .

وتبعا للمواد التي وجدت الكتابات الأثرية العربية عليها يمكن أن نطلق تسمية كلمة « نقوش » على ما وجد على المواد الصلبة ، أما المواد اللينة فما كتب عليها يسمى « خطوطا » ، وجاءت التسمية من طريقة التنفيذ فالمواد الصلبة يلزم للكتابة عليها الحفر أما المواد اللينة فالكتابة عليها تتم بالأقلام والأحبار المختلفة .

ويقول الدكتور عبد اللطيف إبراهيم : إن البرفيسور « فان برشم » عميد البيلوجرافيا يرى أن الكتابات سواء كانت نقوشا أو خطوطا تمد أي باحث بمادة خام وطازجة .

وللكتابات الأثرية اهتمام بالغ من العلماء الأثريين الذين اهتموا بهذا اللون من الدراسات إلا أن البحوث في الكتابة على المواد الصلبة وهي النقوش قد أصابت لونا من النجاح . أما الكتابة على المواد اللينة وهي الخطوط فما زالت تشق طريقها متعثرة ولم تصادف نجاح الأولى .

وقد فهم الأساتذة كومب وسوفاجيه وكريزويل وكرباتشك وبرجوان وجرومان أهمية الخط العربي فكانت لهم أبحاث غاية في الروعة تدل بوضوح على ما للخط العربي من أثر في منهجهم وكتاباتهم حول الكتابات العربية الأثرية .

ولا ينكر فضل الأستاذين خليل نامي وحسن الهواري .

وللدكتور « عبد اللطيف إبراهيم » جولات متميزة في هذا الفرع المتميز والمعقد في الآثار الإسلامية ، وتمدنا دراساته وأبحاثه بالكثير من المعلومات القيمة في هذا المجال .



● نموذج من المدرسة التركية .. عبارة عن خطوط بزخارف نباتية .. على مواد صلبة (بلاطات خزفية) ووجدت فوق عقود المداخل للمساجد .

النقوش :

والنقوش هامة جداً في تاريخ الكتابات العربية وهي تكون على مواد صلبة ، والنقش على المواد الصلبة إما أن يكون « مخربشات » وهي نقوش غير غائرة استخدم في إخراجها حجر صلب للحفر على حجر رخو مثلا أو قطعة من المعدن على أي نوع من أنواع المواد الصلبة وهي سريعة وعابرة .

أو يكون النقش بواسطة الحفر الغائر أو البارز وهذا يكون بعناية وغائرا بما فيه الكفاية . والمقصود بالغائر أو البارز هي الحروف نفسها فقد تكون غائرة في المادة الصلبة نفسها بطريقة الحفر أو بارزة بحفر ما حولها من فراغ غير مكتوب وكلا الطريقتين كانت طرقا شاقة في هذه العصور القديمة .

الخطوط الأولى في العربية :

لم تكن الخطوط الأولى مثل خطوط هذه الأيام ، فالحروف الآن منقوطة ومشكلة وهو ما خلت منه الكتابات الأولى في العربية .

والكتابات الأولى كانت نوعين : أول هذه الأنواع خط جاف ذو زوايا وهو مستنبط من خطوط عبرانية مستنبطة من الخط الآرامي المربع ، وهذا النوع عرفه الأنباط .

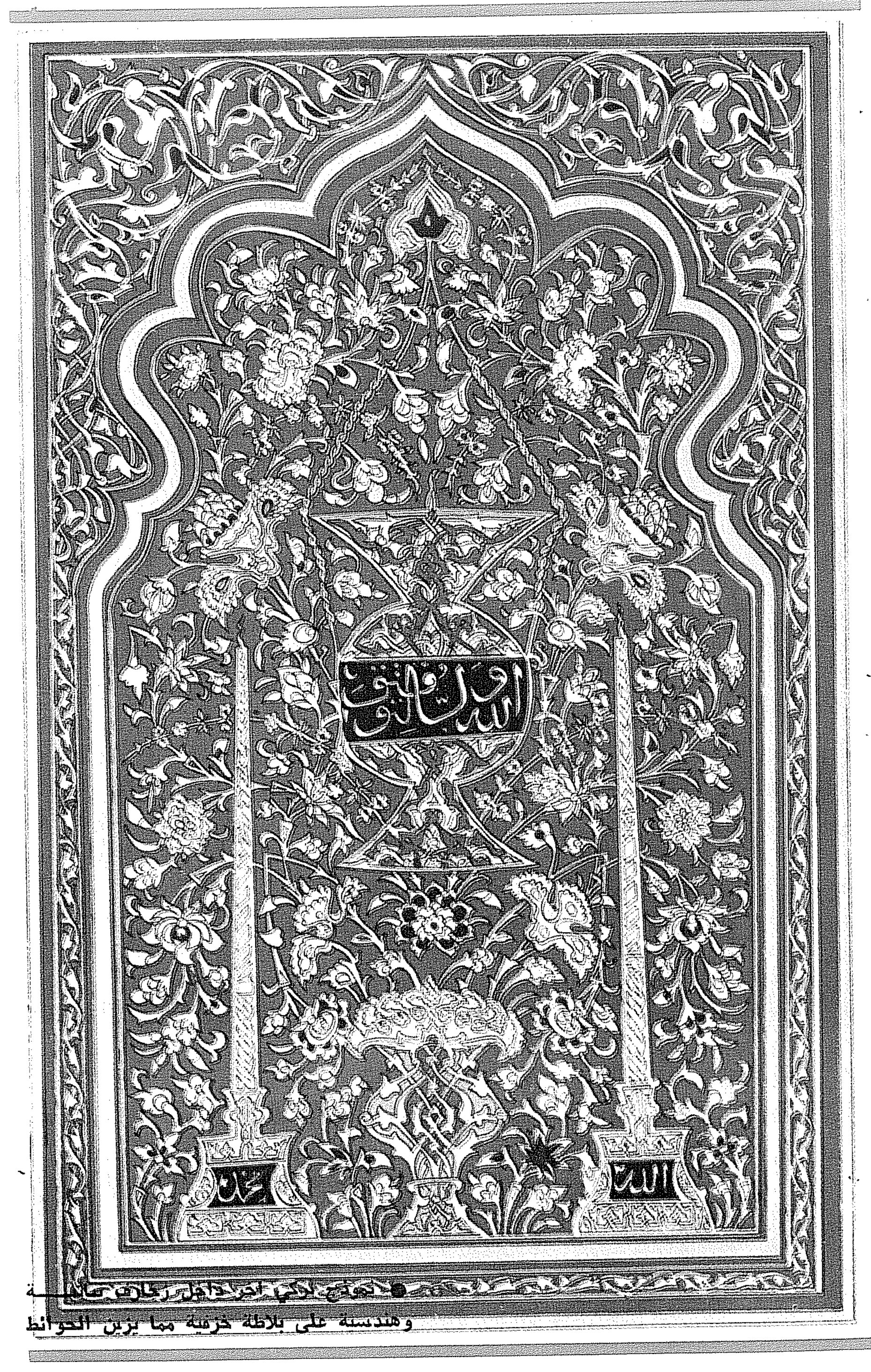
وثاني هذه الأنواع هو الخط اللين المستدير وقد استخدم في كتابة المراسلات أو الأخبار اليومية السريعة .

وكان العرب قد ورثوا عن الأنباط خطا يميل إلى التربيع مثلما وجدنا في نقوش « زبد » ، « حران » ، « النمارة » .

وقد لعب الخط « الكوفي » دوراً كبيرا في تجديد صورة الخط اليابس وهو المشتق من النبطي « وهذه الصورة اليابسة أو المربعة ظل لها جلالها الذي يتناسب مع كتابة المصاحف بها وهي أول النصوص الكتابية الهامة » .

ويقول الأستاذ « عبد الرحيم إبراهيم »: إنه من المحتمل أن المصاحف قد كتبت أول الأمر بالخط اللين ــ اليومي السريع ــ ثم كتبت المصاحف بعد ذلك في عصر « عثمان بن عفان » رضى الله عنه باستخدام الكتابة على النمط النبطي ثم في عهد علي بن أبي طالب رضى الله عنه بدأت الكوفة تحتل مركزا مرموقا في العناية بالخط الكوفي .

نعود مرة أخرى إلى الخطوط الأولى لنقول: إنه لم يكن بها نقط أو شكل أو مد وعلى سبيل المثال فإن كلمة « جمادى » قد كتبت « حمدى » وهي كما نرى لا وجود للنقط تحت حرف الجيم وقد يقرؤها غير المتخصص



● نموذج تركي آخر داخل زخارف نباتية وهندسية على بلاطة خزفية مما يزين الحوائط

حرف « خ » أو حرف « ح » وكذلك لا وجود للمد في الكلمة فقد نقرؤها « خمدي » أو « حمدي » وهذا يبتعد بها كثيرا عن معناها المطلوب وهو شهر « جمادى »

وقد كانت الحروف بهذا الشكل لعدم حاجة العرب في الجاهلية وصدر الاسلام إلى الشكل والنقط ــ إلا أنهم بعد الاختلاط بالشعوب لزم وضع اللحن والشكل والنقط .

تاريخ الأعجام :

« بعد اختلاط العرب بالشعوب الأخرى لاحظ أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضى الله عنه في أواخر عهده تفشى اللحن في لسان العرب فأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع الخطوط الأولى لعلم النحو » .

وعلى كل حال فالنقط والشكل أثران من آثار الإسلام وإن كان النقط سابقا للشكل . وقد استخدم أبو الأسود الدؤلي النقط في تحديد الحرف فمثلا حرف « ب » وضع أسفله نقطة ليصير « ب » باء، وفوقه نقطتين ليصير « ت » تاء، وثلاث نقاط ليصير « ث » ثاء، وفرق بين الصاد والضاد بوضع نقطة فوق الأخير ، وهكذا بالنسبة لباقي الحروف المنقوطة .

ثم جاءت المرحلة الثانية على يدي « يحيى بن يعمر » ، « نصر بن عاصم » بجعل النقط من نفس لون الحرف ، وفي المرحلة الثالثة وهي الأخيرة على يد « الخليل بن أحمد » في العصر العباسي الأول بابتكار الشكل على النحو الذي نراه اليوم بعد أن كان الشكل عبارة عن نقط هو الآخر ولكن بمداد ذي لون مختلف عن لون الحرف، فمثلا كانت الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة أسفله، والتنوين نقطتين بين يدى الحرف . وقد عمد الخليل بن أحمد إلى ذلك لأنه لاحظ أنه بمضي الوقت يتقارب لون المداد في النقط والشكل مما كان سببا للكثير من البلبلة .

وهكذا بعد الخليل بن أحمد وجدنا أن الحرف والنقط والشكل قد اجتمعوا بلون واحد وهو ما زال مستمرا حتى اليوم .

نقش النمارة :

إذا قلنا: إن الخط النبطي هو المصدر للخط العربي فإننا نجد ذلك في نقش النمارة سنة ٣٢٨ م حيث يمكن القول بأن هذا النقش يعتبر أقدم كتابة عربية شمالية عثر عليها ــ وتحرزا نقول ــ حتى الآن . وقد وجدت على أنقاض قبر قديم لعله لامرىء القيس بن عمرو من ملوك لخم . ولنأخذ سطرين من هذا النقش مرة نقلا عن النقش ثم توضيحا له .

وترجمته للعربية المعاصرة حسب أحدث القراءات .
سطر رقم ١ ــ « هذا نقش أمرىء القيس بن عمرو ملك العرب الذي حاز التاج »
سطر رقم ٢ ــ « وملك الأسدين ونذاراً وملوكهم وهزم مزجج بقوته وجاء »

ويقول الأستاذ / محمد الحسيني عبد العزيز في كتابه دراسات في العمارة والفنون الإسلامية: « إن هذا النقش مثال من خطوط النبط اشتق منها الخط العربي الحجازي » .

ونحن نرى فيه بوادر الخط العربي وكلمات عربية كثيرة، وفي نقش آخر نجده مرحلة أخرى للانتقال من الخط النبطي المتأخر إلى الخط العربي الشمالي وهو نقش حران

نقش حران :

وهو يعود إلى سنة ٥٦٨ م ويرى نفس الكاتب السابق: إنه آخر مراحل الانتقال من الخط النبطي إلى الخط العربي الحجازي .

النقش :

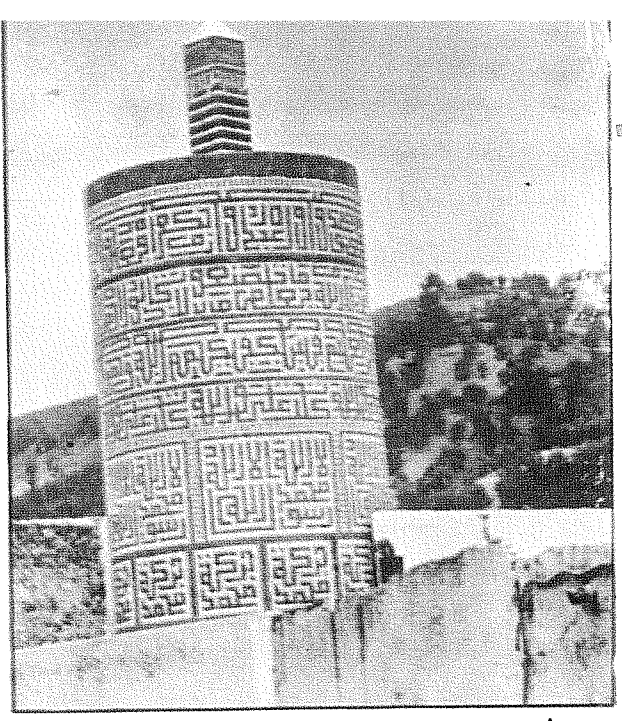
سطر رقم ١
سطر رقم ٢
سطر رقم ٣
سطر رقم ٤

ويقرأ كالآتي

سطر ١ ــ أنا شرحبيل بن ظلموا بنيت ذا المرطول
سطر ٢ ــ سنة ٤٦٣ بعد مفسد
سطر ٣ ــ خيبر
سطر ٤ ــ بعام

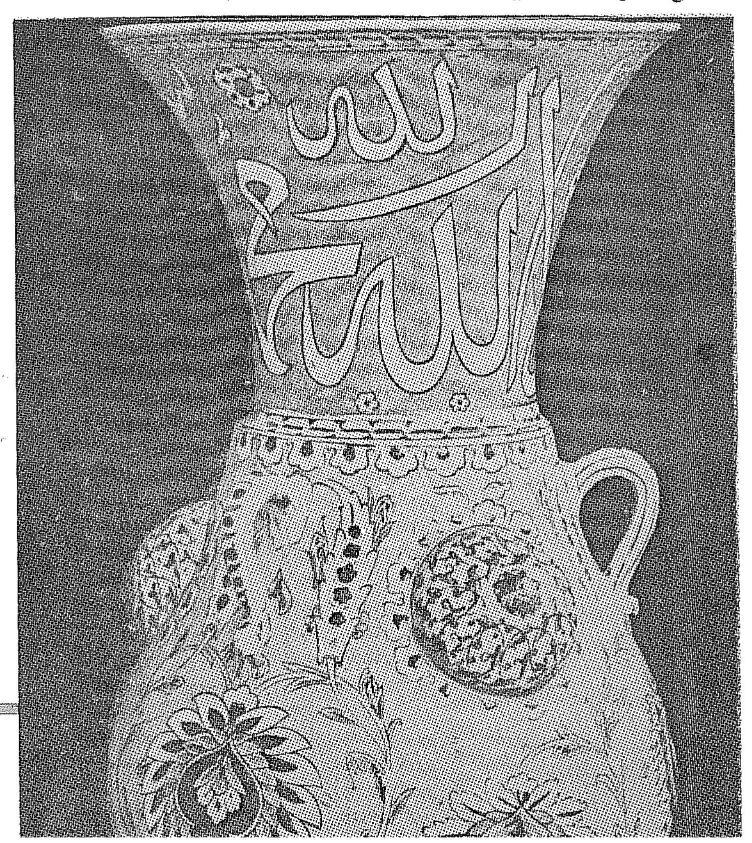
ملحوظة : ١ ــ كلمة (بر) تعني (ابن) ، (المرطول) تعني (كنيسة صغيرة) .

٢ ــ الأرقام كتبت بحروف آرامية



● دورق خزفي ذو زخرفة خطية بخط النسخ

● صومعة مسجد ب[illegible]ان بالمغرب تحمل كلها زخارف كتابية في [illegible]طة متتالية من الكتابات بالخط الكوفي ذي الزوايا .. وقد استخدم الفنان الخزف الملون في الزخرفة ..



بعد الإسلام :

ونتقدم أكثر ــ بعد الإسلام إلى عام ٣١ هجري ــ لنجد أحد النقوش الغائرة المكتوب بالعربية . وقد عثر عليه الأستاذ « حسن الهواري » في « أسوان » بمصر وهو من الحجر مقاس ٣٨ × ٣١ سم منقوشا عليه بطريقة الحفر الغائر وهو من اقدم الأمثلة للكتابات العربية بعد الإسلام في مصر وهو محفوظ الآن بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم ١٥٠٨ / ٢٠ وكتاباته عموما بالخط الكوفي البسيط وغير معتني به سواء في المادة (الحجر) أو في الكتابة ، وبعض كلماته مقسمة على سطرين وهو بدون مد أو نقط ، والنقش عليه غائر اي محفور بواسطة آلة حادة (أزميل أو مطرقة) وطبيعي أن النقش يؤرخ لنفسه حيث ذكر عليه التاريخ .

النقش :

نقلا للعربية المعاصرة :

نقلا بحالته

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر
٢ ــ لعبد الرحمن بن خير الحجري اللهم اغفر له
٣ ــ وأدخله في رحمة منك واينا معه
٤ ــ استغفر له إذا قرىء هذا الكتاب
٥ ــ وقل آمين وكتب هذا ا
٦ ــ لكتاب في جمادى الآ
٧ ــ خر من سنة إحدى و
٨ ــ ثلاثين

نلاحظ في القطعة انقسام بعض الكلمات على سطرين

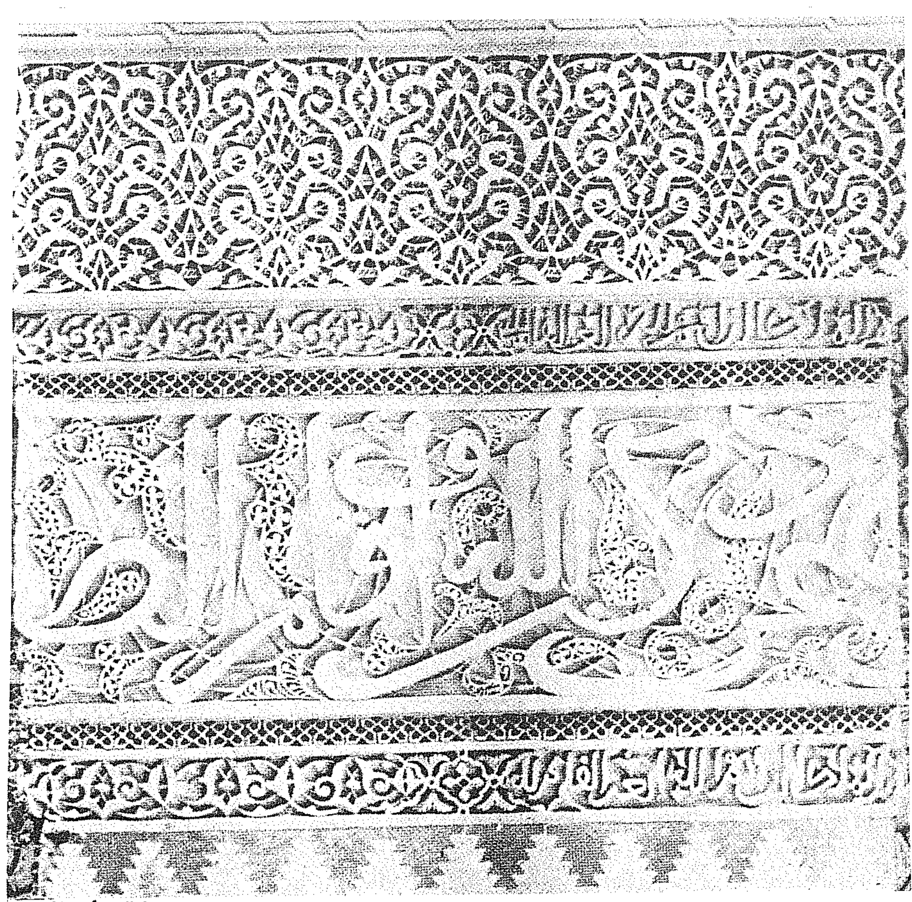
ثم بدأت الكتابات تأخذ الشكل الحسن في إخراجها والعناية بها . والدليل على ذلك هذا النقش الذي يرجع إلى عام ٢٢٦ من الهجرة .

وننقله إلى العربية المعاصرة حسب احدث القراءات لنجده كما ياتي :

١ ـــ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـــ إن في الله عزا من كل مصيبة وخلف من كل
٣ ـــ هالك ودرك من كل ما فات وان أعظم
٤ ـــ المصائب المصيبة بالنبي محمد صلى الله عليه
٥ ـــ وسلم هذا ما شهد به عثمان بن سهل بن أيوب
٦ ـــابن راشد الشناني يشهد الا إله إلا الله وحد
٧ ـــ ه لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله توفي لست
٨ ـــ ليالي بقين من جمادى الأول سنة ست وعشرين ومايتين



خط تنوع بين النســخي والكوفي المتشابك .

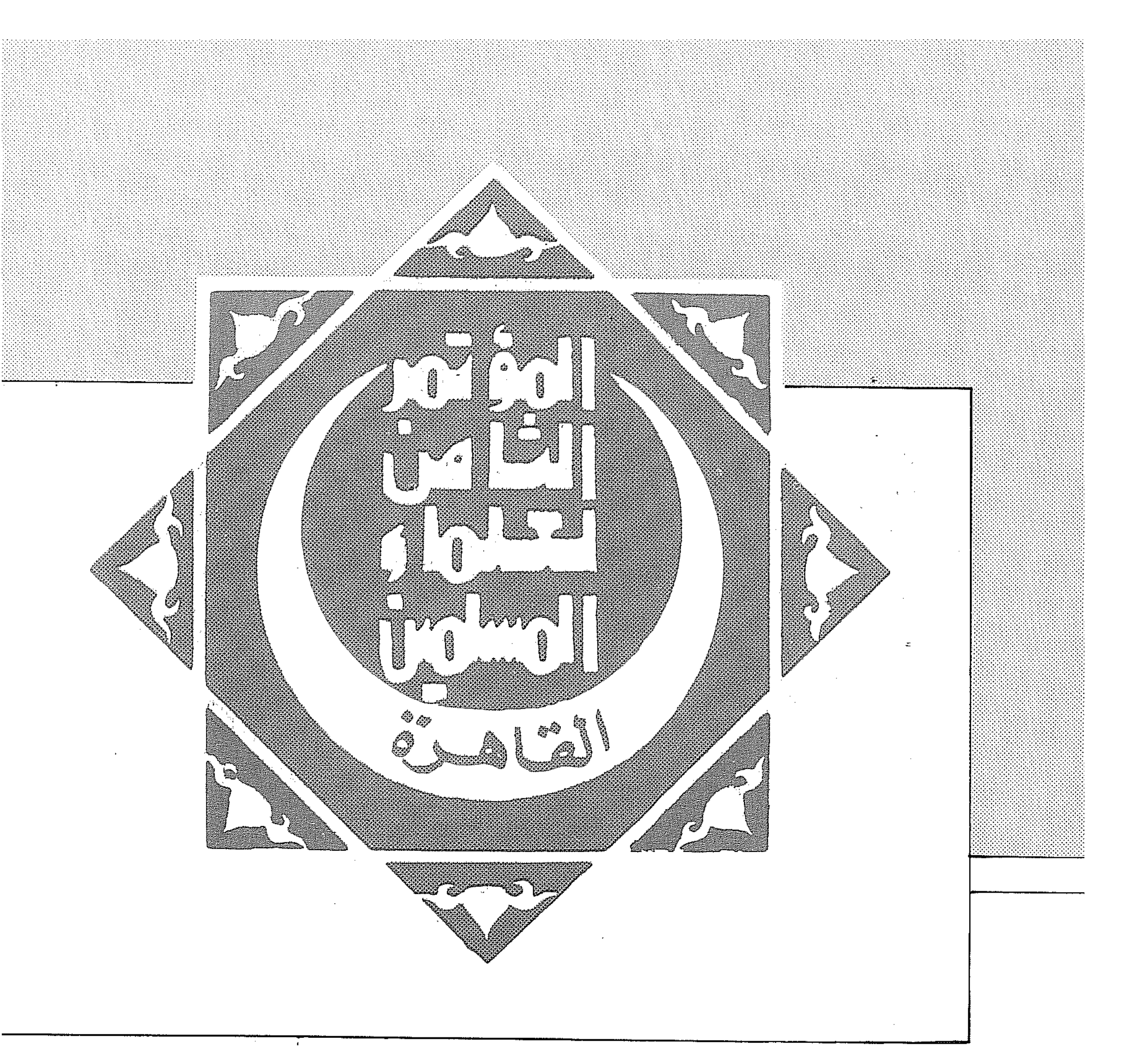


● زخارف خطية على الجص

خاتمـــة :

الموضوع طويل ويحتاج إلى أكثر من مقال لاستكمال جوانب كثيرة ولكن يهمنا هنا بالدرجة الأولى ان نقول: إن الكتابات قد استخدمت كجانب زخرفي لتزيين الحوائط والعقود والواجهات ، وأكثر ما استخدمت في المساجد ، وأبرز مثل لذلك ، مسجد الميدان الكبير (ابن طولون) في القاهرة ، ووجدت الكتابات على النسيج وعلى الألواح الخشبية وعلى القبور وعلى واجهـات المدارس ولزخرفة المخطوطات وعلامات الطريق ، وعلى الخزف والزجـاج والمسكوكات ... الخ .

أما تطور الخطوط نفسها فلذلك موضوع كبير لم يأخذ نصيبه بعد من الشهرة أو الانتباه .



عقد بالقاهرة المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين والذي دعا إليـــه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف في أول ذي القعدة ١٣٩٧ هـ الموافـــق ١٩٧٧/١٠/١٤ م .

ومجمع البحوث الإسلامية مظهر من مظاهر الحركة الإسلامية المعاصرة ، ودليل على صحوة الفكر الإسلامي ، ويقظة الوعي بين المسلمين . والطابع الغالب للمجمع كما يدل عليه اسمه ، هو توجيه الهمة نحو إجراء البحوث والدراسات التي تعالج قضايا العصر ، وتلقى الضوء على المشاكل التي ظهرت على صفحة الحياة ، وفرضت نفسها على واقع الناس ، وهو يعمل على تجديد الثقافة الإسلامية ، وتجريدها من الشوائب التي خالطت جوهرها ، وتنقيتها من آثار التعصب السياسي والمذهبي ، وحمل تبعة الدعوة إلـــى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . وقد استهل المجمع نشاطه بعقـــد مؤتمراته التي بدأت في عام ١٩٦٤ وقدم فيها مجموعة ضخمة من البحوث التي تناولت أوجه الفكر الإسلامي ، والحياة الإسلامية ، وقد حرص المجمع على إصدار بحوثه باللغتين العربية والإنجليزية ، في مجلدات ، وكان آخر مؤتمر عقد قبل مؤتمرنا هذا ، هو المؤتمر السابع الذي عقد في ١٩٧٢ ، ثم حالت



ظروف عديدة دون توالى عقد مؤتمرات سنوية. وبعد خمسة أعوام من الركود وتوقف المجمع عن عقد مؤتمراته ، أراد الله تبارك وتعالى أن يعقد المؤتمر الثامن في القاهرة ، وبعد أن فتحت مصر صفحة جديدة في تطورها التاريخي ، فهو أول مؤتمر يعقد بعد معركة العبور ، تلك المعركة التي استردت بها الدول العربية والإسلامية كرامتها وهيبتها ، والتي بعثت في نفوس المسلمين ثقة جديدة وأملا أقوى في عون الله ونصره للمؤمنين ولدينه ، الذي ارتضاه لعباده كما أنها عمقت الشعور بواجب الجهاد لإعلاء كلمة الإسلام ، ونشر نور القرآن .

وقد أدى أعضاء المؤتمر صلاة الجمعة بالجامع الأزهر وقد استمعوا إلى خطبة الجمعة من فضيلة **الدكتور عبد الجليل شلبي** الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية وعنوانها : **(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير)** .

وبدأ المؤتمر أولى جلساته في الساعة العاشرة صباح السبت الموافق ٢ من ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ — ١٥–١٠–١٩٧٧ م بالقاعة الرئيسية بمبنى الاتحاد الاشتراكي ، وقد حضر الافتتاح ممدوح سالم رئيس الوزراء ، وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ، والشيخ



● الرئيس أنور السادات يلقي كلمته في وفود علماء المسلمين .. وبجواره محمد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية وفضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر ورئيس المؤتمر .

محمد متولي الشعراوي وزير الأوقاف وشئون الأزهر .. ووفود إسلامية تمثل ٤٤ دولة إفريقية وأسيوية وأوروبية وأمريكية وهي دولة إتحاد الإمارات العربية ، والكويت ، والأردن ، والسودان ، والسعودية ، وأفغانستان ، وأندونيسيا ، وأوغندا ، وإيران ، وتشاد ، وتركيا ، وتوجو ، وتونس ، والجزائر ، وباكستان ، وانجلترا ، وبنجلاديش ، وجزر القمر ، وروسيا ، والسنغال ، وسوريا ، وسيلان ، وسيراليون ، والصومال ، والعراق ، والفلبين ، وفولتا العليا ، وقبرص ، وكينيا ، ولبنان ، وليبيا ، ومالي ، وماليزيا ، والمغرب ، وموريتانيا ، والنمسا ، ونيجيريا ، والهند ، ويوغوسلافيا ، واليابان ، واليمن واليونان ، وتنزانيا .. كما حضره وفد فلسطيني .

وبدىء الحفل بتلاوة مباركة من القرآن الكريم ، ثم ألقى الدكتور عبدالجليل شلبي كلمة تناول فيها دور مجمع البحوث الإسلامية في الحفاظ على اللغة العربية وإحياء تراثها ، والعمل على نشرها ، ورعايته للقرآن الكريم ، والعناية بكل ما يتعلق به ، ودور الأزهر باعتباره معهد الفقه الإسلامي .

ألقى بعد ذلك فضيلة الإمام الأكبر ، الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ، كلمة رحب فيها بأعضاء المؤتمر ، ووفود الدول التى شاركت في أعماله ، باعتبارهم ضيوف الأزهر الشريف ، مما يؤكد وحدة الصف الاسلامي .

وقال فضيلته : **إن الأزهر إذ يفتح ذراعيه الحانيتين ليضم إليه علماء المسلمين من جميع أنحاء العالم ، يؤكد بذلك رسالته في الدعوة لدين الله ، ويجدد العزم على مواصلة السير في طريقه التاريخي الطويل . لقد مكث الأزهر ألف عام ، وما يزال يقوم على المحافظة علىاللغة العربية والدين الإسلامي .**

لقد حفظ اللغة العربية ، ووقف في وجه كل النزعات التى أرادت بها شرا ، إنه وقف في وجه الدعوة إلى العامية ، ووقف في وجه الدعوة إلى الكتابة بالحروف اللاتينية .

وإني لأعلن هنا في غير لبس أو غموض أن كل دولة إسلامية اتخذت الحروف اللاتينية لكتابتها إنما فعلت ما يغضب الله ورسوله ، وما يمقته الله ورسوله ؟ والذين يبوءون بإثم ذلك هم المنفذون والراضون بالتنفيذ . وأنه يجب على المؤمنين وجوبا دينيا أن يعارضوا ذلك ، وأن يثوروا ضده . وأن يضعوا الحروف العربية — حروف القرآن — محل تلك الحروف .

واستعرض فضيلته دور الأزهر طيلة عشرة قرون في الحفاظ على العقيدة الإسلامية . ووقوفه في وجه الغزو الفكري ، ليعلن للناس رسالة الله ، آخر الرسالات ، صافية نقية ، حتى أصبحت العمامة البيضاء — كما يقول أحد المبشرين المستعمرين — أخطر علينا من القنبلة الذرية . ثم تكلم عن المذهب الشيوعي وأضراره وخطورة فكر كارل ماركس ، الذي رتبه اليهود ، لأنه يفسد على الناس النظام الطبيعي والرباني في الاقتصاد عن طريق المذهب الشيوعي الذي يتنافى مع الطبيعة والأديان . وهذا يظهر واضحا في كتاب بروتوكولات حكماء صهيون .

وقال فضيلته : **وكارل ماركس يهودي . ويقول اليهود في بروتوكولاتهم : نحن الذين رتبنا نجاح دارون . وداروين هو صاحب نظرية التطور أو النشوء والارتقاء ، وهي نظرية تتنافى مع كل الأديان . التي ارتقت بالإنسان معبرة عن الحقيقة الكريمة : الإنسانية أصلها آدم . خلقه الله بيديه ، وسواه ونفخ فيه من روحه ، وبدأ إقامته بالجنة .**

ويقول اليهود : إنهم الذين رتبوا نجاح فرويد العالم اليهودي المزيف ، ونجاح نيتشه المنكر للأديان وللألوهية والأخلاق . ووقف الأزهر في وجه كل ذلك كالطود الراسخ يدافع عن الذاتية الإسلامية ، ويحاول في صمود لا يلين ، أن ينفى عن الذاتية الإسلامية الدخيل والغزو الفكري ، وما لانت قناته يوما .

ثم ألقى السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية كلمة قال فيها :

أحييكم وأرحب بكم ، وأنقل إليكم تحية الرئيس محمد أنور السادات وإعزازه لجمعكم الموقر ، ورجاءه لكم بالتوفيق فيما اجتمعتم من أجله وتحية من أبناء مصر إلى الأمة الإسلامية جميعها ممثلة فيكم .. تحية إخاء وولاء .. (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) .

إن مجمع البحوث الإسلامية بوصفه أعلى هيئة عالمية بالأزهر يحمل واجبا كبيرا تجاه العالم الإسلامي كله ، وتجاه المشكلات التي تواجه المسلمين اليوم ، وهي مشكلات تتجدد وتتلاحق تبعا لظروف عصرنا ، وأوضاع مجتمعاتنا .

إن من واجب هذا المجتمع في هيئته الداعية ، وفي مؤتمراته المتكررة ، أن يتابع الأحداث التي تهم المسلمين وأن يدرس المشكلات التي تشغلهم وأن يقوم فيهم بالرأي ، والفتوى ، والتذكير ، والدعوة .. ففي كل يوم حدث جديد ولكل حدث حكمه وواجباته .

لقد نصرنا الله في العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ « وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم » دخلنا هذه المعركة ، معتمدين عليه سبحانه ، آملين في نصره ، مستنيرين بهدى الإسلام وبنور القرآن ، ووقف أبناؤنا في مواجهة أخبث عدو ، وفي موقف من أرهب المواقف وأضراها ، فضحّوا بأرواحهم ، ودمائهم ، مؤمنين بقوله تعالى : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فأمدهم الله بعونه وأيدهم بنصره .

وقال حسني مبارك : إن أجزاء من قلب العالم الإسلامي ما تزال مغتصبة تحتلها قوى الشر الصهيونية وإن المسجد الأقصى الشريف ما يزال في أيدى أعدائنا ، وإن إخواننا أبناء فلسطين لم يستردوا حقوقهم الشرعية بعد ، وهذا الموقف يحتم استمرار الجهاد حتى نستنقذ وطننا ومقدساتنا وحقوق إخواننا .

إننا نواجه اليوم تيارات فكرية وأخلاقية عنيفة مدمرة ، ونواجه مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة ، فنحن في حاجة إلى جهود العلماء والباحثين ، وإلى رأى أولى الرأى ، وإلى علم أولى العلم ، وإلى عمل علمي مخلص ، نواجه به كل هذه المشكلات ..

إن في مبادىء الإسلام علاجا لكل ما يعرض لنا ، فإنه يدل إلى الخير ، ويجمع على الرشد ، ويهدى إلى الصراط المستقيم . « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » .

إن مبادىء الإسلام في الأخلاق أو في المعاملات وأكثرها تفصيلا وتحديدا فلنعالج بها ما قد يتسرب إلى مجتمعنا من فكر غريب ونزعات منحرفة ، وإننا لنجد في آية واحدة من كتاب الله تعالى علاجا لما نشكو منه من أمرنا يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين » . ولو أن كل مؤمن كان قواما بالقسط ، ملتزما للحق ، شهيدا على نفسه وأهله لله ، من كل ما يأتي وما يذر ، لصلح شأن الجماعات واستقرت به أمورها .

نحن اليوم في أشد الحاجة إلى أن ننمي نوازع الخير في أبنائنا ، ونغرس في نفوسهم كريم الأخلاق ، وهذا أساس لبناءالأمم ، وقاعدتها الأولى لكل عمل عظيم .. واجبكم أيها العلماء هنا واضح .. فإنكم تضعون الخطة ، وترشدون إلى الوسيلة الصالحة لتربية الأبناء على المبادىء الكريمة وحمايتهم منالنزعات الفاسدة .

لقد أصبحت مصالح العالم اليوم متشابكة .. والعلاقات القائمة بين أجزائه معقدة ، وحياة العوالم الإسلامية ، ليست بمعزل عن تيار الحياة العام ، ولكن كتاب الله الذي وسع كل شيء لن يضيق بحل هذه المشكلات..



● سماحة الشيخ عبد الحميد السائح وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الاسبق بالاردن مع اعضاء وفده .

وأنه ينبغي أن نتبع دائما قوله تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ .. وقوله : ﴿ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ . وأنتم الذين تستنبطون الأحكام .. هذا دوركم أيها العلماء تجـــاه عصرنا المتغير في شئون الاقتصاد والاجتماع .

ونحن والعالم الإسلامي كله في انتظار ما يسفر عنه مؤتمركم ..

وختاما أكرر لكم ترحيب الشعب المصري والرئيس محمـــــد أنور الســـــادات ..

وفي جلسة الافتتاح ألقيت كلمات باسم الوفود التي اشتركت في المؤتمر الذي يضم أكثر من ١٥٠ عالما يمثلون ألف مليون مسلم ، موزعين على خمسين دولة إسلامية ، من شتى بقاع العالم ،جاءوا ليعلنوا كلمة الإسلام وليبحثوا قضايا العصر .

● ومن الكلمات التي ألقيت في جلسة المساء ، كلمة معالي وزيرالأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت « **الأستاذ يوسف جاسم الحجي** » وقد نوهت صحف القاهرة بهذه الكلمة فذكرت : أن وزير أوقاف الكويت يقول : **إنهم في الكويت يعملون على توسيع قاعدة الاجتهاد لتتناول قضايا أعم في الفقه والتشريع ، وأن أوقاف الكويت صدرت المخطوطات والمطبـــوعات**

الإسلامية إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية وبلغات القارات الخمس ·· وأن هناك مجمع الفقه الإسلامي ، الذي يضم الفقهاء للتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وغيرها من الدول العربية ، كما طالب وسائل الإعلام بالعمل على غرس القيم الدينية في المجتمعات الإسلامية ·· وأيضا مناهج التعليم يجب أن تعمل على غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء ، ولابد من الاستفادة من هذا التجمع في دعم وحدة الصف الإسلامي ، للعمل على تقارب وجهات النظر ، لحل مشاكلنا التي طرأت على مجتمعاتنا ، في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ·

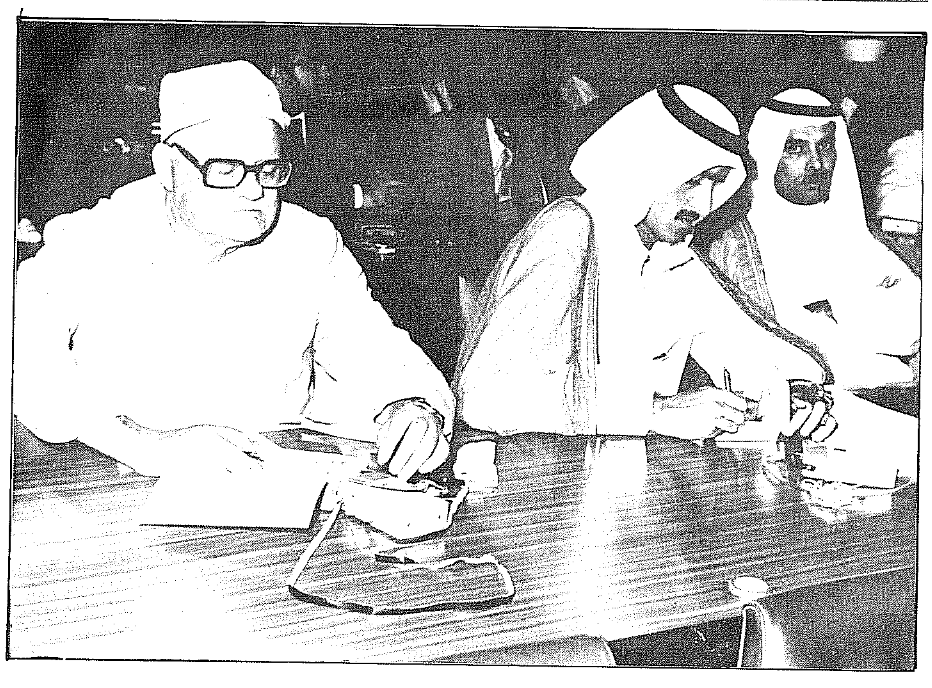
هذا وقد نشرنا في صدر هذا العدد النص الكامل لكلمة السيد الوزير ·

● وفي كلمة فضيلة **الشيخ عبد الحميد السايح** ممثل الأردن تنديد بإسرائيل وأطماعها التوسعية ، وانتهاكاتها المتعددة لحرمة المقدسات الإسلامية ، وخاصة حرق المسجد الأقصى ومحاولات هدمه بالتنقيب حوله ، وتحته ، بحجة البحث عن هيكلهم · ويروى أنه في أغسطس ٦٧ حين كان في القدس ، وقد اقام حاخام الجيش الإسرائيلي أول صلاة في ساحة المسجد الأقصى قوامها ٣٠ يهوديا ينشدون ترانيمهم ، فلما هدد المسلمون بإغلاق المسجد أذعنوا للأمر · وقال إن العدوان على القدس الذي أم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء والمرسلين ، صنو العدوان على البيت الحرام ، وطالب علماء المسلمين بتصفية الخلافات فيما بين المسلمين ، واقترح أن يتضمن بيان المؤتمر النهائي إعادة القدس إلى السيادة العربية الإسلامية ، وعودة المشردين من أهل فلسطين إلى وطنهم وحقهم في إقامة دولتهم المستقلة على أرضهم ، وأن مؤتمر جنيف وسيلة لتحقيق الحد الأدنى لمطالب العرب والمسلمين ، لأننا دعاة سلام عادل يعيد السيف إلى جرابه والحق إلى أصحابه ·

● وأشاد معالي **الأستاذ / محمد عبد الرحمن بكر** وزير الأوقاف بدولة الإمارات العربية ، بدور الأزهر في حمل الرسالة الإسلامية ، ونشر الثقافة الصحيحة التي تمثل حضارة الإسلام في آفاق الدنيا كما أشاد بمصر وشعبها ، وجندها ، وأنهم في رباط إلى يوم القيامة ·

● وتحدث فضيلة **الشيخ عبد الستار السيد** وزير الأوقاف السوري عن أن الدين ضرورة لتقدم المجتمع وقال : بعد أيام تنتهي جلسات هذا المؤتمر بقرارات وتوصيات هي خلاصة آمال الأمة المسلمة ولابد أن تبلغ للملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية حتى تكون ملزمة ، ولها قوة التنفيذ بالأيدي الأمينة النقية القادرة على التنفيذ ·

● وتكلم بعد ذلك **الشيخ محمد علي** (تنزانيا) واعتذر لعدم تمكنه من اللغة العربية ، وتكلم بالإنجليزية ، واستعرض حياة المسلمين في تنزانيا في ظل العقيدة الإسلامية ، وقال إذا كان المسلمون يتعرضون لحملات القهر والإرهاب في بعض المناطق ، فهم يتمتعون بالحرية العقائدية في تنزانيا وأنا أعلم أنه قد جاءكم ما يفيد وجود حملات القهر في الصومال وتنزانيا ·· وأنا



● رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي يتابع جلسات المؤتمر ..

اطالب الأزهر الشريف أن يقطع الشك باليقين فيرسل لجانا لتقصي الحقائق هنا وهناك حتى نعرف الحقيقة .

● وقال **الشيخ علي عبد الرحمن** ممثل السودان : « إن الإسلام دين ودنيا ، وأنه يتمشى مع كل البشرية من يوم مبعثه حتى آخر الدنيا . وطالب بوحدة المسلمين فهم متحدون في صلواتهم ، حيث يتجهون إلى قبلة واحدة ، وتجمعهم صلاة الجمعة في المسجد سواء في القرية أو القطر أو كل البلاد ، ثم يصومون شهرا واحدا هو شهر رمضان ويحجون في رحلة تقشفية ربانية ، وهناك تتجسد وحدتهم في ثيابهم وشعائرهم ، فالإسلام دين الوحدة ، والمؤتمر دعوة صريحة لهذه الوحدة . وطالب المؤتمر بالعمل الجاد والمتواصل لنشر الإسلام في شتى البقاع فهناك حتى الآن في بعض البقاع من يعبد الحجر والشجر والحيوان ! كما أن المسلمين أيضا في حاجة إلى نشر الإسلام الصحيح بينهم كما أن المسلمين في أوروبا وأمريكا يحتاجون إلى الرعاية الدينية » .

● وأشاد **الشيخ آدم عبد الله الألوري** ممثل نيجيريا بدور الأزهر وعلمائه الذين عملوا على نشر الإسلام في شتى البقاع بلغة القرآن . وطالب بدعم مصر قلب الإسلام والعروبة والأخذ بالعلم فشرف العلم في الإسلام لا يقل عن شرف العبادة : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

● وتكلم **اللواء الركن محمود شيت خطاب** (العراق) فتحدث عن المسلمين بين الآلام والآمال وأوضح أن سر ثبات الإسلام أمام التيارات الجارفة في الماضي ، وهو يتعرض لها اليوم ، ويتعرض لها في المستقبل ، يكمن في القرآن الكريم لغة وعقيدة وشريعة . وطالب أن يهتم المسئولون في الدول العربية والإسلامية باستعمال اللغة العربية ، فالأعداء يستهدفون إشاعة العامية لقتل اللغة العربية .

● ووجه رئيس وفد النمسا نداء إلى الأمم الإسلامية عن طريق المؤتمر يناشدها فيه بذل الجهد من أجل الإعتراف القانوني بالإسلام حتى تتساوى الجماعة الإسلامية مع الطوائف الأخرى في الحقوق والواجبات .. ومد يد المساعدة إلى المسلمين في أوروبا في المجالين المعنوي والمادي .. وتكوين جبهة دفاعية إسلامية بعيدة عن التيارات السياسية ، لتقوم بدورها الفعلي والعملي بتدريس اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم ، والتعريف بأصول الشريعة الإسلامية وأن يقوم الأزهر بتزويدهم بالمدرسين والكتب المناسبة ، إنقاذا لعقيدة ٤ ملايين مسلم .

● وقال سماحة **الشيخ عبد الله بن علي المحمود** عضو وفد دولة الإمارات العربية المتحدة : إن تقصير المسلمين تجاه إخوانهم المنكوبين وتخليهم عن واجبهم تجاه ما يتعرضون له من المحن والنكبات يتيح للغزو الفكري والإلحادي الفرصة لضرب الإسلام في معاقله .

وإنه بالتعاون المنظم بين الشعوب والجماعات الإسلامية يمكن إفساد خطط الاستعمار بكافة ألوانه وأنواعه . وهذا يطالبنا بإعلاء شأن الأزهر وتدعيم رسالته . وأطالب بإنشاء صندوق خاص للدعوة الإسلامية تتجمع فيه كل أنواع التبرعات والزكاة ــ حكومية وشعبية .

● وقال **الدكتور حبيب الرحمن** عضو وفد بنجلاديش : « إننا نريد أن نعمل أكثر مما نتكلم ، وأن تكون قرارات وتوصيات المؤتمر نافذة المفعول .. إننا نريد أن نفعل كما فعلت قوات مصر المسلحة في العاشر من رمضان .. فقد أعدت واستعدت في صمت حتى جاءت ساعة الصفر فهزمت القوات الصهيونية التي زعمت أنها لا تقهر وانهار خط بارليف .. واستعاد الإنسان العربي كرامته وعزته في العالم » .

● وقال سماحة **الشيخ ضياء الدين بابا خانوف** مفتى المسلمين بطشقند بالإتحاد السوفيتي : « لقد أصبح لزاما علينا مواجهة مؤامرات الدول غير الإسلامية ضد الإسلام والمسلمين بالعمل الجماعي البناء .. عن طريق الجماعات والهيئات الإسلامية في العالم ، ودعم رسالة الأزهر ورسالة المسجد الجامع .. وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم ونشر اللغة العربية بين المسلمين الناطقين بغير العربية » .

● وقال **الدكتور هامكا عبد الكريم أمر الله** ، رئيس مجلس العلماء بأندونيسيا : لقد وصل الإسلام إلى بلادنا في القرن الأول الهجري وفي القرن الـ ١١ قامت دولة إسلامية في شمال سومطرة ومنذ ٦٥٠ سنة مضت وفي عهد الملك الظاهر بن الملك الصالح وكان مذهبه شافعيا وصل الرحالة ابن

بطوطة إلى بلادنا وبدأ أنتشار المذهب الشافعي عندنا .

وبفضل الأزهر والأزهريين ، وحركة جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ، أمكن لنا مواجهة الاستعمار الهولندي ، وأمكن بفضل الجهاد المستمر ، طرد الغزاة الهولنديين وإعلان أستقلال البلاد .

● وطالب **الدكتور راشد راجح** مندوب المملكة العربية السعودية بتطبيق الشريعة الإسلامية وقال : « إن في ذلك علاجا حاسما لمشكلات العصر ، ودرءا للأخطار التي تداهم الشباب في المعتقدات والأخلاق . وفي الإسلام كل ما تحتاجه الإنسانية من خير الدنيا والآخرة ، وفي الاعتصام بحبل الله المتين ، والاستمساك بالدين ، قوة وعزة وعصمة » .

● وقد ألقيت في جلسات المؤتمر الصباحية والمسائية محاضرات هادفة تلقى الضوء على واقع المسلمين وتضع المعالم على طريق نهضتهم ومن هذه المحاضرات :

(١) كيف نحارب الاغتراب والبدعة السيئة — للدكتور اسماعيل بالتش .

(٢) علاقة الإسلام بالأديان الأخرى — للأستاذ آدم عبد الله الألوري .

(٣) نحو تقنين جديد للمعاملات والعقوبات من الفقه الإسلامي — للأستاذ المستشار عبد الحليم الجندي .

(٤) عمليات التأمين في الإسلام — للأستاذ غريب الجمال .

(٥) عقبات في طريق الإسلام في المجتمعات المعاصرة — للدكتور محمد البهي .

(٦) أثر البيئة في الاتجاهات الدينية — للأستاذ سامي عنقاوي .

(٧) وحدة الثقافة الإسلامية ، ودور اللغة العربية فيها — للأستاذ محمد خلف الله أحمد .

● وفي الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر يوم الأربعاء ٦ من ذى القعدة ١٣٩٧ هـ ، الموافق ١٩/١٠/١٩٧٧ م توجه أعضاء المؤتمر إلى القناطر الخيرية ، حيث التقوا بالسيد **الرئيس / محمد أنور السادات** في استراحته هناك ، وبعد أن حيا الرئيس الأعضاء ، وصافحهم واحدا واحدا ، ألقى الإمام الأكبر **الدكتور عبد الحليم محمود** شيخ الأزهر ، كلمة حيا فيها الرئيس السادات وقدم إليه أعضاء المؤتمر قائلا :

« إن هذه الصفوة من العلماء ، جاءت تحيي فيكم تقديركم للعلم والعلماء ، لقد نشرتم الجامعات في جميع أرجاء القطر ، وعملتم على أن تعم المدارس القرى والنجوع ، وفي القاهرة وحدها هذا العام وحده أنشئت خمسون مدرسة ، وأنشئت مئات المدارس في القطر من شماله إلى جنوبه ، وميزانية وزارة التعليم تعد بمئات الملايين .. إنها تشبه ميزانية دولة بأكملها .. أما رعايتكم للأزهر ، فإنها معروفة ذائعة ، لقد قلتم كلمتكم المشهورة (لولا الأزهر لما انتشر الإسلام شرقا ولا غربا) ولقد وقفتم ضد كل مذهب فكري منحرف ، وقلتم كلمتكم المشهورة أيضا : (إن الشيوعية هي عدونا رقم واحد) ولقد أمرتم أن تطهر وسائل الإعلام من كل منحرف وزنديق ، وهذه الصفوة من العلماء جاءت تحيي فيكم بطل العبور ، الذي رفع رأس كل عربي ، وكان منكسا ، وبعث الآمال قوية عريضة ، وكانت خافتة منهارة ، ولقد حدث هذا

العبور بالشعار الذي عملتم على تعميمه ، شعار « الله أكبر » وجاء نصر الله على يديكم بتوفيق الله فأذل كبرياء اليهود ، وكذب أسطورة الجيش الذي لا يقهر .

سيادة الرئيس : إن هذه الصفوة تضم بين ثناياها الوزراء ، ورؤساء الجامعات ، وعمداء الكليات والموجهين للمؤسسات والجمعيات ، واللجان التي تدعو للعلم والإيمان ، وتنشر العلم والأيمان ، وكلهم من الذين كرسوا حياتهم للعمل في سبيل الله ، مضحين بوقتهم وأموالهم في مرضاته تعالى .. »

● ثم القى **الدكتور كامل الباقر** مدير جامعة أم درمان الإسلامية كلمة قال فيها :

« لقد جئنا إلى مصر الضيافة الكريمة لنتدارس القضايا الإسلامية ولنستعرض هموم المسلمين ومشكلاتهم وهم يواجهون التحديات تلو التحديات في عصر تفشت فيه المادية الملحدة وايستأسدت فيه الصهيونية المأفونة .

وأضاف أن هذا المؤتمر ينعقد وأعداء الإسلام يتربصون بأبنائنا من كل جانب ، ويعملون لصرف المسلمين عن عقيدتهم وإبعاد الشباب عن تراثهم .

وقال الدكتور الباقر إن ما حققتموه يا سيدي الرئيس من نصر مؤزر في معركة العبور في رمضان وما تقدمونه دائما من عطاء لتحقيق الرخاء وإرساء البناء في بلادكم . كل ذلك يجعلنا موقنين بأنكم لن تدخروا جهدا لمساندة العمل الإسلامي في كل مكان ، فإن الساحة الإسلامية في أشد الحاجة لأمثالكم ، من القادة الوطنيين المخلصين المؤمنين بالله ، والسائرين على طريق الله » .

● ثم ألقى السيد **الرئيس محمد أنور السادات** كلمة جامعة هادفة ، طالب فيها علماء العالم الإسلامي بضرورة وضع إستراتيجية موحدة ، لمواجهة تيارات الانحراف الوافدة ، وموجات ودعاوي الإلحاد الخبيثة ، التي تستهدف تقويض المجتمع الإسلامي وتضليل شبابه فقال :

« بسم الله الرحمن الرحيم .. أحييكم أيها الإخوة .. ياصفوة علماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .. أحييكم بتحية الإسلام تحية مباركة طيبة .. وإنه ليوم مبارك أن تلتقوا هنا في مصر ، بدعوة من مجمع البحوث الإسلامية .. وفي رحاب أزهركم الشريف .. الذي ناضل أكثر من ألف عام ، لكي يدافع عن الإسلام .. أحمد الله أننا نلتقي اليوم ، لنتحدث في أمور عالمنا الإسلامي كله ، مع هذه الصفوة الممتازة من علماء المسلمين .. وما أجدركم أن تصنعوا فعلا الطريق إلى الايمان .. فلعل أخبث سلاح استخدمه الاستعمار ضدنا في الفترة الماضية .. كان هذا السلاح هو ضرب الإيمان .. حاولوا أن يضربوا الإيمان في نفوسنا جميعا .. ومن خلال ضرب الإيمان يستطيعون أن يتسللوا لكي يطبقوا سياستهم المعروفة (فرق تسد) .. اليوم لا حجة لنا ، لقد تولينا جميعا أمورنا بأنفسنا ، ولابد لنا من أن نختط الطريق السليم لإعادة بناء مجتمعنا .. لابد أنكم جميعا تعلمون ما ينتاب الشباب المسلم في عالم اليوم ، وما يتقاذفه من تيارات خبيثة ، ليس لها أي ركيزة ، وليس لها أي جذور في مجتمعاتنا .. يزينون الكلام ليحاولوا إقناع الشباب بأن قمة العلم ، وقمة المعرفة ، هي في أن يتنكر الإنسان لإيمانه .. ما أحراكم أن تجدوا



● فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر ورئيس المؤتمر يؤم وفود علماء المسلمين في صلاة الجمعة

الطريق إلى هذا .. وإذا كان لي أن أضع أمامكم بندا من بنود جدول الأعمال الذي تأخذون أنفسكم به .. فإنني أجدني مطالبا من شعبنا ومن جمهور المسلمين في كل أنحاء الأرض .. مطالب ان أضع أمامكم في جدول أعمالكم كلمة هي : الإيمان ..

قبل أن تمر سنة من ولايتي ، أعلنت شعار الدولة وهو « العلم والإيمان» .. العلم لأننا لا نستطيع أن نتخلف عما يعيشه عالم اليوم من علم ، وإلا كان ذلك إيذانا بالقضاء علينا جميعا ، كما قضى من قبل على أمم كالهنود الحمر أو غيرهم . فلا سبيل لنا أن ننكص أبدا أو أن نتأخر عن متابعة العلم في أحدث ما يصل إليه في عالم اليوم . لقد كان هذا أيضا من أساليب الاستعمار الخبيثة أن نتخلف عن العلم وأن نظل شعوبا متخلفة لكي يفعل بنا ما يشاء ، ولكن وكما قلت لكم وقد أصبحنا نملك أمورنا بأنفسنا فلا حجة لنا ، ويجب أن نقضي على تلك الفجوة .. فجوة تخلفنا عما يعيشه العصر اليوم ، من علم وتكنولوجيا ولكن العلم وحده أصم ، وسمعنا ونسمع عن تفجير الذرة ،والتفجير الأيدروجيني وآلات الدمار .. كل هذا من ثمار العلم .. وأجبنا ألا نتخلف ، لأنه كما قلت ، ستلعننا أجيالنا المقبلة إذا تخلفنا ، ولم نترك لهم زادا يعيشون

به في عالم اليوم ، الذي يتميز بالعلم ، والذي يتطور فيه العلم كل يوم تطورا كبيرا .

والعلم وحده كما قلت خطر مدمر ، ولكن بالعلم والإيمان يستقيم الأمر ، ويصبح العلم بدلا من أن يكون أداة تدمير وخراب ، يكون أداة محبة وبناء ، وأداة رخاء مشترك يعيشه العالم كله .

إذا كان لي أن أضع أمامكم في جدول أعمالكم كما قلت فإنني أريد أن أضع كلمة الايمان .. في هذا الشأن أريدكم أن تستنبطوا : كيف نربى الطفل منذ طفولته إلى شبابه .. إلى رجولته .. إلى شيخوخته .. كيف نربيه على الإيمان ؟

قد يكون هذا بالنسبة لي أمرا أساسيا بوصف أنني مسئول في هـذا البلد الذي عرفتموه وعرفتم كفاح شعبه ، وعرفتم إيمان شعبه ، أنا مسئول ان أوصل الأمانة .. مسئول أن أؤدي الرسالة أو تسليم هذه الأمانة إلى الأجيال المقبلة .. لم أجد عدواً إلا في تلك الدعاوي التي تتسرب اليوم إلى نفوس النشء ، وإلى نفوس شعوبنا ، عن طريق المذاهب الاجتماعية ، التي وصل البعض فيها إلى وصفها بأنها عقيدة ! .

ماذا كانت النتائج لهذا الضياع الذي يعيشه طفلنا وشبابنا المسلم ؟ كانت النتيجة زيادة في الحيرة .. زيادة في التيه .. اختلاط كل الأمور ، بحيث أصبح كل فتى وكل فتاة في عالمنا الإسلامي ، يتجاذبه أو تتجاذبها تلك التيارات الجديدة ، ولأننا لم نضع المنهج المبسط منذ الطفولة لهؤلاء .. سمعنا عـن الانحرافات التي أوشكت أن تجتاح شبابنا ، وتقضي على البقية الباقية من المثل والآداب في عالمه .

دعونا نعلم أبناءنا الإيمان في كل مراحل حياتهم ، لكي يتعلموا أن الله سبحانه وتعالى ، وهو أعظم ناصر ومعين ، يريد لنا مع المؤمنين الخير ، لا فاصل ، ولا حائل بيننا وبينه (انما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) .

لقد كنت أزور بريطانيا في العامقبل الماضي ، وسألني صحفي بريطاني : ماذا تعني بكلمة أو بشعار (العلم والإيمان) ؟ فحكيت له عما حكيت لكم ، من أننا لن نستطيع أن نتخلف وإلا لعنتنا أجيالنا المقبلة وخاصة وأننا نملك أمرنا في يدنا ، لم يعد هناك مستعمر ولم يعد هناك حاكم ، يريد أن يطوع أي شيء لنفسه أو لذاته وإنما على كل حاكم أن يستجيب لدعوة الله ولمـــا أصطلحت عليه أمته من عقيدة ومن سلوك ، قلت له : إن العلم وحده مدمر ، ولكن بالعلم والإيمان يكون العلم أداة بناء ، وأداة معرفة ، وأداة رشـــد ، وضربت له مثلا ، فقلت له : في عام ٧٣ حينما كنت بصدد آتخاذ قرار المعركة . الذي يقرأ صحف الأمة العربية كلها خلال تلك الأيام السوداء .. أيام النكسة .. يحس بما كان يعانيه شعبنا العربي نتيجة ما يكتبه أولئك الذين يحللون وأولئك الذين يعتبرون أنفسهم من أصحاب المعرفة والثقافة ، وهم مـــن انصاف المثقفين وهم أخطر نوع .. تفشت دعاوي الهزيمة والانهزامية إلى أقصى الحدود .. بسبب الانتصار الخرافي الذي حصلت عليه إسرائيل بدون جهد على الإطلاق .. ولقد كان العالم يؤمن بأن العرب جثة هامدة ، لا حراك

فيها لخمسين سنة مقبلة ، بل أخطر شيء أن انتقلت هذه الدعاوي الانهزامية ، إلى داخل الأمة العربية ، وبدأ كتابها وأدعياء الثقافة فيها يحللون ويكتبون عن استحالة أي عمل ضد إسرائيل .

قلت للصحفي الإنجليزي لعلي وقتها في خلال عام ٧٣ لو أنني لجأت إلى العلم وحده وأقصى أو آخر ما توصل إليه العلم هو العقل الأليكتروني .. لعلي إذا لجأت إليه ووضعت فيه كل العوامل والمسببات والمعلومات ، وقوى الطرفين ، وما يدور في العالم ، وما يدور داخل الأمة العربية ، ثم طلبت من العقل الأليكتروني كما يحدث اليوم في العالم كله .. هم يضعون جميع مشاكلهم ببياناتها في هذا العقل ، وينتظرون منه الإجابة .. قلت له : لعلي إذا كنت قد جمعت كل تلك المعلومات ، ووضعتها في العقل الأليكتروني وانتظرت الإجابة ، وقلت له : ماذا تظن أن تكون الإجابة ؟ قال بالتأكيد : لا .. لا معركة .. هو صحفي إنجليزي .. نعم ، بالتأكيد الإجابة ستكون لا معركة ، لأننا نحن في العالم كله نؤمن بأن العرب جثة هامدة ، وأنه لا حراك فيهم ، ولن يكون لهم أي وزن ، لا سياسي ، ولا عسكري ، ولخمسين سنة مقبلة . قلت له لقد أجبت على سؤالك .. لم أضع حساباتي في العقل الأليكتروني المادي البحت .. وإنما هناك جانب لا يمكن للعقول الأليكترونية مهما أبدعت ومهما كان اختراعها ومهما كانت دقتها .. هناك شيء لا يبين في هذا العقل هو الإيمان .. روح الله الكامن في كل منا ، وكيف أنه عندما يغلب روح الخير والإيمان ، على روح الشر والشيطان ، يكون أفضل من الملائكة .

أردت بهذا أن أتحدث إليكم عن أمر يزعجني حقيقة ، هو كيف نستطيع أن نعلم الإيمان لشبابنا ولفتياتنا منذ الطفولة ، إلى الشيخوخة .. نريد أن نضع لهم برامج وأساليب مما يأخذ به العصر اليوم لكي نعلمهم الإيمان ، ولكي يزدهر خيال الطفل ، فيصل في يوم من الأيام إلى أن يحس بالرباط القوي الذي يربطه بالخلاق العليم ، فينشأ على حب الله والإيمان به ، وسيحس أنه لم يخلق في هذه الدنيا عبثا ، وإنما هو جزء من خلق كامل أبدعه الخلاق العليم ، ووضع له من النواميس والقوانين ، بحيث من اتبعها فاز ونجا ، ومن خالفها خاب وانهزم ..

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم فيما انتم بصدده وأن يوفقكم في أن تضعوا لنا أسلوبا يوفر علينا ما نعيشه من معاناة ، من أجل أجيالنا المقبلة ، ويزيح من طريقهم ذلك التيه الذي يعيشون فيه ، فتستقيم نفوسهم ، وتتوقد ضمائرهم ، ويطيعون الله سبحانه وتعالى الذي يريد لنا الحياة قوية شريفة . وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

● وفي الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ٧ من ذي القعدة ١٣٩٧ هـ الموافق ٢٠/١٠/٧٧ م عقد المؤتمر جلسته الختامية وأصدر عدة قرارات وتوصيات دعا فيها الحكومات الإسلامية إلى الجهاد من أجل تحرير الأرض العربية المحتلة ، وعودة الفلسطينيين إلى ديارهم ، وإقامة دولة مستقلة لهم ، وتطبيق الشريعة الإسلامية ، في المعاملات ، والعقوبات ، والعناية باللغة العربية الفصحى ، وعدم استخدام اللغة العامية ، حفاظا على التراث

الإسلامي ، وتنسيق الدعوة بين البلاد الإسلامية ، لتوضيح مفاهيم الإسلام ، وصد تيار الأفكار الدخيلة ، والمذاهب الإلحادية ، ودعوة وسائل الإعلام إلى التزام القيم الإسلامية والأخلاقية وصون المثل والأخلاق والروابط الأسرية ..
كما أصدر المؤتمر عدة توصيات من أهمها :

● **أحداث لبنان وأحوال المسلمين :**

أعلن المؤتمر عميق حزنه وأسفه للأحداث المؤلمة التي نجمت بلبنان ، ويدعو جميع المعنيين ، للعمل على انتشال هذا القطر من محنته ، واحترام وحدته ، والالتزام بما يبقى على سيادته وكرامته . كما أوصى المؤتمر بأن تؤلف لجنة دائمة تعني بشئون المسلمين الذين يعانون صعوبات تجاه دينهم وأن تمنح هذه اللجنة كل الإمكانيات التي توفر عملها ، وتحقق أهدافها مع الاهتمام بأحوال المسلمين وسلامتهم في كل من قبرص ، وأرتيريا ، والفلبين ، وتايلاند ، والصومال ، وغيرها من البلاد التي يعاني فيها المسلمون اضطهاداً .

● **الشريعة الإسلامية :**

يقرر المؤتمر أسلوب العمل الجاد ، من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع البلاد الإسلامية ، سواء في المعاملات ، أو العقوبات ، أو أي فرع من فروع هذه الشريعة ، إذ أن المؤتمر يرى أنه قد حان الوقت الذي ينبغي أن يتحرر فيه المسلمون من التشريعات الوضعية التي لا تلائم ما جاءت به شريعة الإسلام .

ويؤكد المؤتمر أن التغاضي عن تنفيذ الشريعة الإسلامية ، هو السبب الأساسي فيما تفشى بين الناس من فساد في العقيدة والأخلاق والمعاملات .. ويعلن أنه لا سبيل إلى إنقاذ المجتمعات الإسلامية من هذه المفاسد إلا بالاعتصام بالشريعة الإسلامية ووضعها موضع التنفيذ بكل أجزائها .

● **بين الإسلام والماركسية :**

يقرر المؤتمر ، استحالة التنسيق بين الإسلام باعتباره وحيا من الله سبحانه وتعالى ، وبين الماركسية ، بما تقوم عليه من إنكار لوجود الله ، وبما ترتكز عليه من تفسير مادى لأصل الكون ولحركة التاريخ .

ويؤكد المؤتمر أن الماركسية ، تنتهي في التطبيق ، إلى تحطيم الفرد والمجتمع عقيدة وأخلاقا ، ويهيب المؤتمر بكل مسلم ، وبكل جماعة أو حكومة ، تدين بالإسلام ، أن تعمل على وقاية أبناء المسلمين من أخطار هذا المذهب ، وأن تعمل على سد الطرق والمنافذ التي يسلكها ، وأن تعمل على استبعاد أصحابه ، ومحاربة أفكارهم ، في أجهزة الإعلام والتربية في المدارس والمعاهد والجامعات .

● **اللغة العربية :**

يجب أن تعمل كل دولة إسلامية غير عربية ، على إدخال اللغة العربية في مناهج تعليمها ، وإبراز أهميتها في مجال الثقافة عامة ، والثقافة الإسلامية خاصة ، وعلى إنشاء كلية في إحدى جامعاتها للتخصص في الثقافة الإسلامية العربية ، وعلى تخصيص أقسام لهذه الدراسات في بعض جامعاتها .

ويقرر المؤتمر الوقوف في وجه الذين يدعون الأمم الإسلامية إلى استعمال الحروف اللاتينية ، وأن كل دولة إسلامية تتخذ الحروف اللاتينية ، تباعد بين

المسلمين ولغة دينهم ، وتعصف صلتهم بكتاب الله .

● **الأخلاق والتربية :**

يدعو المؤتمر الحكومات والهيئات ، إلى الالتزام بالأخلاق الإسلامية ، ومقاومة التبرج والخروج على تقاليد الإسلام ، وتحريم جميع أنواع المسكرات، ويرى أنه من العار على أية دولة إسلامية أن تبيح أي شيء من هذه المشروبات في حفلاتها .

● **القرن الهجري :**

يوصى المؤتمر ، الجماعات الإسلامية حكومات وهيئات ، بالتخطيط من الآن لاستقبال القرن الخامس عشر الهجري ، لإقامة مؤتمرات واجتماعات عامة ، تعرض فيها تعاليم الإسلام في بيئتها المحلية وفي غيرها ، وتخصص بدء ذلك القرن الجديد بموسم للعناية بحفظ القرآن الكريم ، وفهمه على مستوى الأمة الإسلامية .

وسجل المؤتمر في قراراته شكره وتقديره للرئيس محمد انور السادات، بدعوته للمؤتمر في جميع دوراته ، والعمل على إنجاحه ، وتفضله باستقبال اعضائه .

كما سجل شكره وتقديره لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ورئيس المؤتمر على جهوده في إنجاح المؤتمر .

كما أعلن المؤتمر في توصياته ، أنه لا يقر عرض فيلم « محمد رسول الله » أو « الرسالة » ولا يسمح بعرض الأفلام التي تمثل شخصية الرسول الكريم أو أحد من صحابته صونا لمكانتهم وهيبتهم في نفوس المسلمين .. ويوصى المؤتمر بتعميم التعليم الديني ، وتعميق التربية الإسلامية ، ووضع مناهج ميسرة واضحة لدراسة الدين ، ويحيي المؤتمر الكليات والمعاهد التي تخصص أوقاتا أثناء الدراسة لأداء الصلاة في جماعة ، تعويدا للناشئة على المحافظة على الصلاة ، التي جعلها الله على المؤمنين كتابا موقوتا . ويدعو المسلمين في كل بلد ، إلى اختيار رؤساء تحرير الصحف والمجلات ، من ذوى الغيرة على الإسلام والمعروفين بالقلم العف ، والخلق المستقيم ، وتوجيه العناية بالشباب وجدانيا وعقليا ، فهم عدة الأمة وسلاحها في السلم والحرب ، وتشكيل لجنة لمتابعة الترجمات لمعاني القرآن الكريم واختيار الأصلح منها ، وتقوية إذاعة القرآن الكريم في جمهورية مصر العربية ، ليعم نفعها ، ويصل صوتها إلى كل بلد إسلامي ، ويوصى المؤتمر بالعناية بتنفيذ توصيات وقرارات هذا المؤتمر وما صدر قبل ذلك من توصيات وقرارات .

هذا وقد زار أعضاء المؤتمر مدينة السويس ، ومدينة الإسماعيلية ، لمشاهدة مظاهر الانتصار في معركة العاشر من رمضان ، والاطلاع على مدى التقدم الحضاري ، والعمراني ، وإنشاء المعاهد والمؤسسات الدينية ، في هاتين المدينتين الباسلتين .

والله ولي التوفيق ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .



إشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

الهدايا.. التي تذبح ومصيرها

الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، استطاع أن يحل جميع المشاكل من يومه الأول إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . والذي جاء لسعادة الدنيا والآخرة سعادة الفرد والجماعة ، ولكن الذي يذهل كل مسلم هذا المنظر الذي يسيء إلى الإسلام في الداخل والخارج منظر الهدايا التي تذبح ثم يكون مصيرها أن تحرق بعد ساعات من ذبحها إذا لم يأخذها أحد إنها تضيع سدى على الفقراء والمحتاجين وهم في أمس الحاجة إليها لو أحسن استغلالها ، أو يعجز الإسلام عن حل هذه المشكلة في بقعة من الأرض المباركة المقدسة ؟ وفي مهبط الوحي ؟ والله تعالى يقول : ﴿ **والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير** ﴾ ويقول تعالى: ﴿ **ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير** ﴾ .

لقد أسفت وأسف معي جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حينما يرون كل عام في موسم الحج إلى بيت الله الحرام تلك الهدايا التي تذبح ثم تترك حتى تنبعث منها الروائح الكريهة التي تزكم الأنوف وتعجل بالأمـراض حتى تأتي البلدية وبطريقتها الخاصة حفاظا منها على حجاج بيت الله الحرام تحرقها فورا حيث حرارة الجو تفسدها ، إن هذه الحقيقة المرة أضـعها أمام

رابطة العالم الإسلامي فهي المسئولة الأولى أمام الله تبارك وتعالى ومعها الأزهر الشريف عن ضياع هذا النسك كل عام ، وأقول لو أن المسلمين أقاموا مشروعا وأكثروا المذابح والثلاجات واستغلوا هذا النسك أحسن استغلال حتى يصل إلى كل فقير محتاج ولاستطاع المسلمون أن يسدوا به حاجات البلاد الإسلامية المحرومة التي لا تأكل لحما شهوراً طويلة بل منهم من يموت جوعا .

إن هذا المشروع المبارك اي كثرة المذابح والثلاجات الكبيرة سيقدم للأمة الإسلامية خدمات جليلة من هذه الذبائح حيث يستخرج منها الأشياء الآتية :

١ ـ **اللحم** : للأكل والادخار ويسد حاجة الفقراء لمدة أطول في البلاد الإسلامية .

٢ ـ **الدم** : ويستخدم لسماد الأرض وعلف الدواجن ..
٣ ـ **الجلود** : تستخدم للأحذية والحقائب وغيرها ..
٤ ـ **العظم** : يستخدم في تكرير السكر وغيره .
٥ ـ **الاظافر والقرون** : يستخدمان في الفراء وغيره ..

أما الذين يقولون بأن هذا لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عهد صحابته فنرد عليهم :

أولا : بقول رسول الله في حادثة تأبير النخل: « أنتم أدرى بأمور دنياكم » .

ثانيا : أن هذا من المصالح المرسلة التي يترك فيها الأمر إلى أولى الامر من العلماء لتحديدها حسب مصلحة الأمة الإسلامية على ضوء القياس والإجماع .

ثالثا : لقد كان حجاج بيت الله الحرام الذين أدوا فريضة الحج مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حجة الوداع لا يزيدون عن مائة الف حاج وكان المسلمون غالبيتهم فقراء فكانت الهدايا لا تكفي حاجتهم فلهذا لم تكن الدولة الإسلامية حينذاك في حاجة ماسة إلى إقامة مذابح وثلاجات لحفظ اللحوم مدة طويلة ، أما واننا اليوم نرى حجاج بيت الله الحرام يصل عددهم إلى مليون حاج بل أكثر ، وبعملية حسابية بسيطة نرى أن الذي يذبح في أيام التشريق الثلاثة لا يقل في المتوسط عن (٥٠٠) ألف ذبيحة ومتوسط الذبيحة ٣٠ كيلو فتكون حصيلة ما يذبح ١٥ مليون كيلو وهذه الكمية تكفي لثمانية ملايين نسمة لمدة ثلاثة شهور هذا عدا ما يستخرج منها لمنافع الأمة الإسلامية حتى لا تحتاج إلى الشرق أو الغرب تستورد منها هذه المواد ، حقا إنها ثروة عظيمة جعلها الله تعالى في أيدي المسلمين لو أحسنوا استغلالها والانتفاع منها وهي منافع الحج وحكمته في قوله تعالى: **(ليشهدوا منافع لهم)** ، **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)** .

حماد محمد احمد حماد

إعداد : عبد الحميد رياض

اليهود في أمسهم وغدهم

يقول الله سبحانه : ﴿ وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾ .

أين تقع هذه القرية ؟

ومن هم أهلها ؟

وما المراد من الآية الكريمة ؟

علي حسن صالح ــ الكويت

يقول القرطبي: لقد اختلف في تعيين هذه القرية ، فقال ابن عباس وعكرمة والسدى: هي أيلة . وعن ابن عباس أيضا: أنها مدين بين ايلة والطور ، وقال الزهري: هي طبرية ، وقيل: لم يذكر اسم القرية لأنها معروفة للمخاطبين ، ويتضح من السياق أنها مدينة ساحلية ، وقال قتادة وزيد بن أسلم: هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينون يقال لها مقتاة .

وأهل هذه القرية هم من اليهود ، وكانوا قد طلبوا من الله سبحانه أن يجعل لهم يوما يتخذونه عيدا للعبادة ، ولا يشتغلون فيه بشئون الحياة فجعل الله لهم السبت .

والذي يتدرج في السياق القرآني الكريم يجد أن أهل هذه القرية قد انقسموا إلى ثلاث فرق : فرقة عاصية تحتال على التحريم فتقيم الحواجز على

السمك يوم السبت وتمنعه من الحركة بعيداً وحتى يظل في متناول أيديهم يوم الأحد فيكون سهل الجمع والاصطياد ثم يقولون: إنهم ملتزمون بالتحريم، ولا يصطادون يوم السبت، وظنوا أن حيلتهم ستحول بينهم وبين العذاب .

وفرقة أخرى ترى في هذا الانتهاك لحرمة ما حرمه الله عليهم نتيجة هـذه الحيلة عملاً غير مشروع لا تقره الشرائع ، ويتنافى مع منهج الله ، ومع العهد الذي أخذه الله عليهم فحذروهم من مغبة هذا الإثم ولكن المعتدين ظلوا سادرين في غيهم فاستحقوا عذاب الله ، وحقت كلمته فيهم يقول الله سبحانه في هذا الشأن :

(فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون • فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) •

أما الفرقة الثالثة فقد التزمت جانب الإنكار السلبي فلم تنه ولم تعظ ولم تعص ، بل قالوا للفرقة الواعظة: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم؟ فقالوا: لعلهم يتقون ، وقد أخذ الذين يقولون بأن هناك فرقة ثالثة دليلهم من قول الله سبحانه : **(وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون)** وقول الله سبحانه : **(ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) •**

ويقول الطبري أيضا: إن جمهور المفسرين على أن بنى اسرائيل افترقت ثلاث فرق ، وهو الظاهر من الضمائر في الآية .

هذا وقد حق القول من الله سبحانه بأبدية اللعنة على اليهود ، وأنه يبعث بين آونة وأخرى من يسومهم سوء العذاب ، فعلى الرغم مما يبدو أن اليهود قد عزوا وغلبوا فما هي إلا فترة تمر عبر التاريخ ، وليس لها بقاء ، هذا هو المفهوم من قول الله سبحانه: **(وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العذاب وإنه لغفور رحيم) •**

والآية محل السؤال تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يطيقه، ويأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين ، وتأمر باعتزال أهـل الفساد ومجانبتهم ، وأن من جالسهم كان مثلهم .

وكما قال القرطبي : كل من جلس في مجلس معصية ، ولم ينكر عليهم عملهم يكون معهم في الوزر سواء، وينبغى أن يقوم من مجلسهم .

وإذا ثبت تجنب أصحاب المعاصي فتجنب اهل البدع والأهواء أولى بقول الله سبحانه حول هذا المعنى : **(ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) •** والآية أيضا فيها مثال بين فقد مسخ الله العاصين من بنى إسرائيل قردة ، وإن كان الله قد حمى أمة سيدنا محمد من مسخ الأجساد فإنه لم يحمها من مسـخ الأرواح فكونوا أمة الإسلام على الجادة ففيها خيرى الدنيا والآخرة .



إعداد : فهمي عبد العليم الإمام

عبد الرحمن بن عوف

حديثنا — في عددنا هذا — عن رجل من أكابر الصحابة عليهم رضوان الله .. كان من السابقين الأولين إلى الإسلام .. وباع الدنيا كلها من أجل دينه ونصرته .. فأقبلت عليه بكل طيباتها .. وعرف للفقراء والمحتاجين حقوقهم فكان مثال الجود والكرم .. مسارعا إلى رضوان الله وطاعته .. نراه في ميدان النضال البطل المغوار .. وفي ميدان البذل والسخاء يهلك ماله في سبيل الله .. فاستحق أن يبشره الرسول بدخول الجنة جزاء ما قدم في سبيل الله من خير وبر ، وجهاد موصول لإعلاء كلمة الله .

اسمه : كان يسمى في الجاهلية عبد عمرو .. فسماه الرسول — صلى الله عليه وسلم — حين أسلم : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب . فهو زهري قرشي .

أمه : الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

كنيته : أبو محمد .

ولادته : ولد قبل عام الفيل بعشر سنين .

إسلامه : ما كاد عبد الرحمن بن عوف يسمع بالدين الجديد حتى فتح الله قلبه للنور والهداية ، فأعلن إسلامه والمسلمون يومئذ قليل .. فكان ثامن من اسلم .. وكانت الدعوة يومها لم تتخذ مقرا لها بعد ..

هجرته : باع الدنيا كلها من أجل دينه ونصرته . فرحل عن الديار وهـــي حبيبة إليه ، وعن الأهل وفيهم العزة والمنعة .. فارا بدينه وعقيدته إلى الله .. حيث هاجر إلى الحبشة الهجرتين .. ويصدق فيه قول القائل :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ... ولا دنيا لمن لم يحي دينه

ثم يعود عبد الرحمن من الحبشة ليبدأ رحلة هجرة جديدة .. إلى أرض اختارتها السماء لتكون نواة الدولة الإسلامية ومنطلقا لها ، فهاجر إلى المدينة المنورة ، وآخى الرسول الكريم بينه وبين سعد بن الربيع .. أخوة في الدين هي فوق أخوة النسب .. رباطها الإيمان بالله والإخلاص في العقيدة .. وهو رباط أقوى من رباط القبيلة والعرق .. يقول له سعد بن الربيع : هذا مالي فأنا اشاطرك إياه .. ولي زوجتان فانظر أيهما تريد أطلقها ثم تتزوجها .. فقد جئتنا بلا مال ولا أهل .

صورة إيمانية رائعة .. لا يقوى على تحقيقها إلا الإسلام دين الله الخالد .. وصدق الله العظيم : **﴿ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾** . فماذا كان جواب عبد الرحمن بن عوف ؟ يقول لصاحبه : بارك الله لك يا أخي في مالك وأهلك .. ولكن إذا اصبحنا فدلني على السوق .. ثم راح يتاجر ويعمل حتى عاد بخير وربح وفير .

يعلمنا بذلك عبد الرحمن بن عوف : أن الإسلام دين جهاد وعمل ، وأن المسلم مطالب بألا يركن إلى الخمول والكسل ، بل عليه أن يبذل جهده تحت أي ظروف يعيش فيها .. عليه أن يسعى طلبا للرزق الحلال من كده وتعبه .. عند ذلك يبارك الله مسعاه .. ويبسط له في رزقه .. فالله لا يضيع اجر العاملين المخلصين .

فماذا كانت العاقبة يا عبد الرحمن ؟ كانت العاقبة أن اصبحت ذا مال وفير ، وفضل من الله عظيم ، **فلقد جئتُ رسول الله — صلى الله عليه وسلم —** وعليَّ ثياب معصفرة ، **فقال رسولنا : مهيم ؟ فقلت يا رسول الله تزوجت** امرأة . قال : **فما أصدقتها ؟ قال : وزن نواة من ذهب . قال : بارك الله** لك ، أولمْ ولو بشاة . « مهيم » معناها : كيف حالك ؟ او ما شأنك ؟

يقول عبد الرحمن : **فلقد رايتني ولو رفعت حجراً رجوت ان اصيب تحته ذهبا** او فضة .

هكذا تحول الفقر — في ظل الإيمان — إلى غنى .. لكنه غنى يعرف للفقير حقه .

إنفاقه في سبيل الله : في الآثر عن رسول الله قوله : يا ابن عوف ، إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفا ، فأقرض الله يطلق لك قدميك ، قال ابن عوف : وما الذي أقرض الله يارسول الله . قال : تبدأ بما أمسيت فيه . قال : أمن كله أجمع يارسول الله ؟ قال : نعم . فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك . فأرسل إليه رسول الله فقال : إن جبريل قال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، ويبدأ بمن يعول ، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه .

وهكذا فعل عبد الرحمن بن عوف : فقد وردت عير له محملة بخيرات الله إلى المدينة ، وسمعت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بذلك فقالت : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كأني بعبد الرحمن بن عوف على الصراط يميل به مرة ،ويستقيم أخرى ، حتى يفلت ولم يكد . فلما بلغ قولها عبد الرحمن قال : هي وما عليها صدقة .

ولقد باع ارضا له بأربعين ألف دينار ، فقسمها في فقراء بني زهرة ، وفي ذي الحاجة من الناس ، وكان يهدي إلى أمهات المؤمنين من أمواله الشيء الكثير ، فصدق فيه ما روته ام سلمة زوج النبي رضى الله عنها أن النبي قال لأزواجه : إن الذي يحافظ عليكن بعدي لهو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة .

مكانته : كان أحد العشرة المبشرين بالجنة . وكان أحد الستة الذين اختارهم عمر الفاروق لتكون الخلافة في أحدهم . وقال عنه عثمان بن عفان — ذو النورين — مخاطبا المسور بن مخرمة وكان عبد الرحمن خاله : من زعم أنه خير من خالك في الهجرة الأولى وفي الهجرة الآخرة فقد كذب .

روايته للحديث : كان رضى الله عنه من رواة الحديث ، فقد ورد له في الصحيحين ٦٥ حديثا .

جهاده : وعاش رضى الله عنه مجاهدا في سبيل دينه منذ خطواته الأولى على درب الإيمان ، فشهد بدرا ، وأحدا وجرح فيها إحدى وعشرين جراحة ، وثبت مع من ثبت من المسلمين ، وقد انهزم الكثيرون ، كما شهد الخندق والمعارك كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هو والخلافة : كان ضمن الستة الذين اختارهم عمر ليكون منهم الخليفة ، وقال له قائل مشيدا بمكانته في الإسلام أرى أن تكون الخليفة .. فقال : والله لأن تؤخذ مدية فتوضع في حلقي ثم ينفذ بها إلى الجانب الآخر أحب إلى من ذلك . ثم قال لأصحاب الشوري : هل لكم إلى أن أختار لكم وانفصى — أى اتخلص — منها ؟ فقال علي كرم الله وجهه : نعم ، انا أول من رضى ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انت أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض .

ثم كانت البيعة لعثمان رضى الله عنه .

حجـــه : بعثه عمر رضى الله عنهما أميرا على الحج في سنة ١٣ هجرية ، فحج بالناس ، ثم حج مع عمر آخر حجة حجها عمر في سنة ٢٣ هجرية ، وكان هو وعثمان بن عفان حارسين لقافلة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ورضى عنهن .

ولما استخلف عثمان سنة ٢٤ هجرية بعثه أميرا على الحج فحج بالناس هذا العـــام .

وفاته : كان عبد الرحمن مثالا للتاجر الصدوق ، المنفق لماله في سبيل الله ، فلعل تجار يومنا يحاولون السير على طريقه .. فيبذلون من أموالهم ولو قليلا لسد حاجة المحتاجين ، ودفع البؤس عن البائسين .

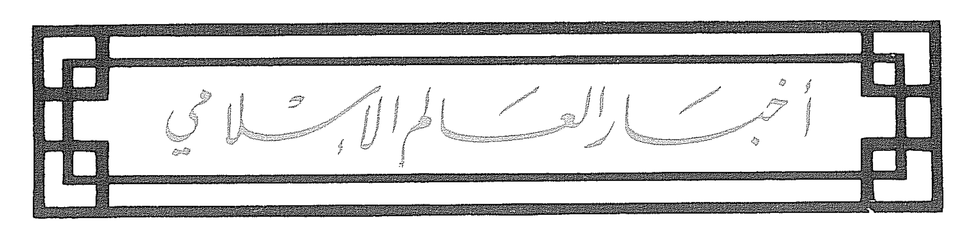
ولم يكتف عبد الرحمن بذلك بل أوصى بألف فرس وخمسين ألف دينار في سبيل الله .

ثم أغمى عليه وبعد إفاقته قال : أغشي عليّ ؟ قالوا : نعم . قال : فإنه أتاني ملكان فيهما فظاظة وغلظة ، فانطلقا بي ، ثم أتاني ملكان هما أرق منهما وأرحم ، فقالا أين تريدان به ؟ قالا : نريد به العزيز الأمين . قال : خليا عنه فإنه ممن كتبت له السعادة وهو في بطن أمه .

ثم انتقل إلى جوار ربه في سنة ٣٢ هجرية عن ٧٥ عاما ، وقال على كرم الله وجهه يوم مات : اذهب ابن عوف فقد أدركت صفوها ، وسبقت رنقها . رحمك الله يا صاحب رسول الله ، ورضى الله عنك ، ولا يسعنا إلا أن نقول كما علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم : « اللهم اسق ابن عوف من سلسبيل الجنة » .

الى كتابنا الاعزاء

تسهيلا لعمليات المراجعة يرجى من السادة كتاب المجلة ان يتكرموا بطبع مقالاتهم على الالة الطابعة أو كتابتها بخط واضح مع مراعـــاة ترقيم الآيات وتخريج الاحاديث .. والله الموفق والمستعان .



اعداد : ف٠ع٠م

● **الكويت** : قام سفير الكويت بالقاهرة بتسليم فضيلة الامام الاكبر الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر رسالة من السيد وزير الاوقاف والشئون الاسلامية لزيارة الكويت . وقد أعرب فضيلته عن شكره وتقديره لهذه الدعوة ، ووعد بتلبيتها في أقرب فرصة ممكنة .

— استقبل وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الاستاذ يوسف الحجي سفير السنغال لدى الكويت لبحث المساعدات الاسلامية الكويتية للسنغال .

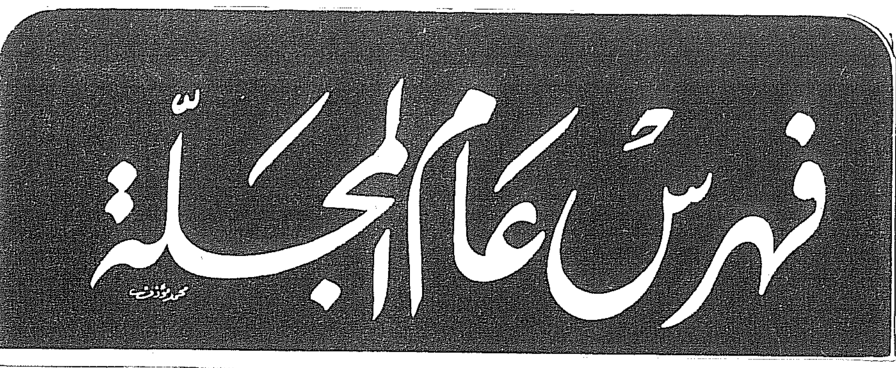
— طالب وزير المالية الكويتي في محاضرته التي القاها بجامعة الدول العربية بضرورة المساهمة في مشروعات التكامل الاقتصادي العربي مع توفير الاستقرار القانوني الذي يضمن للقطاع الخاص مساهمته واستثماراته في الوطن العربي . كما طالب رجال الدين والاقتصاديين بحسم قضية فوائد البنوك ، وكان مما قال : انه من العار ان نتبع الفكر الرأسمالي والفكر الشيوعي ولا ندرس ونمحص دور الفكر الاسلامي بالنسبة لهذه القضية ، كما دعا الوزير الكويتي الى تعميم فكرة بيوت التمويل الاسلامية في مختلف البلاد العربية ، وأعطائها الدعم الكافي ، وتوثيق الصلات فيما بينها .

● **السعودية** : صرح وزير الداخلية السعودي بأن ايران والمملكة العربية السعودية اتفقتا على التعاون في مجال تبادل المجرمين ، ومكافحة الجريمة ، وتهريب المخدرات ، وتزوير العملة .

● **مصر** : من بين توصيات مؤتمر علماء المسلمين الذي عقد في مصر مؤخرا أن يقوم الازهر الشريف ومجمع البحوث الاسلامية بوضع دستور اسلامي ليكون أمام أية دولة تريد أن تأخذ بالشريعة الاسلامية منهاجا لحياتها ، وأن يدعو الازهر لاجتماع طارىء لمؤتمر علماء المسلمين فور الانتهاء من وضع هذا الدستور لمناقشته وأقراره .

— عقد في القاهرة اجتماع مشترك لمجلسي الشعب المصري والسوداني، وحضره رئيسا البلدين . و «الوعي الاسلامي» ، تبارك كل لقاء عربي اسلامي من أجل وحدة الصف والنهوض بأمتنا ، وتحقيق أماني شعوبنا ، ودحر عدونا .

— تقرر أن تضم بعثة الازهر للحج هذا العام ٢٦ عضوا من ادارات الازهر المختلفة ويشرف على البعثة الازهرية الدكتور عبد الجليل شلبي امين مجمع البحوث الاسلامية .



في عامها الثالث عشر

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

يشتمل على الموضوعات والكتاب والفتاوى

(الكتاب)

الكاتب	الموضـــوع	العدد/الصفحة
ابراهيم ابو الحسنات	شهر الله المحرم	٤٤/١٤٥
ابراهيم بدوي الشناوي	تطوير الاعمال المصرفية	٩٢/١٤٩
ابو الوفا المراغي	التطبيق العملي للمساواة	٢٢/١٤٨
» »	فقيد الاسلام محمود حسن اسماعيل	٣٦/١٥١
أحمد احمد جلباية	الجانب المشرق في حياة الانسان	٨٨/١٤٥
» »	الغرائز بين الجاهلية والاسلام	٤٤/١٤٨
» »	لا رهبانية في الاسلام	٨٣/١٥٢
أحمد الحجي الكردي	وصل المرأة شعرها بشعر غيرها	٤٦/١٤٦
احمد الشرباصي	الوكيـــــل	٣١/١٥٠
احمد شوقي الفنجري	الاسلام والنظافة	٣٨/١٤٩
» »	الاسلام وصحة البيئة	٤١/١٥٣
احمد شوكت الشطي	الحضارة واركانها في الاسلام	٤٩/١٤٩
احمد عبد اللطيف بدر	ابتهال وتوسل (قصيدة)	١٠٥/١٤٥
احمد عبد الله الشيخ	الشباب ودوره الطليعي	٨٩/١٥٥
احمد عبد المحسن المنشاوي	الهجرة والتاريخ وتقييم الرسول لها	٢٨/١٤٥
احمد عبد الواحد البسيوني	كلمة الوعي	جميع الاعداد
» » »	من وحي النبوة	» »
» » »	هذا من الحديث	» »
التحرير	احتفال الوزارة بالمولد النبوي	٦/١٤٨
»	المؤتمر العالمي للدعوة	٦٨/١٤٨
»	مشروع الموسوعة الفقهية	٩٢/١٤٨
»	بيت التمويل الكويتي	١١٤/١٤٩
»	جولة في افريقيا (١)	٦٨/١٥٠
»	» » » (٢)	٨٠/١٥١
»	المؤتمر الاول للتعليم الاسلامي	٨٠/١٥٠
»	مؤتمر علماء المسلمين الثامن	٧٨/١٥٦
توفيق علي وهبه	ارهاصات الميلاد	٢٨/١٤٧
توفيق محمد سبع	جنة الدنيـــا	٨٥/١٤٧
» » »	تقلب الحضارة السيئة	٤٧/١٥٤
حامد عبد الباقي شكور	ياجوج وماجوج	١٠٤/١٥٠
حسن عبد الغني يوسف	حول تطبيق الشريعة الاسلامية	٩٤/١٥٥
حسن عيسى عبد الظاهر	الاسلام والتيارات الفكرية المعاصرة	٦٠/١٤٥
حسن فتح الباب	الملامح الاساسية للدعوة	٥٢/١٤٦
» » »	الى مجالي النور (قصيدة)	٤٨/١٤٨
» » »	الكشف عن أصحاب الكهف	٥٦/١٥٥
حسن محمد الشرقاوي	الصفح الجميل	٣٦/١٥٢
حسين الطوخي	طالب علم (قصة)	٩٩/١٤٧
خميس عواد عوده	الخائف التائب (قصة)	٩٧/١٥٣
زكريا ابراهيم الزوكه	الشباب في معترك الدعوات	٨٣/١٤٦
سالم علي البهنساوي	اسباب الطلاق	٣١/١٤٦
سامي حمود	مفهوم البنك الاسلامي (١)	٦٠/١٥١
» »	» » » (٢)	٦٢/١٥٢
سعد شعبان	والسماء ذات البروج	٦٢/١٥٤
سعد المرصفي	المجتمع المثالي للاسرة	٩٠/١٥١
سعيد لطفي	الاسلام في الاعلام العالمي	٤٢/١٥١

(الكتاب)

الكاتب	الموضوع	العدد/الصفحة
سليمان التهامي	تربية الرسول للشباب	٩٠/١٤٧
« «	مقومات المجتمع الاسلامي	٥٢/١٥٠
« «	الاسراء والمعراج	٣١/١٥١
« «	تحويل القبلة	٢٦/١٥٢
« «	شهر رمضان	٢٤/١٥٣
سليمان محمد سليمان	ليلة القدر (قصيدة)	٤٧/١٥٣
صلاح الدين عبد المجيد	المرأة ما لها وما عليها	٥٨/١٤٩
صلاح الدين محمد الكامل	شهر شعبان وليلة النصف	١٠٤/١٥٢
طـــه الولي	الحج لقاء	٦٨/١٥٦
عبد الجليل عيسى	بين الذكر والرحمة	١٧/١٤٨
عبد الحليم محمود	الليث بن سعد (١)	٣٦/١٤٥
« «	« « (٢)	٤٢/١٤٦
« «	« « « (٣)	٣٢/١٤٧
« «	« « « (٤)	٣٦/١٤٨
« «	« « « (٥)	٢٠/١٤٩
عبد الحميد رياض	جماعة أمة الاسلام	٦٨/١٤٧
« «	ليس من الحديث النبوي	جميع الاعداد
« «	بريد الوعي الاسلامي	« «
عبد الحميد السائح	الدولة الاسلامية	٢٣/١٤٥
عبد الرحمن الفارس	من دروس الاسراء والمعراج	٩/١٥٣
عبد الرحمن محمد النجار	صاحب الخلق العظيم	٢٤/١٤٧
عبد الستار محمد فيض	المملكة العربية السعودية	٦٨/١٤٥
« « «	الاثار الاسلامية في آسيا الوسطى (١)	٦٨/١٥٢
« « «	« « « (٢)	٧٠/١٥٣
عبد السميع المصري	آداب التجارة في الاسلام	٣٥/١٥٠
عبد العال سالم مكرم	الشواهد الشعرية وغريب القرآن	٥٨/١٤٦
عبد العظيم منصور	البناء على أمواج البحار	١٥/١٥٢
عبد الغني محمد عبد الله	الجامع الامـــوي	٧٠/١٤٦
« « «	الشعارات الملوكية الاسلامية	٨٣/١٤٩
« « «	المسجد الاقصى المبارك	٦٨/١٥١
« « «	الاندلس	٦٨/١٥٤
« « «	فن العمارة الحربية الاسلامية	٦٨/١٥٥
« « «	تاريخ الكتابة العربية	٦٨/١٥٦
عبد الغني ناجي	تربية الضمير	٥٨/١٤٨
عبد الكريم الخطيب	رهين المحبسين (١)	٣١/١٥٣
« « «	« « (٢)	٨٣/١٥٤
عبد اللطيف فايد	عنقود العنب (قصة)	٩٦/١٤٦
عبد الله بن عبد القادر	صاحب الشريعة الغراء	١٠٤/١٥١
عزت محمد ابراهيم	يوم المدينة الاغر	٨١/١٤٥
عطية محمد صقر	الفتاوي	جميع الاعداد
علي عبد الواحد وافي	المرأة المسلمة	٣٠/١٤٨
علي علي عياد	رسالة العلم والايمان	٩٤/١٤٨
علي القاضي	الامراض النفسية وعلاجها (١)	٨٨/١٥٣
« «	« « « (٢)	٥٢/١٥٤
« «	ايديلوجية التربية الاسلامية	٨٠/١٥٥
علي محمد جريشه	بين الاسلام والنصرانية	٨٨/١٤٨
علي يوسف علي	الخمر وحكمة تحريمها	١١٥/١٥٤
عون الشريف قاسم	الانسان وخلافة الله على الارض	١٥/١٥٥

● الكتـــاب ●

● الكتــاب ●

الكاتب	الموضــوع	العدد/الصفحة
محمد هارون الحلو	الدهر تاريخ به مسطور (قصيدة)	٦٤/١٤٧
محمد عزة دروزة	الحقائق اليقينية	٥٢/١٤٥
« « «	القواعد القرآنية والنبوية	٢٤/١٥١
« « «	معركة النبوة والزعامة (١)	٢٤/١٥٤
« « «	« « « (٢)	٣٠/١٥٦
محمد محمد أبو شوك	البنكرياس	٩٠/١٥٢
محمود ابراهيم طيرة	زيف الحياة (قصيدة)	٨٨/١٤٦
محمود شيت خطاب	الاسلام والعلوم المادية	٢٦/١٤٨
« « «	مذعور بن عدى العجلي	٣٥/١٤٩
« « «	التولى يوم الزحف	٥٧/١٥٢
محمود وهبه عوض	لغويات	جميع الاعداد
مسعود عامر	الادلة العقلية	٥١/١٥١
مصطفى الحديدي الطير	ما حل من الآرزاق وما حرم	١٧/١٤٥
مصطفى صادق الرافعي	الهجرة	٤٨/١٤٥
معوض عوض ابراهيم	اسرار وأنوار	٩٠/١٥٤
« « «	عودوا بالمرأة الى الاسرة	٦٤/١٥٥
	الحــــج	٥١/١٥٦
ناهي مباهي العلى	الحسن البصري	١٠٤/١٤٦
وليد الاعظمي	الرصافى وتاثره بالقرآن الكريم	٤٨/١٥٣
وهبه الزحيلي	الاندفاع الذاتي	٤٩/١٤٨
« «	الايمان بالغيب والنظرية المادية	١٨/١٥٥
يوسف جاسم الحجي	دروس في الهجرة	٤/١٤٦
« « «	المسجد منطلق الاصلاح	٦/١٥٤
« « «	كلمة مؤتمر علماء المسلمين الثامن	٦/١٥٦
يوسف حسن نوفل	مناهج تجديد في تفسير القرآن	٩٠/١٤٦
يوسف صالح يوسف	أبو محجن الثقفى (قصة)	٩٤/١٥٤

● الموضوعات ●

الموضوعات

● الموضوعات ●

(تابع الموضوعات)

● الفتـــاوى ● للشيخ عطية محمد صقر

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ – الشويخ – الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر	:	القاهرة – مؤسسة الاهرام – شارع الجلاء .
السودان	:	الخرطوم – دار التوزيع – ص.ب (٣٥٨)
ليبيا	:	طرابلس – الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب	:	الدار البيضاء – الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس	:	الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان	:	بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن	:	عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
السعودية	:	جدة : مكتبة مكة – ص.ب : (٤٧٧) الخبر : مكتبة النجاح الثقافية – ص.ب : (٧٦) الطائف : مكة المكرمة : برحة نصيف / مكتبة جدة المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط	:	المؤسسة العربية للتوزيع والنشر – ص.ب:(١٠١١)
البحرين	:	دار الهلال .
قطر	:	دار العروبة .
ابو ظبي	:	مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف – ص.ب:(٣٢٩٩)
دبي	:	مكتبة دبي .
الكويت	:	شركة الخليج لتوزيع الصحف – ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

أيام الأسبوع	ذو الحجة ١٣٩٧	نوفمبر ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
سبت	١	١٢	١١ ٥٢	١ ١٥	٦ ٣٨	٩ ٣٩	١ ٢٠	٤ ٤٨	٦ ٩	١١ ٣٢	٢ ٣٤	٥ ٥٥	٦ ١٤
أحد	٢	١٣	٥٤	١٦	٣٨	٣٩	٢٠	٤٨	١٠	٣٢	٣٣	٥٤	١٤
اثنين	٣	١٤	٥٥	١٧	٣٩	٣٩	٢٠	٤٩	١١	٣٢	٣٣	٥٤	١٣
ثلاثاء	٤	١٥	٥٦	١٩	٤٠	٣٩	٢٠	٥٠	١٢	٣٣	٣٣	٥٣	١٣
أربعاء	٥	١٦	٥٧	٢٠	٤٠	٣٩	٢٠	٥٠	١٣	٣٣	٣٢	٥٣	١٣
خميس	٦	١٧	٥٩	٢١	٤١	٤٠	٢٠	٥١	١٤	٣٣	٣٢	٥٢	١٢
جمعة	٧	١٨	١٢ ..	٢٢	٤١	٤٠	٢٠	٥٢	١٥	٣٣	٣٢	٥٢	١٢
سبت	٨	١٩	١	٢٤	٤٢	٤٠	٢١	٥٢	١٦	٣٣	٣١	٥١	١٢
أحد	٩	٢٠	٢	٢٥	٤٣	٤٠	٢١	٥٣	١٧	٣٤	٣١	٥١	١٢
اثنين	١٠	٢١	٣	٢٦	٤٣	٤٠	٢١	٥٤	١٨	٣٤	٣١	٥٠	١١
ثلاثاء	١١	٢٢	٤	٢٧	٤٤	٤٠	١١	٥٥	١٨	٣٤	٣١	٥١	١١
أربعاء	١٢	٢٣	٥	٢٨	٤٤	٤٠	٢١	٥٥	١٩	٣٤	٣١	٥٠	١١
خميس	١٣	٢٤	٦	٢٩	٤٥	٤٠	٢١	٥٦	٢٠	٣٥	٣١	٥٠	١١
جمعة	١٤	٢٥	٧	٣٠	٤٥	٤١	٢١	٥٧	٢١	٣٥	٣٠	٥٠	١١
سبت	١٥	٢٦	٨	٣١	٤٦	٤١	٢١	٥٧	٢٢	٣٥	٣٠	٥٠	١١
		٢٧	٩	٣٢	٤٦	٤١	٢١	٥٨	٦ ٢٢	٣٦	٣٠	٤ ٥٠	١١
اثنين	١٧	٢٨	١٠	٣٣	٤٧	٤١	٢٢	٥٩	٢٢	٣٦	٣٠	٤٩	١١
ثلاثاء	١٨	٢٩	١١	٣٤	٤٧	٤١	٢٢	٥ ..	٢٣	٣٦	٣٠	٤٩	١١
أربعاء	١٩	٣٠	١١	٣٥	٤٨	٤١	٢٢	..	٢٤	٣٧	٣٠	٤٩	١١
خميس	٢٠	ديسمبر	١٢	٣٦	٤٨	٤١	٢٢	١	٢٥	٣٧	٣٠	٤٩	١١
جمعة	٢١	٢	١٣	٣٧	٤٩	٤١	٢٢	٢	٢٦	٣٧	٣٠	٤٩	١١
سبت	٢٢	٣	١٣	٣٧	٤٩	٤١	٢٢	٢	٢٦	٣٨	٣٠	٤٩	١١
أحد	٢٣	٤	١٤	٣٨	٤٩	٤١	٢٢	٣	٢٧	٣٨	٣٠	٤٩	١١
اثنين	٢٤	٥	١٤	٣٩	٥٠	٤٢	٢٢	٤	٢٨	٣٨	٣١	٤٩	١١
ثلاثاء	٢٥	٦	١٥	٤٠	٥٠	٤٢	٢٢	٤	٢٩	٣٩	٣١	٤٩	١١
اربعاء	٢٦	٧	١٥	٤٠	٥٠	٤٢	٢٢	٥	٢٩	٣٩	٣١	٥٠	١١
خميس	٢٧	٨	١٦	٤١	٥١	٤٢	٢٢	٦	٣٠	٤٠	٣١	٥٠	١٢
جمعة	٢٨	٩	١٦	٤١	٥١	٤٢	٢٢	٦	٣١	٤٠	٣١	٥٠	١٢
سبت	٢٩	١٠	١٧	٤٢	٥١	٤٢	٢٢	٧	٣٢	٤١	٣١	٥٠	١٢
أحد	٣٠	١١	١٧	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	٨	٣٢	٤١	٣٢	٥٠	١٣

مطابع دار السياسة